منبر الإسلام

السنة ٥٢ ـ العدد ٢ ـ الثمن ٥٠ قرشاً
صفر ١٤١٤ هـ ـ يولية ـ أغسطس ١٩٩٣ م

التوعية الدينية في مقاومة كل نقائص الحياة

حب الوطن نظرة إسلامية

مع العدد هدية الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

المد الإسلامى يدعم التنمية فى أفريقيا

مكايد المنافقين قديماً وحديثاً

٢٠ قضية يطرحها الشباب على العلماء

الدرس اللغوى عند العقاد

المجتمع المؤمن كما يصوره القرآن الكريم

صورة الغلاف

المعونات التى يحملها الأفارقة فوق رؤوسهم وبين أيديهم وعلى ظهورهم .. هل يدركون الحقائق الغائبة وراءها .. إنها معونات ظاهرها الرحمة وباطنها يأتى من قبله العذاب .

إن استعار الحرب الدائرة بين قوى التبشير فى القارة أكبر دليل على ذلك .. فهل يعى الأفارقة هذه الحقيقة ؟ !!! .

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورة غلاف الهدية

داخل العدد

● من موضوعاتنا القرآنية :
– المجتمع المؤمن كما يصوره القرآن الكريم ص ٨
– دعوة الإسلام إلى العلم ص٦٠
● من موضوعاتنا فى السنة الشريفة :
– العمل لزيادة المال مطلوب ص١٦
● من تحقيقاتنا السياسية :
– المد الإسلامى فى أفريقيا ص٣٨
● من متابعتنا الاجتماعية :
– عشرون قضية يطرحها الشباب أمام العلماء ص ٨٠
● من شخصياتنا الإسلامية :
– الدرس اللغوى عند العقاد ص ٤٨
– مع الإمام الغزالى ص٧٢

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم – شارع الصحافة – القاهرة – إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية
١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»
٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :
٩ شارع النباتات – جاردن سيتى تليفون : ٣٥٥٣٦٢١/٣٥٤١٦٢٧
تلغرافيا : منبر الإسلام – القاهرة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور محمد على محجوب

نائب الرئيس

الدكتور عبدالصبور مرزوق

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور أحمد كمال أبوالمجد

الدكتور أبوالوفا التفتازانى

الدكتور عبدالله عبدالشكور

الدكتورة سعاد ماهر

الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

هناك علاقة وثيقة بين أفريقيا والإسلام ، وهذه هى قضية التنصير والاستعمار فى هذه السنوات ، انهما يريدان إزاحة الإسلام عن هذه القارة ، لأنه ضد استغلال الإنسان للإنسان ، والاستعمار يقوم على هذا الاستغلال ، ولم تعرف بلادنا حملات التنصير – التى يسمونها خطأ التبشير – إلا على يد الاستعمار وأثناء احتلاله لها ، جاءت أولا فى صورة المدارس ، فلما فشلت هذه المدارس اصطنع القلاقل والاضطرابات والحروب المحلية فيها ، وجاء التنصير بالمعونات لمن أجاعتهم هذه الأفعال المنكرة .

ومن أجل ذلك نقدم لك – عزيزى القارىء – تحقيقا كاملا عن قضية الإسلام والمسلمين فى أفريقيا فى مواجهة حملات التنصير والاستعمار ، وما هو الواجب الذى ينبغى على المسلمين القيام به لإنقاذ أنفسهم فى أفريقيا حتى لا تلحق بمناطق أخرى فى العالم أفسد الاستعمار والتنصير التركيبة السكانية فيها .

ومن القضايا المهمة قضية الشباب ، وهى قضية مهمة وحيوية ، ولذلك تتجه قوافل توعية الشباب فى الصيف إلى أماكن تجمعاتهم ، ومن اللقاءات المهمة فى هذا الشأن لقاءات حدثت فى الاسكندرية وكانت مليئة بالصراحة والموضوعية فى المناقشات مع العلماء ، ولن نتحدث لك – عزيزى القارىء – عما دار فى هذه المناقشات ليكون لك الاستمتاع بقراءته فى باب وراء الأخبار واللقاءات .

وإذا كنا قد شرحنا لك – عزيزى القارىء – هاتين القضيتين ، فهناك قضايا أخرى كثيرة تجدها فى الابحاث والدراسات التى تعمر بها مجلتك مع كل عدد جديد .

هذا بالاضافة إلى الأبواب التى تشترك فى تحريرها معنا ، ومن أهمها باب أنت تسأل والمفتى يجيب ، وباب مع القراء .

ولن نطيل عليك فى تعداد ما نقدمه لك على صفحات هذا العدد لنتركك معه تقضى أوقاتا ممتعة بإذن الله .

وإلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله .

منبر الإسلام

التوعية الدينية فى مقاومة كل نقائص الحياة

مقاومة التطرف بالتوعية الدينية خط من خطوط المواجهة لهذا العمل الشاذ فى المجتمع الإسلامى ، وهناك خط آخر ضرورى ، وهو مقاومة الشر بالقصاص وإذا كان الخط الأول يتولاه العلماء ، فإن الخط الثانى تتولاه سلطة الأمن والضبط والقضاء .

فى الكُتّاب يحفظ الصغار القرآن الكريم ، ويتلقون فى التربية دروسا تفقدها المدرسة فى الزمان الحالى

بقلم :

عبد اللطيف فايد

والمجتمع الإسلامى بطبيعته مجتمع آمن ، لأن الإسلام نظام حياة يكفل الأمن والاستقرار لأفراده ، ويتيح فرص تنمية المواهب فى اتجاه تنمية الحياة . ولذلك كان من الواجب ونحن نحارب التطرف بالتوعية الدينية أن نحارب بهذه التوعية نفسها كل ماهو بغيض وشاذ فى الحياة من الجهل والبطالة وسوء الانتاج والأخلاق . فالإسلام بطبيعته حين وضع نظامه للحياة فقد وضعه نظاماً متكاملاً يشمل العبادات كلها ، ويشمل شئون المعايش على اختلافها ، حتى الحرب والسلام .

إننا حين نؤدى العبادات امتثالاً لأمر الله تعالى فنصلى ونصوم ونؤدى زكاة أموالنا ويذهب المستطيع منا لأداء فريضة الحج ، فإننا نفعل ذلك لأن الله تعالى أمرنا بها ، حتى أننا لانناقش كيفية أداء كل منها ، فلا يصح أن نسأل : لماذا كان العصر أربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات ، ولماذا كان الصيام من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس ولم يكن له توقيت آخر ، ولماذا نقبل الحجر الأسود أو نلتمسه ونرجم حجراً آخر يرمز إلى الشيطان . فكل هذه عبادات بلغها رسول الله ﷺ عن ربه ، وقال : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » . وقال فى الحج : « خذوا عنى مناسككم » فالمناقشة هنا غير واردة لأننا بصدد أوامر ربانية بلغها رسول الله ﷺ .

إذا انتقلنا من العبادات إلى مجالات الحياة الفسيحة وجدنا نظاما لها تنطق به الآيات القرآنية والسنة النبوية الشريفة ، ويمكن القول بأن الدين يهتم بالإنسان إهتماماً بالغاً ، فهو يوصى الرجل بحسن اختيار زوجه ، وهو فى مجال التفضيل يحث على الظفر بالمرأة المتدينة تفضيلاً لها على المرأة الجميلة والمرأة ذات المال والمرأة ذات الحسب ، فإذا اجتمع الدين وصفة من هذه الصفات أو أكثر كان الموقف خيراً ، لكن عند انفراد هذه الصفات فالمرأة ذات الدين مقدمة على غيرها ، ذلك لأنها هى المصاحبة للأبناء منذ ولادتهم وحتى انفصالهم عنها لتكوين أسر جديدة خاصة بهم . فذات الدين هنا لها أثر كبير فى تقويم السلوك على مايتطلبه الدين من الفرد . كذلك فإن الأب مطالب بما يتلاءم مع ذلك ابتداء من اختيار الاسم الحسن لابنه حتى لا يعير به أمام الآخرين ، أو تكون فيه الغلظة والشؤم . والرسول ﷺ غير أسماء صحابته التى حملت سمات وطبا جاهلية .

أما دور الأب فى تربية ابنه فالإسلام له فيه منطق تربوى حصيف ، فالمأثورات النبوية تحفظ لنا قول رسول الله ﷺ للأب بعامة : لاعب ابنك سبعا ، وعلمه سبعا ، وصاحبه سبعا ، ثم اترك حبله على غاربه .

فالسنوات السبع الأولى هى سنوات الطفولة فالملاعبة فيها مطلوبة ؛ لأنها تناسب ميول الأطفال ، ولكن هذه الملاعبة ينبغى أن تكون بالصدق ، وتنمية الميول الطيبة ، وتحقيق الرغبات المشروعة ، ثم تأتى بعد ذلك سنوات التعليم وهى السبع التاليات ، لأنها سنوات الادراك النامى المستبصر ، والتعليم لابد أن يكون هو الآخر مطابقاً لتعاليم الدين . ونحن نحفظ من الحديث الشريف قول رسول الله ﷺ :

«مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» وذلك لتنمى الصلاة فى الولد خصلة المراقبة لنفسه اتصالا بالله سبحانه وتعالى . وهذان الأمران يأتيان قبل سن التكليف الشرعى ، حتى إذا أتت هذه السن أصبح الابن مدرباً تدريباً كافياً على أداء الصلاة التى هى عماد الدين . وهى أدخل فى التربية من أية صفات أخرى ، ومراقبة الأبناء فى أدائها واجبة ، كما أن مراقبتهم فى سائر تصرفاتهم واجبة ؛ فالرسول ﷺ قال : فى ذلك حديثاً شريفاً جميلاً ، على كل أب أن يحفظه وينفذه وهو : «الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم وفرقوا بينهم فى المضاجع» ، بل إن على المشتغلين بالتربية كعلم أن يجعلوا هذا الحديث الشريف موضع اعتبار قواعدهم التربوية التى يضمنونها محاضراتهم وكتبهم .

ويلاحظ أنه بانتهاء السنوات السبع الثانية التى هى سنوات التعليم يكون الولد قد بلغ سن الرشد وأصبح مكلفاً شرعاً ، مسئولاً عن أفعاله وتصرفاته ، وأصبح موضع الثواب والعقاب تبعا لأفعاله ، وهنا تأتى المصاحبة ليدرك الولد أنه تجاوز مرحلة الصغر إلى مرحلة الكبر ، وأنه جدير بمصاحبة من هم أكبر منه سنا وأكثر تجربة ، وهذا من شأنه تنمية مداركه واحساسه بمسئولياته الشخصية والاجتماعية ولا ضير مع هذه المصاحبة من استمراره فى اكتساب الخبرات فى مراحل التعليم لاستكمال حظه منها . فإذا بلغ نهاية هذه السنوات السبع الثالثة كان جديراً بالعطاء الكامل فى المجتمع وتحمل المسئوليات على اختلافها .

وليس معنى ذلك أن هذه السنوات وتقسيمها مطلوبة بالتحديد ، فقد يتجاوز بعض الأبناء فى إدراكهم ومواهبهم هذا التحديد بالزيادة أو النقص ولا ضير فى ذلك ، ولا تجاوز لمعنى الحديث الشريف .

وإذا كان هذا المعنى العام للتربية الإسلامية فإن هناك معان خاصة وجزئيات لابد من رعايتها ونحن نقاوم بالإسلام أى نقص فى المجتمع ، هذا النقص يجب تلافى أسبابه منذ البداية . ونحن فى المجتمع الإسلامى نشكو من ظاهرة الأمية . وعلاجها يقتضى الامتثال لأمر الله فى أول آية نزلت من القرآن الكريم مع بدايات سورة «العلق» فهى تتضمن الأمر بالقراءة ، واستخدام القلم فى تعليم القراءة والكتابة ، وهذا يعنى فى البداية محو الأمية التى نشكو منها . ثم التدرج فى التعليم إلى أرقى ماهو متاح فى المجتمع ، والتماس غير الموجود منه فى المجتمع الإسلامى فى مجتمعات أخرى نحافظ فيها على شخصيتنا الإسلامية وذلك مطلوب بقول الله تعالى فى الآية (١١٤) من سورة طه : **﴿وقل رب زدنى علما﴾ ، وهذا الدعاء القرآنى الذى نردده فى صلواتنا ، ونتعبد بتلاوته ، يفتح أمام المسلمين مجال التعليم إلى أقصى مايجب أن يصل إليه العقل البشرى فى الابتكار والاختراع .**

وهذا كله يتطلب الفهم الواعى بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لأن هذا هو أصل التعلم ، حتى يكون السلوك بما يتعلمه الإنسان مطابقاً لتعاليم الإسلام واستخدام المبتكرات العلمية لصالح البشرية .

إن التطرف والإرهاب قصور فى فهم الدين لاشك ونحن نحاربه بالتوعية الدينية فإذا دعونا إلى التربية وإلى التعليم بالإفادة من التعاليم الدينية وطبقا لها فإننا نقضى على أسباب شذوذ بعض الأفراد فى المجتمع الذى تؤرق أعمالهم المجتمع كله ، ويشغلون بها سلطات الأمن والقضاء .

وإن البطالة من العيوب التى تشكو منها المجتمعات الإسلامية كثيراً ، والبطالة تعنى عدم العمل وبخاصة بعد انتهاء الشباب من المرحلة الجامعية وحصوله على إجازاتها العلمية ؛ فإما أن يعيش الشاب عالة على أسرته وإما أن ينحرف . والشباب هنا لايرضى بالعمل البسيط ، وإنما يتطلع إلى عمل يتناسب مع مؤهله وطموحه فى الرق الوظيفى . وهذا لو توفر فلا حرج من هذه الرغبة ولا مانع من تلبيتها ، لكن هذا غير متوفر .

ومن الضرورى لكى نجنب الشباب مخاطر البطالة أن نرتفع بالنظرة الاجتماعية إلى العمل نفسه . وكثيرة هى الأعمال التى نشكو من قلة الأيدى العاملة فيها

« مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر »
حديث نبوى شريف حدد أسس التربية السليمة

ولا حرج عند فهمنا لقيمة العمل فى الإسلام من توظيف هؤلاء الشباب فى هذه الأعمال حتى أعمال الخدمة البسيطة والنظافة فى المصالح والشوارع مع تطوير الآلات التى يستخدمونها لتحقيق انجاز أسرع وأكثر جدوى ، وهذا من شأنه أن يجعل الشباب المتعلم يقبل على هذه الأعمال بدون شعور بالنقص .

ويجب أن يتواكب مع ذلك الفهم الصحيح لقيمة العمل فى الإسلام وجدواه فى الدنيا والآخرة . ولا يفوتنا فى التعليم هنا التذكير بقصة الرجل الذى فقد أسباب العيش وجاء يسأل النفقة من رسول الله ﷺ ، فوجده الرسول يافعاً قوياً ، فسأله عما فى بيته فقال قعب نشرب فيه وحلس نفترشه ، فقال له الرسول إئتنى بهما ، فلما أحضرهما أقام الرسول ﷺ عليهما مزاد بيع بين أصحابه ، فاشتراهما أحدهم بدرهمين فأعطاه الرسول أحدهما وقال له : اذهب واشتر به طعاماً لأهلك ، وأعطاه الثانى ليشترى به قدوما ويحضره إليه ، فلما أحضره صنع له الرسول ﷺ بيده الشريفة عودا من خشب شجرة ليستخدمه منها ، وقال له اذهب واحتطب واحضر إلى بعد خمسة عشر يوماً . وأخذ الرجل خلال هذه المدة يحتطب ويبيع ما يجمع من حطب ، وجاء إلى رسول الله ﷺ فى الموعد ومعه دراهم كثيرة . فقال له الرسول : هذا خير لك من أن تأتى نكتة المسألة سوداء فى وجهك يوم القيامة .

ويرتبط بالعمل فى الإسلام إجادة العمل نفسه . وفى القرآن الكريم فى الآية (٤٦) من سورة فصلت :

﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ . والعمل هنا ليس مقصوداً به العبادة فقط ، وإنما مقصود به كل عمل فى الحياة . ومن المأثورات النبوية أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه وأن الله يحب اليد الخشنة من كثرة العمل .

لدينا هذه التعاليم من حب العمل والرغبة فيه وأنه مهما يكن بسيطا فإنه أفضل من البطالة ، وأن العمل البسيط الذى يحتقره الناس لاعيب فى مزاولته لأنه أشرف من عدم العمل . وهذا يحدث بينما بلادنا تشكو من الروتين الحكومى الذى يحول الموظفين إلى مقعدين كسالى أو إلى تاركين للعمل خفية والحضور للتوقيع فى الساعة الميقاتية فقط لاثبات أجورهم التى يتقاضونها حراماً فتقل منها البركة ، وينتظرهم حساب الله عن هذا التقصير يوم القيامة . لاعجب إذن إذا كانت إحصائيات العمل تقول إن مستوى أداء الموظف لدينا وصل إلى سبع وعشرين دقيقة فى اليوم .

هذا الذى يقال فى الديوان الوظيفى يقال أشد منه وأقسى وأبعد عن أى منطق تربوى وأخلاقى فى المدرسة ، ويقال فى فى المصنع ويقال فى القطاع العام ويقال فى أعمال التزييف فى العمل عند الحرفيين ، وفى الجشع فى البيع والشراء ، وفى احتكار السلع لزيادة ثمنها ، وفى غش البضائع وأبسطها خلط اللبن بالماء .

إن كل هذه النقائص يرفضها الإسلام ويضرب الأمثال على رفضه لها تماماً . ونحن نستبعد الدين فى مقاومتها ، فلو أننا وظفنا الدين فى حركة إصلاحية لهذه العيوب فإننا نقضى على الإرهاب والتطرف من أساسهما .

وعلينا أن ننظر إلى الإسلام نظرة شاملة وعامة لنرى مقاصده وأهدافه . إنه كما نظم أمور العبادات نظم أمور

دور المدرسة مهم فى ضبط سلوك التلاميذ . فأين هذا الدور وجدارها مثقوب يخترقه التلاميذ ليهربوا منها

المعاملات من البيع والشراء والمزارعة والرى والرهن وممارسة الصناعات وإصلاح الأراضى البور للزراعة ، ومنع التعسف فى استعمال الحق ، وأوصى بالجار ، ونظم شئون الأسرة والعلاقات داخلها ، والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الدولية وجعل لكل أمر من هذه الأمور مقياساً يقاس به تمييز الاستقامة من الاعوجاج ، وجعل ولى الأمر مسئولاً عن تنفيذ أحكام الله فيها ، كما جعل الفرد مسئولا عن تطبيق هذه الأحكام على نفسه وألا يتخذ الوسائل غير المشروعة لتضليل ولى الأمر عن الحق ، لأنه بهذا التضليل حتى لو كان تزويقاً فى عرض الشكوى أو فى الدفاع عن النفس ليأخذ حق غيره فإن عقاب ذلك عند الله عظيم ، فإذا قضى له ولى الأمر على أخيه فقد اقتطع له قطعة من النار كما يقول رسول الله ﷺ

إننا نحارب التطرف والإرهاب بالتوعية الدينية ، وهذا أمر مطلوب وضرورى

ولكن علينا لنقتلعهما من جذورهما أن نحارب كل النقائص الاجتماعية بالتوعية الدينية . وإن من شأن هذه التوعية أن يستقيم حال المجتمع ، وتمتنع منه الأمية ، ويمتنع الجهل ، ويمتنع الكسل ، وتجود ممارسة الأعمال ، ويتحسن الانتاج الصناعى وتزيد غلة الانتاج الزراعى ؛ لأن الدين سيعيش فى كياننا ، وبالتالى فى ممارساتنا المختلفة فى جميع جوانب الحياة .

عبداللطيف فايد

المجتمع المؤمن كما يصوره القرآن الكريم

للمجتمع المؤمن خصائصه ومقوماته ، ومعالمه وسماته ، التى تتحدد بها ملامحه ، وتتميز بها ذاتيته ، وقد ألقى القرآن الكريم الأضواء الكشافة على مكونات هذا المجتمع ، فى صورته المشرقة بالعقيدة الصحيحة ، والعمل المخلص ، والخلق النبيل ، وأفرد له سور القرآن ، تحمل اسم الإيمان ، وهى سورة « المؤمنون » .

وتستهل السورة الكريمة ، حديثها عن المجتمع المؤمن فى شخصيته وخصائصه ، فتقرر الفلاح للمؤمنين الذين توافرت فيهم هذه الصفات التى ذكرها الله سبحانه وتعالى ، وهى تجمع بين العقيدة والعمل والخلق كما تجمع بين الفعل والترك .

ويقرر الله تعالى الفلاح للمؤمنين الذين اتصفوا بتلك الصفات أولا قبل أن يذكر صفاتهم ، وهذا وعد صادق بفلاحهم ، وظفرهم بالمراد أفراداً أو جماعات فى الدنيا وفى الآخرة . يقول الله سبحانه وتعالى :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ

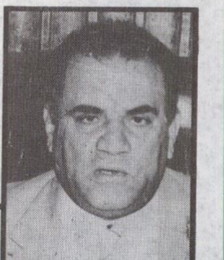

بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
نائب رئيس جامعة الأزهر

أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩)
أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ (١١)

سورة المؤمنون ـ آية : من ١ ـ ١١

وقد أخذت الآيات الكريمة فى تعداد تلك الصفات ، مكونة صورة واضحة الملامح لشخصية المؤمن كما أرادها الله تعالى وهى الصورة التى تمثلها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو القدوة الحسنة الذى ينبغى على كل مسلم أن يقتدى بها .

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)

سورة المؤمنون ـ آية : ٢١

لقد تمثلها صلوات الله وسلامه عليه ، لأن خلقه القرآن ، ولأن الله قد أدبه فأحسن تأدبه ، أخرج

النسائى أن السيدة عائشة رضى الله عنها سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كان خلقه القرآن » .. ثم قرأت :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾

سورة المؤمنون ـ آية : ١

حتى :

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾

سورة المؤمنون ـ آية : ٩

وقالت : هكذا كان رسول الله ﷺ .

وان هؤلاء المؤمنين الذين يتكون منهم المجتمع المؤمن والذين قرر لهم ربهم الفلاح هم الذين جمعوا سمات الشخصية الإيمانية إلى جانب عقيدتهم وإيمانهم الصادق بالله سبحانه وتعالى ..

أولى الصفات

وتأتى على قمة أوصاف المؤمنين « صفة الخشوع فى الصلاة » قال الله تعالى :

﴿ **الذين هم فى صلاتهم خاشعون** ﴾ .

سورة العنكبوت ـ آية : ٤٥

فالصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين ، وهى صلة بين العبد وربه ، فيها كف للعبد عن الفحشاء والمنكر ..

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾

سورة العنكبوت ـ آية : ٤٥

وفيها تكفير للذنوب ، وليس ذلك لأية صلاة يؤديها الانسان حسبما اتفق ، لا إنما ذلك خاص بالصلاة التامة الكاملة فى خشوعها وخضوعها واخلاص مقيمها ، وقد عد بعض العلماء الخشوع من أعمال القلب كالخوف ، وعده البعض من أفعال الجوارح ، كالسكون ، وترك الالتفات ، وعده الآخرون جامعابين الأمرين ، أى بين فعل القلب وفعل الجوارح ، وهذا أولى ، فالخاشع فى صلاته ، يكون ساكن الجوارح ، لا يتحرك ولا يلتفت ، ناظرا إلى موضع سجوده ، ويكون فى غاية الخضوع والتذلل .

وقد روى أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، رأى رجلا يعبث بلحيته ، فقال : « **لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه** » ، وخشوع الجوارح يكون بسكونها ، وعدم تحركها ، وعدم التطلع بالعين ، بل ينظر إلى موضع سجوده ، ولا ينظر إلى أعلا ولا إلى أية جهة أخرى ، روى الإمام مسلم ـ بسنده ـ عن جابر ابن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى الصلاة أو لا ترجع اليهم** » . وفى هذا نهى وتهديد يفيد التحريم ، وقال ابن حزم : تبطل به الصلاة ، وقال القاضى عياض : واختلفوا فى غير الصلاة فى الدعاء ، فكرهه قوم ، وجوزه الأكثرون .

الإعراض عن اللغو

وبعد أن وصفهم بما يفيد حسن علاقتهم بالله تعالى ، وعظيم فعلهم فى العبادة من الخشوع فى الصلاة ، واتبع ذلك الوصف بالإعراض عن اللغو ، وذلك ليجمع لهم بين العمل والترك الشاقين على الأنفس ، والفعل والترك هما قاعدتا بناء التكليف ، قال سبحانه :

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ ﴾

سورة المؤمنون ـ اية : ٣

ذلك لأنهم مشتغلون بالجد والاجتهاد ، ومنصرفون للعمل والعبادة .

وقد قيل فى معنى اللغو : إنه كل ما كان حراما أو مكروها أو مباحا ولكن لا يكون بالمراء ضرورة اليه ولا حاجة .

وقيل : إنه عبارة عن كل ما كان حراما فقط .

وقيل : إنه عبارة عن المعصية فى القول والكلام خاصة .

وقيل : إنه المباح الذى لا حاجة إليه ، ومن اللغو ما يكون كفرا كما حكى القرآن الكريم :

لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ

سورة فصلت ـ آية : ٢٦

وقد يكون كذبا كقوله تعالى :

﴿ **لا تسمع فيها لاغية** ﴾ .

سورة الغاشية ـ آية : ١١

وقوله :

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾

سورة الواقعة ـ آية : ٢٥

وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين الذين سماهم (عباد الرحمن) بقوله :

وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾

سورة الفرقان ـ آية : ٧٢

وفى هذه الآيات الكريمة نرى أن الله سبحانه وتعالى قد وصف عباده المؤمنين المفلحين ، بأنهم معرضون عن اللغو والإعراض عن اللغو يكون بعدم فعله وعدم الرضا به وعدم مخالطة من يفعله ويأتيه

وفى الكثير من آيات القرآن الكريم لم يكن هناك فصل بين الصلاة والزكاة ولكن فصل بينهما بالإعراض عن اللغو ليشير إلى أنه من سمات الصلاة .

نعمة أداء المال

وبعد أن وصفهم بالخشوع فى الصلاة وصفهم بفعل الزكاة وأدائها ليوضح أنهم بلغوا الغاية فى القيام بالعبادات البدنية والمالية ، وفى الزكاة تكافل اجتماعى وتأمين لحقوق العاجزين والمحتاجين ، وإلى جوار ذلك ففيها تطهير للمال وتطهير لنفس المزكى وتطهير لنفس الفقير .

أما تطهير المال فيكون بإخراج حق الفقراء والمحتاجين منه ، فيكون الباقى منه حلالا طيبا ، وأما تطهير نفس المزكى فمن آفة الشح والبخل ، وتطهير نفس الفقير من آفة الحقد على الغنى ، وصدق الله إذ يقول :

﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** ﴾ .

سورة التوبة ـ آية : ١٠٣

ويقول ابن كثير : الأكثرون على أن المراد هنا زكاة الأموال مع أن هذه الآية مكية وإنما فرضت الزكاة بالمدينة فى سنة اثنتين من الهجرة ، والظاهر أن التى فرضت بالمدينة هى ذات النصب والمقادير الخاصة وإلا فالظاهر أن أصل الزكاة كان واجبا بمكة قال الله تعالى فى سورة الأنعام :

وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ

سورة الأنعام ـ آية : ١٤١

وعن الشعبى : هذا حق فى المال سوى الزكاة .

العفة والأمن

وبعد أن بينت الآيات ما ينبغى أن يكون عليه المؤمنون من صلة بالله وصلة بالمجتمع ومن عبادة بدنية وعبادة مالية أخذت فى وصفهم بالعفة والطهارة ووقاية البيت الزوجى وحفظ الأسرة والمجتمع من التوحل فى الفاحشة .

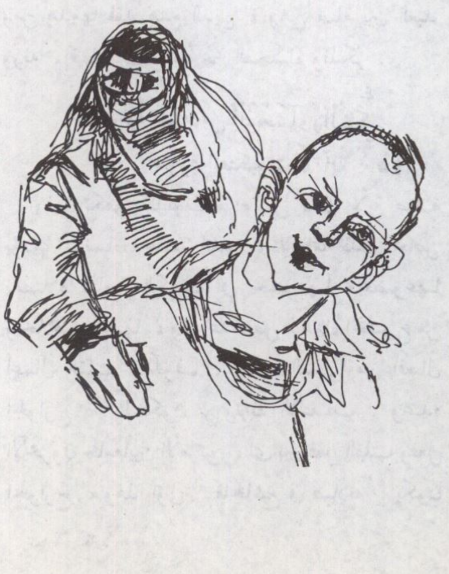

ان صيانة العرض ، والتجمل بالعفاف سمة المؤمنين المفلحين :

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝

سورة المؤمنون ـ آية : ٥ ، ٦

والمعنى : إلا من أزواجهم ، وقيل : إلا والين على أزواجهم ، أو قوامين عليهم .

ونرى أن الآية الكريمة لم تستثن إلا الزواج والتسرى ، وما عدا ذلك فهو داخل فى دائرة الحرام بشتى صوره ومختلف أشكاله ، من زنا ولواط ، واستمناء باليد وغير ذلك من مباشرة الشهوة وعدم حفظ الفرج .

ثم تأتى الصفة التالية ، مبينة أهم ما تستقيم به حياة المجتمع الانسانى ، وذلك بإرساء أساس الأمن والطمأنينة والثقة والاستقرار :

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝

سورة المؤمنون ـ آية : ٨

وتتناول الأمانات كل ما يمكن تركه داخلا فى الخيانة ، فمن ذلك التكاليف الشرعية ، والودائع ، وما أشبه ذلك قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝

سورة الأنفال ـ آية : ٢٧

وقال عليه الصلاة والسلام : « **أسوأ الناس الذى يسرق فى صلاته لا يتم ركوعها ولا سجودها** » .

وأما العهد فهو ما عقده الإنسان على نفسه ، ويطلق أيضا على ما أمر الله تعالى به ، ويدخل الإيمان فى العقود .

وبالجملة فالمراد بالأمانات والعهود : ما كان منها فى جانب الخلق .

وقد أوضح الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه أهمية الأمانة فى الإيمان .

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : ما خطبنا رسول الله إلا قال : « **لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له** » . رواه أحمد .

كما أكد القرآن الكريم على الوفاء بالعهد ، قال الله تعالى :

﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا ﴾ .

سورة الإسراء ـ آية : ٣٤

سر البداية والختام

وكما بدأت صفات المؤمنين بالصلاة ، فقد ختمت بالصلاة أيضا ، ولبيان أهمية هذه الفريضة ، ومكانتها العظيمة فى الاسلام ، وقد عبر فى جانبها بالفعل فى قوله :

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝

سورة التوبة ـ آية : ٩

لأن فى الصلاة تجددا وتكرارا ، فهى خمس صلوات فى اليوم والليلة ، وليس فى اعادة ذكر الصلاة فى ختام هذه الأوصاف تكرار ، لأن الخشوع والمحافظة متغايران ، وليسا بمعنى واحد ، فالخشوع صفة للمصلى فى حال أدائه لصلاته .. وأما المحافظة : فالمراد بها : التعهد لشروطها من وقت وطهارة وغيرها ، والقيام بأركانها واتمامها حتى يكون ذلك دأبه دائما وأبدا .

العـــدل والهـــوى

من توجيهات الكتاب العزيز :

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾

سورة النساء ـ آية : ١٣٥

انها دعوة للمؤمنين للاستمساك بمنهج العدل ، مبتغين بذلك وجه الله ، ضاربين صفحا عن الدنيا وشهواتها التى من شأنها ان تصرف الهمم عن الحق والقسط ، مؤثرة روابط القربى ، وبريق المنفعة العاجلة عن كل قيمة سامية وفضيلة عالية .

ذلك لأن العدل قوام الحياة الآمنة ، وسند الاستقرار فى مجال العلاقات الإنسانية ، وكان فى مقدمة الفضائل التى أمر بها سبحانه فى قوله جل شأنه :

* ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

سورة النحل ـ آية : ٩٠

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

وهو قاعدة التدين الصحيح الذى يتسامى بكل علاقة للإنسان فى ميدان الحياة ، ودروبها المختلفة سواء مع شركائه من بنى جنسه أم من الكائنات التى تشاركه الحياة على الأرض .

وهو من ناحية أخرى وارد فى رسالة الرسل ، ليكون عونا للبشر على النهوض بتكاليف الحياة الطيبة التى تزدهر فى ظلالها مبادىء الدين ومثله الرفيعة ، يقول سبحانه :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ

وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ

سورة الحديد ـ آية : ٢٥

ان العدل جزء من نسيج الحياة والكون ، أقامه رب هذا الوجود على قوانين ثابتة ، وقواعد راسخة :

مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾

سورة الملك ـ آية : ٣

هذه حقيقة قررها القرآن الكريم إذ يقول سبحانه :

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾

سورة النحل ـ آية : ٣

من أجل هذا لا تصلح الحياة ، ولا يستقيم أمر الكون إلا بأن يقوم الناس بالقسط .

وقضية العدل فى الإسلام تستوعب كل ما جاء به الدين الحق من عقيدة وعبادة وسلوكيات ، ففى مجال العقيدة : المؤمن مطالب بالعدل فى علاقته بالله بأن يكون عبدا له وحده ، لا يسمح لنفسه بأن تتجه بشىء من مظاهر العبودية لغيره ، ولو فعل ذلك كان ظالما ، بل واقعا فى أشد أنواع الظلم ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « **إن من أظلم الظلم أن تجعل لله ندا وهو خلقك** » وصدق الله رب العالمين :

﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ .

سورة لقمان ـ آية : ١٣

والتشبث بالعدل فى العلاقة بفاطر السموات والأرض يمنح النفس المؤمنة نعمة الأمن ، ورشد الهداية ، والبصر بمواقع الطريق ومعالمها إذ يقول سبحانه :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

سورة الأنعام ـ آية : ٨٢

العدالة فى العبادات

وفى مجال العبادات وتكاليفها ومسئولياتها نجد المؤمن مطالب بالعدالة ، وذلك بموازنة حكيمة وسديدة بين شعائر العبادة ومطالب النفس ، وليس الخير فى أن تغلب آخرتك دنياك ، ولا بأن تغلب دنياك آخرتك ، بل لكل منهما حق يجب أن يؤدى ، ومن لا دنيا له لا آخرة له ، لأن الدنيا القوية سبيل لآخرة سعيدة ، كما جاء فى القرآن الكريم من نصح توجه به لقارون ، يقول سبحانه :

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا

سورة القصص ـ آية : ٧٧

وقد قال أحد الشعراء السابقين فى امتداح أحد الخلفاء :

فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه

ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقد لفت النبى عليه الصلاة والسلام أنظار الأمة إلى أهمية هذه الموازنة ، كما حذرهم من رفض الدنيا والجنوح إلى الترهب ، لما فى ذلك من ظلم للنفس وللغير ، وخلل يقع فى مسيرة الحياة الراشدة فقال عليه الصلاة والسلام للصحابى الجليل أبى الدرداء : « **ان لبدنك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا ولولدك عليك حقا ولمالك عليك حقا ، ولدينك عليك حقا ، فأعط كل ذى حق حقه** » جزء من حديث رواه البخارى .

ومن أجل ذلك كان اجتياز هذه الموازنة يعنى درجة من اليقين ، واستبانة حقائق الإيمان بصورة لا تسمح بانحراف ، أو غواية .

وكم أناس ظلموا أنفسهم بالجنوح إلى شىء من الترهب ، والقبوع فى المحاريب تاركين مهمتهم فى الدنيا وهى كبيرة ولها شأن ، فلم يكونوا عند الله من الراشدين .

فى العلاقات والروابط

والمؤمن مطالب بالعدل فى علاقاته وروابطه ، فالعدل مع الوالدين بر ورعاية لا يتم الايمان فى غيبتهما :

﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا﴾ .

سورة الإسراء ـ آية ٢٣

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا

سورة الأحقاف ـ آية : ١٥

ويقول الوالدين جريمة وبغى تلى ـ فى نكرها ـ جريمة الشرك بالله تعالى ، وعدل الآباء مع الأبناء ضرورة لدعم الروابط الأخوية ، واستنبات بذور المحبة ، فلا تدع فرصة لنوازع الهوى وبواعث الفرقة ، ولذا رفض النبى عليه الصلاة والسلام أن يشهد على منحة النعمان بن بشير لأحد أبنائه ، لأنه لم يعط اخوته مثله ، قائلا له : (**اذهب فإنى لا أشهد على جور**) كما قال : (**سووا بين أولادكم ولو فى القبلة**) .

وعدل الزوج بين زوجاته ركيزة من ركائز الأستقرار فى الأسرة المسلمة لتتحقق لها دعامات صلاحها من السكون النفسى والمودة ، والرحمة من هذه الأسس التى ورد ذكرها فى آية الروم التى تتحدث عن نعمة الزوجية فى ظلال الالتزام الإسلامى ، إذ يقول سبحانه :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

سورة الروم ـ آية : ٢١

وعدل الراعى مع الرعية سياج يحفظ لها أمنها وأمنه أيضا .

وكل مسلم صاحب مسئولية ، ويتولى أمر جماعة قلوا أو كثروا هو راع ومسئول عن رعايته ، ومحاسب ان ضيع العدل بينهم أو صار فيهم بغير القسط ، أو جار عن سنن الحق والمساواة ، أو ضيع عاملا ورفع خاملا ، أو احتكم إلى شهواته ونزواته .

من هنا كان الامام العادل أول سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ومسئولية القاضى عن العدل يتحدد به مصير تدينه صحة أو زيفا ، ولا بد له من أجل تحصيل هذه الغاية ان يتحرى الدقة فى حركاته ، وسكناته ، وكلماته ، يقوم فى ذلك كله بالقسط الذى لا تظلم فيه نفس شيئا ، ولذا كان من دلائل الخطورة فى عمل القاضى هذه النصيحة الواعية الشاملة التى يوجهها الفاروق لاحد قضاته ، يقول له : « سو بين الناس فى مجلسك وفى وجهك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك » .

إلى هذا المدى يطالب أمير المؤمنين قاضيه بالعدالة ليس فى سلوكه أثناء التقاضى فحسب ، بل فى تعبيرات وجهه التى يتجه بها لواحد من خصومه .

ومعنى هذا أن القاضى لابد له أن يكون كمن يمشى فى أرض ذات شوك تتطلب من السائر فيها الحنكة

والحكمة والتلطف ، وحسن التأنى ، وإلا وقع فى هوة الظلم التى ليس لها قرار .

انها شبكة محكمة النسج من العلاقات التى تربط بين الأفراد فى مجتمع المسلمين ، فاذا وقعت مظلمة على أى مستوى من المستويات هزت كيان الأمة ، وهددت العلاقات ومزقت نسيج الاخاء ، ولقد صدق رسول الله ﷺ فى مقالته : (**الظلم ظلمات يوم القيامة**) .

ويضيع العدل إذا احتكم المرء إلى الهوى ، وحكم الشهوات والنوازع ، ووضع فى اعتباره القرابات والصداقات والمنافع ، ولذا جاء فى توجيه رب العالمين :

فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ

سورة النساء ـ آية : ١٣٥

أى أحذروا اتباع الهوى حتى لا يصرفكم عن العدل ، وأى عبث بالعدل أو احتيال عليه فلن يغيب أمره عمن لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء .

لقد حذرنا رب العالمين من التأثر بالعواطف الإنسانية حفاظا على سمو العدالة ، وشرف مكانتها إذ يقول تعالى :

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ

سورة المائدة ـ آية : ٢

ويقول سبحانه :

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ

سورة المائدة ـ اية : ٨

كما قرر النبى ﷺ قيمة العدل سلوكا محتوما فى حياة المسلم مبرءا من تأثير النوازع والأهواء فقال عليه الصلاة والسلام : « **العدل فى الرضا والغضب** » .

ان الهوى داء يهوى بصاحبه فردا أو جماعة إلى حضيض ماله من قرار ، بينما العدالة سمو بالانسان ودعم لرسالته الكبرى فى الحياة والتى من أجلها خلقه الله ، وهى من قبل ومن بعد جنة وارفة الظلال ينعم بروحها وريحانها الراعى والرعية ، حتى انها يسرت لعمر النوم وحيدا تحت ظل شجرة وتحت إمرته دولة مترامية الأطراف ، هذا الموقف استنطق رسول كسرى فقال كلمته الحكيمة : « حكمت فعدلت فأمنت فنمت » .

لكن أصحاب الأهواء الذين يدمرون بهواهم قيم العدالة والحق لا يعرف النوم طريقا إلى عيونهم ولا السكينة سبيلا إلى نفوسهم ، كما لا يعرف الاستقرار خلاصا إلى حياتهم .

في رحاب السنة

العمل لزيادة المال مطلوب إنفاقه في الحلال فريضة الإسراف والشح محرمان ترك الورثة أغنياء .. خير

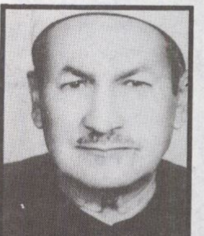

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن أبى إسحاق سعد بن أبى وقاص أحد المبشرين بالجنة رضى الله عنهم قال : « جاءنى رسول الله ﷺ يعودنى عام حجة الوداع من مرض اشتد بى فقلت يا رسول الله بلغ بى من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثنى إلّا ابنة لى ، أفأتصدق بثلثى مالى ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر يا رسول الله . قال : لا ، قلت : فالثلث يا رسول الله ، قال : الثلث والثلث كثير أو كبير ، إنك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس . وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلّا أجرت عليها حتى ما تجعل فى فى امرأتك .

قال – أى أبو إسحاق سعد بن أبى وقاص : فقلت يا رسول الله اخلّف بعد أصحابى . قال : إنك لن تخلف فتعمل عملًا تبتغى به وجه الله إلّا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم . لكن البائس سعدبن خولة يرثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكة » متفق عليه .

المفردات :

المبشرون بالجنة : أى من شهد لهم رسول الله بالجنة .

حجة الوداع : سميت بذلك لأنه ﷺ ودعهم فيها . وحجة الوداع بكسر الواو ويجوز فتحها ، وتسمى بحجة البلاغ لأنه ﷺ قال لصحابته فيها : هل بلغت . وتسمى بحجة الإسلام لأنها الحجة التى حج فيها المسلمون وليس بينهم مشرك .

يتكففون الناس : يسألونهم ما فى أكفهم .

تُخَلَّف : أى يطول عمرك وبقاؤك فى الدنيا بعد جماعات من أصحابك .

البائس : البؤس شدة الفقر والقلة .

البيان :

اشتمل الحديث الذى معنا على عدة قضايا مهمة وفى مقدمتها : قضية المال وحظ مالكه منه ، والحقوق الواجبة فيه خاصة ورثة المالك والأقربون منه . ثم موقف سعد مما يملك منه ومن تبعاته وكيف يتخفف منها . وحرصه على التزود بأكبر قدر منه لمعاده . الأمر الذى يضعه على رأس ما نتناوله فى شرح هذا الحديث على النحو الآتى :

ومن المعروف أن المال زينة الحياة الدنيا والعدة لقيام المجتمعات ، وبه تتوفر للناس ضرورات العيش وأسباب البقاء . وبدونه تشقى الأمم وتعصف بها رياح الفاقة والتخلف والضعف ، وتصبح عرضة للامتهان والاستغلال ، بل والاحتلال . وهو قيمة عليا بين ما خلق الله لخير الإنسان من مقدرات هذه القيمة تستأثر منه بأوفر حظ من اهتمامه وأوفى نصيب من حبه ، انطلاقاً من طبيعته التى فطرها الله على الحرص على كل ما يرى فيه نفعه أو يكسبه فى دنيا الناس مجدا

والإسلام ليس عدواً للمال ، ولا يحض على الزهد فيه ، كما لا يمنع التمتع به وبزينته ، ولكنه يحذر من الفتنة به ليبقى وسيلة للخير ، لا غاية فى ذاته وحتى لا يكون أداة للطغيان والعصيان ، والخلافة عن الله فى الأرض لا يتوفر لها المعنى الصحيح بغير الإنتاج المادى ، فهو من مقومات تلك الخلافة وأساس ركين من أسسها ، إذ الخلافة إنما تعنى سيادة كلمة الله على يد الإنسان فى هذه الدنيا ، ولن تسود كلمة الله بالأمانى والآمال وحياة الرهبنة والانقطاع عن الحياة ، وإنما تسود بالإيمان والعمل والإنتاج .

على أن الإسلام لا يرى المال قاصراً على الذهب والفضة وما يحل محلها من الأوراق النقدية ، ولكن مدلوله يشمل كل ماله منفعة مباحة شرعاً من عقار وثمار وحيوان وآلات ومعادن .. الخ .

جاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم الذى أصدره المجمع اللغوى فى مادة (مَ وَ لَ) المال ما يملك من الأعيان كالذهب والفضة والحيوان والدار . وقد تحدث القرآن الكريم عنه بصريح اللفظ مفرداً وجمعاً نكرة ومعرفة مضافاً وغير مضاف فى ست وثلاثين موضعاً .

نظرة الإسلام إلى المال

كما تحدثت السنة النبوية عن المال بأنواعه بإفاضة .

ولقد أوضح حديث القرآن والسنة جملة من الحقائق التى تلقى الضوء على نظرة الإسلام إلى المال وهذه الحقائق يمكن اجمالها فيما يأتى :

أولاً : إذا كانت ملكية المال هى محور النشاط الاقتصادى فى كل مجتمع فإن الإسلام قد بين أن ملكية المال فى الأصل لله سبحانه وتعالى ، والبشر فيه خلفاء عنه ، وعليهم أن يقوموا عليها قياماً أميناً واعياً ، مع مراعاة تنفيذ أمر الله وَلِيِّ جميع النعم . قال تعالى :

وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ

النحل : ٥٣

وقال :

وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ

إبراهيم : ٣٤

وما ورد فى القرآن من كل ما يفيد ملكية الإنسان للمال فإنما هى ملكية الانتفاع فى إطار ما قرره الإسلام من قواعد فى كسبه وانفاقه ورعايته وتنميته .

ثانياً : المساواة فى فرص الحصول على المال وإن تفاوت الناس فى حظوظ العيش لاختلاف الطاقات ، فالإسلام يتيح للجميع الانتفاع بما خلق الله ، على أن من العدالة ألّا يساوى بين العاملين وغير العاملين ، وثم كان التفاوت بين الناس فى الثروة لاختلاف طاقاتهم . وقد يكون ناشئاً عن تحكم الاثرة والأنانية وعدم الإيمان بالقيم الفاضلة فى السعى للحصول على المال من حَلاَل فهو لا يشبع من الحلال ويستمرىء الحرام ولو على أشلاء الآخرين ، وحينئذ يدب الصراع بين الناس ، وتقاسى البشرية من المشاكل والمتاعب ما لا قبل لها به نتيجة الجشع وعبادة المال ونسيان أن الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هى دار القرار .

ثالثاً : وقد دعا الإسلام الناس لحيازة المال ، وتملكه عن طريق العمل المشروع والكسب الحلال ، فالسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، ورزق الله لا يهبط على القاعدين والمتواكلين . وهذه الأمة التى اختارها الله لحمل الرسالة الخاتمة والدعوة إليها والدفاع عنها لن تكون أهلاً لهذه المهمة المقدسة بغير العمل الذى يمكن لها فى الأرض ، والله تبارك وتعالى قد خلقنا من الأرض واستخلفنا فيها وأمرنا بعمارتها ، ولا سبيل إلى ذلك إلّا بالعمل الذى ييسر الانتفاع بما أودع فيها من ثروات وكنوز ، وصد الله العظيم :

هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا

هود : ٦١

فالعمل فى الإسلام عبادة ، والكسل منكر ورذيلة ، والسعى للحصول على المال فى حدود ما شرع الله فريضة لازمة ، واليد العاملة حين يترك العمل أثره فيها « يد يحبها الله ورسوله » ومن بات كالا من عمل يده بات مغفوراً له ، ومن كان ينفق على عابد منقطع للعبادة فهو أعبد منه ، ومن كان يعول ضعافاً أو يسعى ليعف نفسه من حلال فهو كالمجاهد فى سبيل الله ، والمال الصالح عون للرجل الصالح على المكارم والقربات ، والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كلاهما حافل بالدعوة إلى العمل فى مجالاته المختلفة بما لا يتسع المجال لذكره .

رابعاً : والإسلام وهو دين الحياة لا يحارب الغرائز الفطرية فى حب المال والحرص عليه والتمتع به ، وثم فهو يحض على العمل من أجله وحيازته ، وينهى عن حياة الحرمان وتحريم زينة الله التى أخرج لعباده . قال تعالى :

قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ

الأعراف : ٣٢

إلّا أنه لا يرضى للمسلم أن يكون عبداً له كيلا يخرج به عن وظيفته وهى أنه وسيلة للعيش والبقاء ، لا غاية

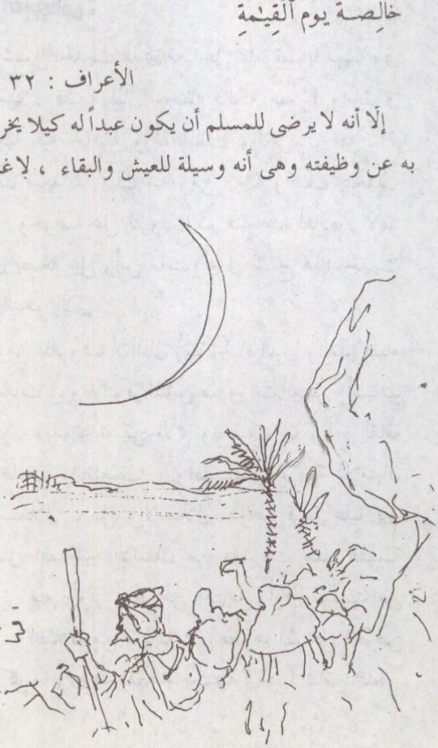

يكرس كل جهوده من أجله ناسياً بسببه كل الحقوق سواء ما كان منها - لبنى جنسه أو لمولاه - وربنا يقول : إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

التغابن : ١٥

إن الإسلام لا يرضى للمسلم العزوف عن الدنيا وطيباتها ، فهو يأمر عباده بعمارة الأرض واستخراج خيراتها ليكون المسلمون أهل العزة والسيادة والقيادة . ولكنه مع هذا يحض المسلم على الاستعلاء بالمال على شهواته ونزواته وعلى أن يعمل فيه على عين من ربه ويتخذ منه الزاد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

حماية المال

والإسلام يعمل على حماية المال من حائزه ، وحمايته من غير مالكه ، وهى الحماية الكاملة لطيب العيش وزينة الحياة الدنيا ، وإذا التزم من حاز المال بما سنه الله فأدى الحقوق وأنفق فى وجوه الخير فإنه يتمتع بالحرية المطلقة فى التصرف فيما تحت يده إلا أنه مطالب بان ينفق على نفسه من ماله بالمعـــروف فلا إسراف ولا تقتير . قال تعالى :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

الإسراء : ٢٩

وقال :

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

الأعراف : ٣١

وقال ﷺ : « كل والبس وتصدق فى غير سرف ولا مخيلة » .

البخارى

ومع ذلك فقد منع السفهاء من التسلط على أموالهم حيث لا يحسنون التصرف وأمر العقلاء بالقوامة عليها وسماها أموالهم لزيادة الحرص على منع التصرف الخاطىء فيها . قال تعالى :

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾

النساء : ٥

أما حمايته من غير مالكه فقد حرم كل اعتداء على المال وأخذه بدون وجه حق . وفى الحدود والعقوبات التى أقرها ما يكفل ردع المعتدين وما به يأمن للناس على أموالهم ولا تمتد يد إلى مال بغير وجه مشروع ويقطع الطريق على كل من تسول له نفسه العدوان على مال غيره أو الاستيلاء عليه بغير وجه ليوفر للمجتمع الأمن والاستقرار وللثروة الزيادة والنماء وللمجتمع العيش فى سعة ورخاء .

فريضة الله فى المال

وثم فإن فى هذا المال حقوقاً يجب الوفاء بها لأربابها وهذه الحقوق على ما قرر الإسلام ضربان :

الأول : حق دورى مشروع يجب ان يعطى لأربابه وهو الحد الأدنى الواجب فى المال وهو الفريضة المعروفة بالزكاة . وهى أحد أركان الإسلام الخمسة تؤخذ من أموال المسلمين القادرين لترد على فقرائهم .

والثانى : حق غير حق الزكاة ، وهو واجب غير دورى يتحدد عند الحاجة إليه كما لو فوجئت الأمة بطارىء لم يكن فى حسبانها كالأوبئة والحروب ونحوها .

والحق الثانى غير الدورى وقد فرضه الله فى قوله تعالى :

* لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ

ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون
بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء
وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم
المتقون ﴿١٧٧﴾ البقرة : ١٧٧

والملاحظ أن الآية الكريمة تتضمن أموراً كلها فرائض ، وقد ذكر خلال تلك الفرائض قوله تعالى :

« وآتى المال على حبه » .

وقوله :

« وآتى الزكاة » .

وعلى هذا يكون حكم إيتاء المال على حبه هو الوجوب كحكم إيتاء الزكاة وحكم سائر ما تضمنته الآية من الفرائض . وقد ذهب بعض العلماء إلى أن :

« وآتى المال على حبه » .

المراد به الزكاة . ولكن الإمام القرطبى قال إن قوله : (وآتى الزكاة) غير قوله : (وآتى المال على حبه) وإلا كان تكراراً واستدل بما رواه ابن ماجه والترمذى من ان رسول الله ﷺ سئل هل فى المال حق غير الزكاة قال : « نعم فى المال حق غير الزكاة » ثم تلا قوله تعالى :

« ليس البر .... الخ » .

وروى أبو عبيد فى الأموال أن عبد الله بن عمر قال : فى المال حق سوى الزكاة وذكر أبو عبيد ان الشعبى تلا هذه الآية فى معرض الاستدلال على أن فى المال حقاً سوى الزكاة وقال عن المعارضين . أن معارضتهم غير مذهب ابن عمر وأبى هريرة وان أصحاب رسول الله أعلم بتأويل القرآن وأولى بالاتباع .

والفرق بين الزكاة وهذا الحق أن الزكاة هى الحد الأدنى الواجب فى الأموال يعطى كل حول ويخرج فى

الزرع والتمر يوم حصاده سواء كانت الدولة موسرة أو معسرة . أما هذا الحق فليس له أجل موقوت وإنما يحل وقته إذا طرأ على الأمة ما لا ينهض بيت المال بمطالبه كالحروب والمجاعات والأوبئة ونحوها . « الثروة فى ظلال الإسلام ص ٢١٧ – ٢٢٢ البهى الخولى » .

من سيرة سعد بن أبى وقاص

ولقد كان ذلك أهم ما دار بخلد سعد بن أبى وقاص فى مرضه حين عاده النبى ﷺ ، وذلك إن دل على شىء فإنما يدل على مدى أثر الإيمان فى سعد ، وأنه وحده ذو السلطان على سلوك صاحبه وتصرفاته الأمر الذى دفعه إلى إبداء الرغبة فى تقديم أكبر قدر من ماله فى سبيل الله .

وليس ذلك بغريب على سعد فإن حياته حافلة بالأمجاد منذ شرح الله صدره للإسلام قديماً على يد أبى بكر – رضى الله عنه – ، وكان من المهاجرين الأولين . شهد بدراً وما بعدها . وكان يقال له فارس الإسلام ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة – رضى الله عنهم – وأحد الستة أصحاب الشورى .

كان سعد يحرس النبى ﷺ فى مغازيه .. وعن عائشة قالت : سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة فقال : ليت رجلا صالحاً من أصحابى يحرسنى الليلة . قالت : فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح . فقال من هذا ؟ قال : سعد بن أبى وقاص . فقال له رسول

الله ﷺ : ما جاء بك ؟ قال : وقع فى قلبى خوف فجئت أحرسك فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام . رواه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى .

عيادة المريض

وقوله : جاءنى رسول الله ﷺ يعودنى . إشارة إلى أمرين مهمين :

أحدهما : هديه ﷺ وهو خير الخلق وأشرف الرسل ، وقدره وفضله لا يرقى إليهما مخلوق ، حين علم أن أحد صحابه اصابه المرض لم يكتف بسؤال أصحابه عنه ، أو بأن يبعث من يسأل عنه ، بل ذهب بنفسه ليعوده ، ولم تأخذه العزة أو يحمله الكبر على عدم الذهاب لعيادته أو الاكتفاء بالسؤال عنه وإنما ضربَ المثل بهذا لأمته فى التواضع حيث لا ينبغى ان يثنى عزم المؤمن جاه أو مال أو منصب عن السؤال على من دونه إذا نزلت به علة أو ألمت به شدة حتى يخفف عنه أو يعاونه على دفع ما نزل به فإن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم على أن عيادة المريض سنة رسول الله ﷺ وهو القائل : « أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العانى » .

وفى فضل عيادة المريض . روى ابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من عاد مريضاً نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلًا » .

وقوله عام حجة الوداع حيث خرج ﷺ من المدينة فى الخامس والعشرين من السنة العاشرة للهجرة وأخذ نساءه جميعاً معه كل فى مَمَقَّتها وتبعه جمع كبير يذكر طائفة من المؤرخين أنه كان تسعين ألفاً وقال آخرون أنه كان أربعة عشر ومائة ألف « ١١٤ ألفاً » ساروا يحدوهم الإيمان وتملأ قلوبهم الغبطة الصادقة بسيرهم إلى بيت الله الحرام يؤدون عنده فريضة الحج الأكبر .

وبهذه الحجة أكمل الله للناس دينهم وأتم عليهم نعمته .

وتسمى حجة البلاغ لأنها الحجة التى حج فيها المسلمون وليس فيها مشرك .

شكوى المريض وحكمها

وقوله : من وجع اشتد بى وفى رواية اشفيت منه على الموت :

أى قاربته واشرفت عليه .

قوله : فقلت يا رسول الله إنى قد بلغ بى من الوجع ما ترى .

فيه جواز ذكر المريض ما يجده لغرض صحيح من نحو مداواة ودعاء صالح أو استفتاء عن حاله ، وكراهة ذلك محمولة على ما كان على وجه التسخط ونحوه لكونه قادحا فى أجر مرضه ، وفى هذا دعوة إلى الصبر على ما يكره الإنسان كيلا يحرم العبد ثواب ما أعد الله للصابرين ، والله يقول :

« إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

الزمر : ١٠

الوصية والصدقة

قوله : (وأنا ذو مال) ، يريد أنه يملك مالًا كثيراً .

وكأنه يخشى أن يموت فيتركه لمن بعده وهو يعلم ما وراء تركه من السؤال عنه من أين اكتسبه وفيم انفقه ؟ كما يعلم تمام العلم أنه لن يصيبه من ماله إلَّا ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو تصدق فأبقى .

وقوله : ولا يرثنى إلا ابنة لى : أى من الولد أو خواص الورثة ، وإلَّا فقد كان عصبته ، وقيل معناه لا يرثنى من أصحاب الفروض إلَّا ابنة لى واسمها عائشة ، ولم يكن له إذ ذاك سواها ، ثم جاء له بعد ذلك الأولاد .

وجاء فى مختصر ابن أبى جمرة أن سعداً كان له ابنة وأولاد أخيه عتبة بن أبى وقاص منهم هشام بن عتبة .

وقوله : أما أتصدق بثلثى مالى .

يحتمل أنه أراد بالصدقة الوصية ، ويؤيد ذلك رواية

(فسألت رسول الله ﷺ أوصى بمالى كله . قال : لا) .

ويحتمل أن يراد الصدقة المنجزة وحكمهما سواء لا ينفذ منها ما زاد على ثلث التركة إلّا يرضى الوارث ، وفى رواية للبخارى : « قلت : يا رسول الله أوصى بمالى كله ؟ . قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : الثلث ؟ . قال :مالثلث والثلث كثير » .

وقولـــه ﷺ (إنك إن تذر ورثـــتك أغنياء .. الخ) .

إشارة إلى ان الورثة إذا كانوا أصحاب فروض أو كانوا من العصبة أولى بالوصية أو الصدقة من غيرهم وثوابها عند الله أعظم ، فإن كانوا ورثة فإن ما يأخذونه هوحقهم المقرر لهم شرعاً ، وان كانوا من ذوى الأرحام فقد شدد ﷺ النكير على من يقدم عليهم غيرهم فيما يوصى ويتصدق به ، خاصة إذا كانوا محتاجين . قال ﷺ : « أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح » والكاشح الذى يضمر لك العداوة رواه الحاكم وابن خزيمة وقال صحيح الاسناد .

كما ان الصدقة على البعيد صدقة ـ أى يجزى بها الحسنة بعشر أمثالها ، وعلى ذى الرحم صدقة ، ويزاد صاحبها ثواب صلة الرحم .

وقوله ﷺ : خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس .

أى فقراء يسألون الناس ما فى أكفهم ـ قال ابن علان فى دليل الفالحين شرح رياض الصالحين . ففى الحديث حث على صلـة الرحـم والإحسان إلى الأقارب ، والشفقة على الورثة . وأن صلة القريب

الأقرب أفضل من الأبعد . وفى الفتح قال الفاكهى شارح العمدة : « إنما عبر رسول الله ﷺ بالورثة لأنه أطلع على ان سعداً سيعيش ويأتيه أولاد غير البنت المذكورة فكان كذلك وولد له أربعة بنين .

الأعمـال بالنيات

وقوله ﷺ : وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلّا أجرت عليها حتى ما تجعل فى فِى أمرتك .

فيه إشارة إلى أن الأعمال بالنيات ، وإنما يثاب المرء على عمله بنيته ، وأن الانفاق على العيال يثاب عليه إذا قصد به وجه الله تعالى ، وفى الحديث ان المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة ، ويثاب عليه ، إذ وضع اللقمة فى فم امرأته إنما يكون فى العادة عند الملاعبة والملاطفة والتمتع بالمباح ، فهذه الحالة قد يظن ظان أنها ابعد الأشياء عن الطاعة وأمور الآخرة ، لكن أخبر الشارع بأن ذلك يؤجر عليه فاعله بالقصد الجميل ، فغير هذه الحالة أولى بحصول الأجر إذا قصد به وجه الله .

وجملة : إنك لن تنفق نفقة .. الخ .

وعطفها على إنك ان تذر .. الخ بيان سبب استكثار الثلث وبيان ما يتعلق به فى الدنيا والآخرة ، أى لا تستقل الثلث فإنك إذا أخرجته فلك ثلث الثواب العظيم ، وابقيت لورثتك ما يصون وجوههم من ذل السؤال ، ومع ذلك تكـون قد تداركت به ما فرطت ، كما فى حديث : « إن الله أعطى عبده ثلث ماله فى آخر عمره ليتدارك به ما فرط منه » .

الموت بعد الهجرة

وقوله : فقلت يا رسول الله أُخَلَّفُ بعد أصحابى :

أى بعد انصرافهم منك ، قال القاضى عياض : قال ذلك إما إشفاقاً من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله فخشى ان يقدح ذلك فى هجرته أو فى ثوابها أو أنه خشى البقاء بعد انصرافه ﷺ مع أصحابه إلى المدينة بسبب المرض وكانوا يكرهون الرجوع فيما تركوه لله

كما فى رواية (أخلف عن هجرتى) . وقوله ﷺ : (إنك لن تخلف) أى بأن يطول عمرك بعد جماعات من أصحابك فتعمل عملًا تبتغى به وجه الله إلا ازددت به أجراً ، فى الجنة (ورفعة) أى مكانة ودرجة وفى هذا أفضلية طول العمر للازدياد من العمل الصالح والحث على ارادة وجه الله تعالى (ولعلك ان تخلف) أى يطول عمرك (حتى ينتفع بك أقوام ، فى دينهم ودنياهم (ويضر بك آخرون) فى دينهم ودنياهم .

وهذا من جملة اخباره ﷺ بالغيبيات . وقد عاش سعد حتى فتح العراق وغيره وقد ولى العراق فاهتدى على يديه خلائق و(يضر بك آخرون) أى من المشركين الذين هلكوا على يديك وسبيت نساؤهم وأولادهم وغنمت أموالهم وديارهم .

وقوله ﷺ : اللهم أمض لأصحابى فى هجرتهم ولاتردهم على أعقابهم .

هذا دعاء منه ﷺ أن يتم الله عليهم هجرتهم ، فقد كانوا يكرهون البقاء فى مكة اشفاقاً من الموت بها فيحبط ثواب هجرتهم أو يكون ذلك بمثابة الرجوع فيما تركوه لله فيحرمون من ثمرة هجرتهم واللحاق باخوانهم .

وقوله ﷺ : لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكة .

البائس : أى الذى آثر البؤس أى شدة الفقر والقلة .

وسعد بن خولة هو زوج سبيعة الأسلمية .

وقوله : يرثى له :

أى يرق له ويترحم عليه . رسول الله ﷺ أن مات بمكة ، وهى الأرض التى هاجر منها وجملة : « يرثى له رسول الله أن مات بمكة » مُدْرجٌ من الراوى وقيل أكثر ما جاء من كلام الزهرى .

واختلف فى قصة سعد بن خولة فقيل لم يهاجر حتى مات بمكة ، وقيل غير ذلك ، وأنه توفى بمكة سنة عشر فى حجة الوداع ، وقيل توفى بمكة سنة سبع .

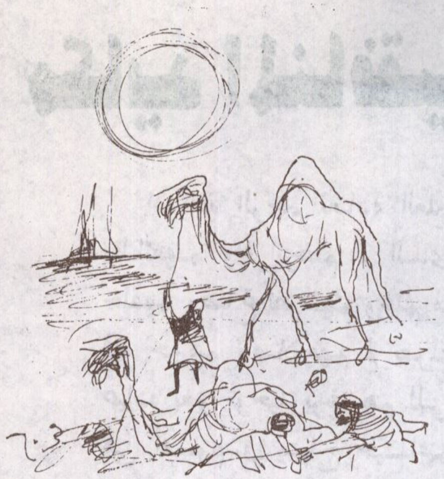

وعلى أى حال فإنه سواء هاجر أو لم يهاجر وإن لم يكن باختياره فإن أهم أسباب بؤسه موته بمكة ، ومافاته من الأجر الكامل بالموت فى دار هجرته والغربة عن وطنه الذى هجره لله تعالى بناء على أنه عاد إليها بعد هجرته .

جاء ذلك فى شرح مسلم أهـ بتصرف .

وبعد فما أجل وأعظم ما يصنع الإيمان الصادق فى صياغة المجتمع المسلم ، وما أهون قيم الدنيا على المؤمنين الصادقين فى جنب ما أعد الله لهم من النعيم المقيم يوم الدين .

أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ

المراجع

١ ـ دليل الفالحين شرح رياض الصالحين .
٢ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى .
٣ ـ مختصر ابن أبى جمرة .
٤ ـ الرياض النضرة فى مناقب العشرة .
٥ ـ الآمال فى الإسلام لأبى عبيد .
٦ ـ الثروة فى الإسلام البهى الخولى .
٧ ـ حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل .
٨ ـ رسالة عبد المال فى الإسلام ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مكايد المنافقين قديماً وحديثاً

بقلم الدكتور
عبدالرحمن العدوى

ان الله الرحيم بعباده العليم بطبائعهم وغرائزهم ، الذى خلقهم وصاغ نفوسهم وعلم ما فيه خيرهم وصلاحهم لم يعرك عباده بغير توجيه يرشدهم للتى هى أقوم فى منهاج حياتهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم بعضهم مع بعض ، ومن غير أن يتبين لهم طوائف الناس فى المجتمعات ويصف لهم كل طائفة بما يجلى حقيقتها ويجعلها واضحة رأى العين ، وذلك من فضل الله على العباد وهو اللطيف الخبير .

والذى يفتح كتاب الله تعالى ويقرأ آياته الأولى بعد سورة الفاتحة يجد بيانا واضحا لطوائف المجتمع – أى مجتمع – التى يتكون منها بناؤه وقد أراد الله تعالى بذلك أن يبصر عباده الذين يتلون كتابه بتكوين المجتمعات وتعدد طوائفها حتى يكونوا على بينة من أمرهم فى التعامل مع هذه الطوائف وليأخذوا حذرهم من أعدائهم الذين يكيدون لهم علانية وجهارا ومن الذين يكيدون لهم سرا وفى خفية ومكر ودهاء .

نجد أن الله تعالى فى هذه الآيات الأولى من كتابه الكريم يذكر أن هذا الكتاب الذى لا ريب فيه هدى للمتقين ، وهؤلاء هم الطائفة الأولى الذين يهتدون بآيات الله ، ويؤمنون بها ، ويستمسكون بتوجيهاتها ، حتى تكون لهم نورا فى حياتهم وهداية فى مسالكهم ، وشفاء من كل داء ، وفى ذلك يقول الله تعالى :

قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾

سورة فصلت – آية : ٤٤

والذين يبتغون الهداية بكتاب الله يزيدهم الله هدى ويوفقهم فى حياتهم حين يلتزمون بمنهج الله ويحكمونه فيما بينهم ، ويردون إختلافهم ومنازعاتهم إليه وفى ذلك يقول الله تعالى :

وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ

سورة محمد – آية : ١٧

وقد ذكر الله من أوصاف هؤلاء المتقين أنهم :

ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ

﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾

سورة البقرة ـ آية : ٣ ـ ٥

الرافضون علانية

ثم تبين الآيات أوصاف الطائفة الثانية من طوائف المجتمع التى تعلن كفرها بمنهج الله ، ورفضها لما أنزله على رسوله من آيات ، واصرارها على موقفها من معارضة ما جاء به رسول الله ﷺ فهى لا تفتح آذانها لسماع الحق ولا تتجه بقلوبها لفهمه وإستجلاء حقيقته ولا تفتح عيونها على آيات الله فى الكون التى تشهد بوحدانية الخالق وعظمته ورحمته بالعباد ، والتى يتجلى فيها حكمة الله وعلمه المحيط بكل شىء وإبداعه فى الخلق الذى أحسنه وهيأه فى تناسق تام ودقة بالغة وقدرة فائقة لا يقوى عليها سوى الإله الخالق الواحد الذى لا شريك له والذى جعل كل شىء عنده بمقدار .

هذه الطائفة قد كشفت الآيات صفاتها وخصائصها فى قول الله تعالى :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾

سورة البقرة ـ آية : ٦ ـ ٧

الخطر العظيم

ثم تحدثت الآيات عن الطائفة الثالثة فى تكوين المجتمعات ، وهى طائفة ذات خطر عظيم لأنها تنخر فى بنيان المجتمع فى خفاء وتتستر تحت مظهر خادع كذاب ، تعلن أمام الناس إيمانها بمنهج الله واستمساكها به ، وتخفى كفرها وضلالها وخداعها للمجتمع الذى تعيش فيه .

هذه الطائفة ذكرت الآيات خصائصها ليكون أفراد المجتمع على حذر منها ويقظة فى مواجهة ما تكيده لهم ، ومن هذه الخصائص التى جاءت فى هذه الآيات الأولى من كتاب الله تعالى ما يلى :

١ ـ يعلنون الإيمان بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين .

٢ ـ يخادعون الله والذين آمنوا وهم فى الحقيقة يخدعون أنفسهم وما يشعرون .

٣ ـ يتصفون بمرضى القلوب الذى يجعلها غير صالحة لقبول هداية الله وذلك بسبب كذبهم ونفاقهم وإظهار خلاف ما يبطنون والله يزيد قلوبهم مرضا بسبب ما اختاروه لأنفسهم من هذا المسلك الخبيث .

٤ ـ يفسدون فى الأرض بأقوالهم وأفعالهم ويدعون أنهم وحدهم هم المصلحون الذين تنهض بهم الأمة ، وهم المفسدون ولكن لا يشعرون .

٥ ـ يسيرون فى طريق الفساد وقد زين لهم الشيطان أعمالهم فهم قد عميت عليهم المصالح والمفاسد وضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

٦ ـ يتناولون المؤمنين بالسباب والتحقير ، ويرمونهم بالسفاهة وقلة المعرفة وفى الحقيقة هم السفهاء ولكن لا يعلمون .

٧ ـ يعيشون مع المجتمع بوجه خادع وقول موافق على عقيدة مجتمعهم وإذا خلوا إلى شياطينهم الذين يزينون لهم الكفر والضلال قالوا إنما نحن مستهزئون فيما أعلناه من الموافقة على دين المجتمع وما عليه سائر المؤمنين .

ثم ذكرت الآيات مآل هذه الطائفة فى الدنيا والآخرة ، فهم فى دنياهم يزيدهم الله ضلالا وعمى فيحسبون أنهم يحسنون وهم فى طغيانهم يعمهون ، وهم قد اشتروا الضلالة بالهدى ، واشتروا العذاب بالمغفرة ، واشتروا المخادعة بالنصيحة ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

أما خسارتهم فى الآخرة فسوف يلقونها حين

يحاسبهم الله تعالى على كذبهم ومخادعتهم وإفسادهم فى الأرض ورميهم المؤمنين بالسفاهة واستهزائهم بهم والتدليس فيما يقولون وما يفعلون والكذب على الناس حين يلبسون ثياب المصلحين وهم المفسدون حقا ، وسيلقون جزاء ذلك فى يوم يجعل الولدان شيبا وقد أعد الله فيه للمنافقين أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما ، وجعل مستقرهم فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا .

أهمية دراسة المجتمع

إن عناية القرآن الكريم فى آياته الأولى ببيان طوائف المجتمع وخصائص كل طائفة منهم يكشف للمؤمنين مقدار أهمية دراسة المجتمع الذى يعيشون فيه ومعرفة المتقين وأهل الكفر والمنافقين ليكونوا على بينة فى التعامل مع كل طائفة بما يحمى المؤمنين من عداوتهم وكيدهم وخداعهم وليكونوا فى حذر يقظ مما يكيده أعداؤهم ، ويسعون فيه إلى تفريق جماعتهم ، وتوهين عقيدتهم ، والنيل من عزتهم التى وعد الله بها عباده المؤمنين .

وفى إعلان واضح نجد هذه الآيات الأولى تمر مرورا سريعا فى بيان حقيقة المؤمنين وجزائهم عند ربهم فى ثلاث آيات ، كما تمر مرورا مماثلا فى إظهار حقيقة الكافرين الذين أعلنوا موقفهم من رسالة الله فى صراحة واضحة فتتحدث عنهم فى آيتين إثنتين ، ثم تجدها فى تناولها للطائفة الثالثة وهى طائفة المنافقين الذين يظهرون خلاف ما يبطنون تتحدث فى تؤدة وشمول وتكشف أسرار هذه الطائفة وما فى قلوبها ، وتشرح الدوافع الخبيثة لهذا المسلك الذى اختارته لنفسها وتعرف الناس بظواهر تصرفاتها من قول ، وعمل ، ومخادعة ، وكذب ، وسعى للإفساد فى الأرض ، والتفريق بين الناس ، وتستمر الآيات فى هذا الإيضاح الشامل الذى يرسم صورة متكاملة واضحة الملامح والأبعاد لهذه الطائفة التى هى أخطر ما يكون على المجتمع التى توجد فيه وقد تناولتها الآيات بصفة خاصة فى ثلاث عشرة آية بدأها الله تعالى بقوله :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

سورة البقرة ـ آية : ٨

وختمها بقوله :

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٠

المنافقون فى سور أخرى

ولم يترك القرآن هؤلاء المنافقين بعد هذا البيان بل نجده يتتبعهم فى كثير من الآيات يكشف حقيقتهم للمؤمنين ويدلهم عليهم ليأخذوا حذرهم ، فقد جاءت لهم سورة كاملة سميت بسورة « المنافقون » بدأها الله تعالى بقوله :

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾

سورة المنافقون ـ آية : ١ ـ ٢

وهذه الطائفة من المنافقين كانت فى مجتمع المدينة ، وقد وصل الحال بالمسلمين أنهم كانوا يعرفونهم بأعيانهم لكثرة ما فضحهم القرآن الكريم وفضح تصرفاتهم وأقوالهم ، وقد جاء كثير من أوصافهم وأعمالهم وأقوالهم ومكايدهم وخداعهم وإيذائهم للمؤمنين فى سورة التوبة التى صار من بين أسمائها إسم

« الفاضحة » لحديثها المستفيض عن المنافقين وصفاتهم وأحوالهم وفضيحتهم على رءوس الأشهاد .

أخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : سورة التوبة قال : التوبة هى الفاضحة .. مازالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لن تبقى أحدا منهم إلا ذكر فيها .

ومما ذكرته سورة التوبة من أفعال المنافقين وتصرفاتهم أنهم بنوا مسجدا للضرار بجوار مسجد قباء ليكون مقرا لسعيهم الخبيث فى تفريق جماعة المؤمنين وتجميع القوى المناوئة للمسلمين ، وهم يخفون ما قصدوا إليه من هذه المقاصد الخبيثة ويحلفون أنهم ما أرادوا ببنائه إلَّا الحسنى ومساعدة الضعفاء وأهل العلة فى الليلة الشاتية يأتون إلى هذا المسجد حين لا يستطيعون السعى إلى مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وهم فى هذا الحلف كاذبون يسترون به نواياهم السيئة ومقاصدهم الدنيئة التى كشفها القرآن وأطلع رسول الله والمؤمنين عليها فى قوله تعالى :

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ *

سورة التوبة ـ آية : ١٠٧ ـ ١١٠

حديث مستقل

وقصة مسجد الضرار هذا قصة بارزة فى غزوة تبوك التى كانت فى السنة التاسعة من الهجرة ، وقد كان لبنائه فى هذه الفترة آثاره الخطيرة على مجتمع المسلمين لو أنه ترك قائماً يمارس المنافقون فيه الكفر والإفساد والتفريق بين المؤمنين والنيل من عقائدهم ودينهم والسعى إلى توهين إيمانهم وتفريق جماعتهم ، ولذلك أفرد القرآن الكريم لهذا العمل من بين سائر أعمال المنافقين حديثاً مستقلاً بعد الانتهاء من العرض العام لطوائف الناس فى المجتمع المسلم حينذاك ، وبعد الانتهاء من فضح حقيقة المنافقين وأغراضهم الخبيثة وسعيهم الحثيث إلى محاربة الله ورسوله والإضرار بجماعة المسلمين .

وقصة مسجد الضرار ذكرها ابن كثير فى تفسيره قال :

سبب نزول هذه الآيات الكريمات انه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله ـ ﷺ ـ إليها رجل من الخزرج يقال له « أبو عامر الراهب » وكان قد تنصر فى الجاهلية وقرأ علم أهل الكتاب وكان فيه عبادة فى الجاهلية ، وله شرف فى الخزرج كبير ، فلما قدم رسول الله ـ ﷺ ـ مهاجراً إلى المدينة واجتمع المسلمون عليه وصارت للإسلام كلمة عالية ، وأظهرهم الله يوم بدر ـ شرق اللعين أبو عامر بريقه ، وبارز بالعدواة ، وظاهر بها ، وخرج فاراً إلى كفار مكة من مشركى قريش يمالئهم على حرب رسول الله ـ ﷺ ـ فاجتمعوا بمن وافقهم من أحياء العرب ، وقدموا عام « أحد » فكان من أمر المسلمين ما كان ، وامتحنهم الله عز وجل ، وكانت العاقبة للمتقين ، وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين فوقع فى إحداهن رسول الله ـ ﷺ ـ وأصيب فى ذلك اليوم فجرح وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلى ، وشج رأسه صلوات الله وسلامه عليه ، وتقدم أبو عامر فى أول المبارزة إلى قومه من الأنصار فخاطبهم واستمالهم إلى نصره وموافقته ، فلما عرفوا كلامه قالوا: لا أنعم الله بك عيناً يا فاسق ياعدو الله ، ونالوا منه وسبوه ،

فرجع وهو يقول : والله لقد أصاب قومى بعدى شرٌ .

وكان رسول الله - ﷺ - قد دعاه إلى الله قبل فراره ، وقرأ عليه من القرآن ، فأبى أن يسلم وتمرد ، فدعا عليه رسول الله - ﷺ - أن يموت بعيداً طريداً ، فنالته هذه الدعوة .. وذلك انه لما فرغ الناس من أحد ، ورأى امر رسول الله - ﷺ - فى ارتفاع وظهور ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبى - ﷺ - فوعده ومناه ، وأقام عنده ، وكتب إلى جماعة من قومه من الأنصار من أهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله - ﷺ - ويغلبه ، ويرده عما هو فيه ، وأمرهم أن يتخذوا له معقلاً يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه ، ويكون مرصداً له إذا قدم عليهم بعد ذلك ، فشرعوا فى بناء مسجدٍ مجاورٍ لمسجد قباء ، فبنوه وأحكموه وفرغوا منه قبل خروج رسول الله - ﷺ - إلى تبوك ، وجاءوا فسألوا رسول الله - ﷺ - أن يأتى إليهم فيصلى فى مسجدهم ، فيحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته ، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة فى الليلة الشاتية ، فعصمه الله من الصلاة فيه فقال : «إنا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله» فلما قفل عليه السلام راجعاً إلى المدينة من تبوك ، ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم نزل جبريل بخبر مسجد الضرار ، وما اعتمده بانوه من الكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين فى مسجدهم - مسجد قباء - الذى أقيم على التقوى من أول يوم والذى يضم رجالاً يحبون ان يتطهروا .

وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾

سورة التوبة - آية : ١٠٨

وقد نهى الله تعالى رسوله والمؤمنين عن الصلاة فى هذا المسجد نهياً مؤكداً فقال سبحانه :

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا

سورة التوبة - آية : ١٠٨

ثم امتدح المسجد الذى اسسه رسول الله والمؤمنون على تقوى الله وإخلاص العبادة له وأخبر أنه الأحق بأن يقوموا للصلاة فيه ، وامتدح الذين يصلون فى هذا المسجد وأخبر أن الله يحبهم فقال تعالى :

لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾

سورة التوبة - آية : ١٠٨

جزاء عادل

ولما أتى خبر هذا المسجد رسول الله - ﷺ - تصرف معه بما يستحقه من المسارعة إلى قطع دابر الفتنة ، وإزالة وكر الكفر والفساد والتفريق بين المسلمين والتشكيك فى عقيدتهم ، فندب إثنين من

أصحابه وقال لهم : « إنطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه » فخرجا سريعين حتى إذا وصلا إليه أشعلا فيه النار وهدماه ، وبذلك تفرق المنافقون عن هذا الوكر الذى اتخذوه ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين ، وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وكان هذا العمل بأمر من رسول الله ـ ﷺ ـ قطع به دابر الفتنة قبل ان يستفحل أمرها فإن معظم النار من مستصغر الشرر ، ومع أنه ـ ﷺ ـ كان يثق وثوقاً تاما بقوة إيمان أصحابه وشدة استمساكهم بدينهم وأنهم كالجبال الرواسى التى لاتهن أمام الضربات ، ومع ذلك لم يترك وكر الفتنة الذى تجمع فيه المنافقون يزاول نشاطه فى الهجوم على عقيدة المؤمنين ، ولم يسلك سبيل المهادنة والمحاورة معهم فهم ليسوا طلاب حق ، ولكنهم ضالون ، يقصدون تخريب مجتمع المؤمنين ، وتفريق جماعتهم وتجميع كل من يحاد الله ورسوله ، ويسترون نواياهم الخبيثة بالحلف بأغلظ الأيمان أنهم يريدون الخير لهذا المجتمع والله يشهد إنهم لكاذبون :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢)

سورة البقرة ـ آية : ١١ ـ ١٢

هذا ما فعله رسول الله ـ ﷺ ـ فى القضاء على وكر الخيانة والخديعة والسعى للتفريق بين المؤمنين والنيل من عقيدتهم وتآلف جماعتهم ، ولكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .

والقضاء على مسجد الضرار بهذا الأسلوب الحاسم صار سنة يتبعها أولو الأمر الذين يريدون لأمتهم وحدة لاتفرق فيها وعقيدة راسخة لاتتعرض لمكايد الملحدين وخداع المنافقين .

وقد استحدثت ـ لمسجد الضرار ـ صور شتى ووسائل متعددة تنال كلها بالأذى والتعرض السىء من إيمان المسلمين بكتابهم ورسولهم ومن احترامهم وتقديرهم للسلف الصالح الذى جاهد فى سبيل اعلاء كلمة الله ورسالته الخالدة الباقية ، ووجدت منابر تذيع فى المسلمين مايوهن عقيدتهم ، ويفرق جماعتهم ، ويغريهم بالخروج على أمر الله ونهيه ، وأصوات هذه المنابر مسموعة ، وصيحاتها الآثمة عالية صاخبة لا تدعو إلى إصلاح خلل أو سد عجز ، ولا تقدم مشورة لأمة كثرت متاعبها ، وتألب عليها أعداؤها من كل جانب ، وتعددت أزماتها الاقتصادية والاجتماعية ، وكاد اليأس يدب إلى قلوب أفرادها الذين هم فى أشد الحاجة إلى من يبعث فيهم الأمل ويقوى رجاءهم فى غد مشرق قريب ، ومن يأخذ بيدهم إلى العمل الجاد والصبر المحتسب والإيمان بأن مع العسر يسرا ، ومن الخطر الداهم أن يقوم أصحاب هذه المنابر بنشر الشك فى الدين ، وتتبع الشبهات وتفسيرها بالطريقة التى تزرع فى النفوس بذور الالحاد ، وتبعدها عن الإيمان بالله وآياته وهو حصن قوتها وملاذ عزتها ، وقد كشف الله فى كتابه حقيقة الذين يتبعون المتشابهات من كتابه المجيد فقال جل شأنه :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (٧) رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ (٨)

سورة آل عمران ـ آية : ٧ ـ ٨

الإعلام الدولى للإسلام ضرورة يقتضيها العصر

يتعامل الجمهور المسلم مع وسائل إعلامية غالبيتها تقليدية، وإمكاناتها التكنولوجية والبشرية متواضعة، على الرغم من وجود بعض الدول الإسلامية التى لديها قدرات إعلامية لا بأس بها، ولكن العمل الإعلامى فى الدول الإسلامية بصفة عامة يعانى من ضعف فى الوسائل والكفايات. ولذلك كان المجال مفتوحا أمام سيطرة الإعلام الخارجى على العالم الإسلامى، سواء جاء ذلك عن طريق الراديو أم التليفزيون أم وكالات الأنباء أم الأفلام والشرائح المصورة. أى أن طغيان الحملات الإعلامية الدولية التى يتعرض لها المسلمون جعل المسلمين يعانون من الغزو الفكرى القادم من الخارج أو التدفق الإعلامى الدولى مما جعل الدول الإسلامية تعرف أخبار بعضها البعض عبر وسيط غير مسلم، متمثلا فى وكالات الأنباء أو الاذاعات وأجهزة الاتصال الدولية.

بقلم الدكتور:
محيى الدين عبدالحليم
أستاذ الإعلام
بجامعة الأزهر

وإذا نظرنا إلى أجهزة الإعلام الإسلامية فسنجد أنها تعتمد أساسا على الفكر الأجنبى وتربط نفسها بقيم ومفاهيم غريبة على الإسلام، أى أن وسائل الإعلام الإسلامى لا تضطلع بالمسئوليات المنوطة بها على الوجه الأكمل للارتقاء بالمسلمين.

وإذا كان المسلمون مكلفين ببسط وجهة النظر الإسلامية فى كل شيء مقرونة بالأدلة المقنعة التى توضح موقف الإسلام، وتحدد ما هية المسلمين وماذا يريدون، فإن أجهزة الإعلام الإسلامية يجب أن تنطلق بحكم ما لديها من قدرة طائلة تحوى الحقائق والمعلومات الدينية والاجتماعية والسياسية لأن هذه القدرة تحتاج إلى ذكاء وإخلاص لتنظيم استكشافها وترتيبها كما تحتاج إلى لباقة واسعة فى قرع الآذان بها، أو تفتيح الأعين عليها

ومن خلال خطط إعلامية منظمة يجب أن ترسم صورة صادقة للرسالة لا زيادة فيها ولا نقص.

والعبء ثقيل على أجهزة وخطط الدعوة الإسلامية التى ينبغى أن تعمل ليلا ونهارا لمحو هذا الجها

الغالب .. ومن هنا لا بد من اعداد برامج طويلة المدى وأخرى قصيرة لأن صوت الإسلام فى ميدان الإعلام يجب أن يكون جهيرا حتى لا يعانى العالم الإسلامى من التبعية فى مجال الاتصال والإعلام ، شأنه فى ذلك شأن العديد من البلاد النامية ، إن فهم المجتمع الدولى للقضايا الإسلامية يتوقف على وضع استراتيجية إعلامية حقيقية ، واختبار واستخدام الوسائل والأدوات والطرق المناسبة لظروف الجماهير التى يتوجه إليها الإسلام بدعوته مع مراعاة الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية السائدة فى الدول والجماعات عن محاولة اقناع الجماهير بعدالة القضية وصحة الفكرة المطروحة وسلامتها .

وتعد مهارات الاتصال مسألة ضرورية لنجاح الخطة حتى يمكن توصيل الفكرة المستهدفة ، ونقل الآراء ضرورى لنجاح الخطة حتى يمكن توصيل الفكرة المستهدفة ونقل الآراء ووجهات النظر إلى الجماهير بأسلوب أكثر تأثيرا وفاعلية ، ذلك أن الهدف الأساسى من الاتصال هو توصيل المعلومات والاقناع بها .

وفى الحقيقة أن عدم توافر مهارات الاتصال بالنسبة للمرسل يؤدى إلى انعدام فاعلية الاتصال كمهارة التحدث والكتابة ، والمهارة فى استخدام الوسائل الحديثة التى تنوعت وتعددت ، والاتصال الإسلامى يجب أن ينطلق من القيم والمفاهيم التى تسيطر على المجتمع الذى يتوجه إليه وبالتالى فإن عليه أن يخضع فى برامجه وخططه للعقيدة الإسلامية ، وبالتالى فانه يجب تزويد الخطط والبرامج الإعلامية بالقيم الصافية ، وتطويعها للتطبيق العملى بإرادة قوية ، وطموح غير محدود ، واستيعاب تقنيات الرسائل الإعلامية الحديثة علما وممارسة وصبغ المضمون والمحتوى الإعلامى بالصبغة الإسلامية ، والتقليل من أساليب الوعظ المباشر ، والبعد عن الندوات التقليدية ، والخروج به إلى رحاب أوسع باستخدام الفنون الإعلامية الحديثة لاجتذاب المشاهد أو المستمع أو القارىء ، مع الاهتمام الجاد بالجانب الترفيهى الهادف ، لايجاد البديل الإسلامى والملتزم .

ويجب على خطط الإعلام الإسلامى أن تعكس الصورة الصحيحة للمفاهيم والقيم الإسلامية ، وتكون صدى لما ينشد المسلمون من خير للحياة والأحياء .

وحيث أن الإسلام دين ودولة ، إيمان ونظام ، فإنه يجب أن يراه العالم أجمع من خلال وسائل الاتصال المتاحة جميعها ، فليس هناك طريق واحدة لكى يؤدى الإعلام الإسلامى هذه الوظيفة المقدسة .

وهذا يكشف عن الأهمية الحيوية للمؤسسات والمنابر المخصصة للدعوة والإعلام ، وذلك فى كل بلد غير إسلامى ، لينطلق منها صوت الإسلام معلنا هويته معبرا عن حقيقته .

وتدل الشواهد والدراسات الإحصائية على ازدهار أجهزة الاتصال الدولية التى تدعو إلى الرذيلة ، وتحمل دعاوى الشر وتنشر العنصرية ، وتشعل الأحقاد بين الأمم والشعوب ، وتسهم فى تدمير العلاقات بين بنى الإنسان بفعل ما تزرعه من بذور الفتن ، وما تبثه من الحقد والكراهية ، منطلقة فى ذلك من مفاهيم وعقائد ومذاهب منحرفة ، مستهدفة من وراء ذلك تحقيق مصالح اقتصادية أو مكاسب سياسية ، معتمدة على ما تملكه أجهزة حديثة ، ووسائل الكترونية وتكنولوجيا متقدمة ، وما تضعه من خطط علمية مستثمرة أحدث معطيات العصر فى علوم الاتصال وفنون للسيطرة على الرأى العام ، وغسل الأدمغة ، وتكوين الاتجاهات المتوافقة مع فكرها وايديولوجياتها ، مستندة فى ذلك إلى انعدام العدالة فى ملكية مصادر المعلومات ، وفقدان السيطرة عليها ، وعدم التوازن فى توزيعها مما يؤدى إلى نقص المعلومات اللازمة عن الإسلام والمسلمين ، أو تقديمها مبتورة أو مشوهة لتحقيق الأغراض التى تستهدفها أجهزة الاتصال المعادية التى تمارس نشاطها الدعائى منتهجة الأساليب غير الأخلاقية المعروفة فى هذا الصدد كالكذب والمبالغة ، والتجاهل المتعمد للحقائق ، وتقديم الرأى على أنه حقيقة .

وفى ضوء هذا المناخ المعقد للعدالة فى نظم الاتصال العالمية فإن خطط الإعلام الدولى التى تحمل رسالة الحق والعدل بين البشر وتتوجه إلى الفكر الواعى فى الإنسان وتنشر السلام والمحبة بين الناس وتنزوى وتتوارى مفتقدة الاستراتيجية العلمية والأسس المنهجية والإمكانات المادية والوسائل التقنية الحديثة والكوادر البشرية المؤهلة والمخلصة والقادرة على حمل دعوة الخير ونشرها فى مشارق الأرض ومغاربها وإبلاغ الإنسان فى كل مكان بتلك الرسالة الخالدة التى حملها إليه رسل الله جميعا دون تشويه أو تدليس أو مبالغة متوجهة لكل من يريد أن يتزود بالمعلومات الصحيحة عن هذا الدين ذلك أن مهمة دعاة الإسلام ليست اغتصاب العقول أو تشويه الحقائق أو المبالغة فى القول اقتداء بالداعى الأول الذى نزهه الله عن كل ذلك وحذره قائلا عنه :

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾

سورة الحاقة ـ آية : ٤٤ ـ ٤٦

وقد دلت الأبحاث العلمية على أن لكل وسيلة اتصال مقدمة معينة على الاقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى ، وأن الإمكانات الفعلية لمختلف الوسائل الإعلامية تختلف بشكل واضح حسب الموضوع والظرف الاتصالى والجمهور الذى تتوجه إليه .

وفى الحقيقة أنه إذا تم وضع خطة علمية سليمة وتم إعداد حملات إعلامية متكاملة الأبعاد ومتناسقة التخطيط تستهدف عقل الإنسان فى أى منطقة وهذه العملية فى حاجة إلى إعادة النظر فى كل ما يكتب أو يذاع عن الإسلام وإعداد الردود المناسبة لتوضيح الحقائق أو تصحيحها .

كذلك ترجمة الإصدارات المتميزة من المطبوعات المختلفة والبرامج والفقرات الصحيحة التى تتناول الإسلام بصورة موضوعية وأمينة وإعداد الأعمال الجيدة لتكون جاهزة لكل الناس فى كل مكان بمختلف اللغات لأن كثيرا من الناس لا يعرفون عن الاسلام سوى محمد ، ولا يعرفون عن القرآن شيئا ولا عن النظام الإسلامى سوى معلومات محدودة أو مشوهة أو غير صحيحة .

لتحقيق هذه الأهداف لا بد من التوسع فى إقامة أجهزة دولية قوية للإعلام والدعوة ، وكسب تأييده والحصول على تعاطف الرأى العام ،وانشاء جسور من التعاون المتبادل مع مختلف المؤسسات والقوى الضاغطة فى مختلف المجتمعات ومن مختلف الشعوب . لا سيما وأن كافة الظروف الدولية مهيأة الآن تمكين هذه الأجهزة واعطائها الفرصة لممارسة دورها بنجاح وفاعلية .

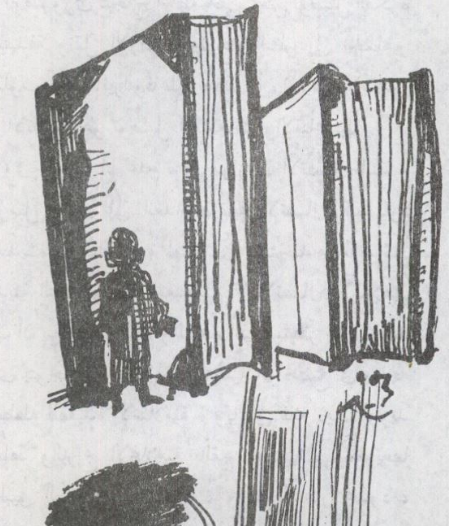

يا أمة الإسلام

شعر/ محسن عبد المعطى
محمد عبد ربه

الْحُبُّ دَيْدَنُهُ وَمَذْهَبُهُ ... وَسُهَادُهُ مَا آنْفَكَّ يُلْهِبُهُ
يَانفسُ قَلْبِى فِى مُكَابَدَةٍ ... لاتنتهِى وَآلدَّمْعُ يَسْكُبُهُ
أَوَّاهُ يَالَيْلاَىَ مَعْذِرَةً ... لاَتعْجَبِى مِمَّا سَأَكْتُبُهُ

•••

جُرْحُ آلْعُرُوبَةِ بَاتَ يُؤْلِمُنِى ... يَانُورَ عُمْرِى أَيْنَ كَوْكَبُهُ؟
كَيْفَ الْخَلاَصُ مِنَ آنْدِفَاعَتِنَا ... نَحْوَ آلدَّمَارِ؟ وَكَيْفَ نَشْجُبُهُ؟
يَالَيْلُ قَدْ طَالَ آلْعَذَابُ وَمَا ... بَانَ الصَّبَاحُ، فَكَيْفَ تَحْجُبُهُ؟
وَأَنَا وَبَحْرُ آلْحُزْنِ أَوْدَعَ لِى ... كَأْسَ الضَّنَا فَسَهِرْتُ أَشْرَبُهُ
حَقْلُ النَّهَارِ جَمَالُ خُضْرَتِهِ ... قَدْ أَحْرَقُوهُ، فَكَيْفَ أَقْرَبُهُ؟
يَاكَأْسَ «هِتْلَرَ» زِدْتِنِى أَلَماً ... فِى غُرْبَةٍ لِلْأَهْلِ تُعْجِبُهُ
أَوَ كُلَّمَا طَابَ الزَّمَانُ لَنَا ... يَسْطُو عَلَيْنَا مَنْ يُقَلِّبُهُ؟
وَنَعِيشُ فِى آلدُّنْيَا عَلَى أَمَلٍ ... نَشْدُو لِمَنْ فِى آللَّيْلِ يَثْقُبُهُ
حَتَّى يَضِيعَ آلْعُمْرُ فِى ظَمَأٍ ... وَاضَيْعَتَاهُ فَأَيْنَ مَشْرَبُهُ؟

•••

يَاأُمَّةَ آلْإِيمَانِ مَوْعِدُنَا ... يَوْمَ آلْخَلاَصِ فَسَوْفَ نَكْتُبُهُ
وَتَعُودُ أَمْجَادٌ لَنَا سَلَفَتْ ... وَآلْحَقُّ حَتْماً سَوْفَ نَكْسِبُهُ

حب الوطن .. نظرة إسلامية

بقلم : محمد إبراهيم الخطيب

الحب ألوان وأنواع ، فهناك الحب الأكبر كحب الإنسان لربه تبارك وتعالى ، وفى القرآن الكريم تعبير عن المؤمنين بأنهم يحبون الله تعالى ، ويحبهم الله كذلك يقول تعالى فى سورة المائدة :

فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ

المائدة آية ٥٤

وهناك « حب الرسول » ﷺ ، وفى سورة آل عمران نقرأ :

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ

آل عمران : ٣١

وهناك « حب الإجلال والإكبار » كحب الإنسان للقيم الرفيعة وحبه لوطنه .

وهناك « حب الإعزاز » كحب الإنسان لأبويه أو إخوته أو الأعزاء من الأصدقاء ..

ثم هناك « حب المتعة » كحب الإنسان لنوع من الطعام أو الشراب أو لصوت جميل .

ولو نظرنا إلى حب الإنسان لوطنه لوجدنا أن هذا الحب يشمل أكثر من نوع من هذه الأنواع ، ذلك لأن فى الوطن تتبلور عقائد الإنسان ، ومبادىء إيمانه ، وفيه الآباء والاخوة والأصدقاء ، وفيه الزوجة والذرية والنسل ، وفيه أيضا طعام الإنسان وشرابه وثيابه ومسكنه ، وهو بهذا الحب لوطنه يكون قد حقق مجموعة من أنواع الحب العزيزة على نفسه .

والحقيقة أن للوطن حلقات تسبق حلقة « القطر » ، كما أن هناك حلقات تأتى بعد حلقة « القطر » ذلك لأن الوطن ليس منطقة واحدة محددة بحدود ثابتة دائما لا تقبل التغيير والتبديل ، بل هناك الوطن الأصغر الضيق جدا ، والوطن الصغير الضيق نوعا ما ، والوطن المعتاد ، والوطن الكبير ، ثم الأكبر. فالوطن يبدأ بالأسرة ، ثم يمتد حتى يبلغ العالم كله ، فبعد الأسرة تأتى « العائلة » ، ثم « الحى » ، ثم وطن القرية أو المدينة حسب اختلاف اقامة الإنسان ، ثم وطن (الاقليم) ثم وطن (القطر) كالقطر المصرى أو العراق واليمنى والأردنى ، ثم وطن (الأمة) كوطن الأمة الاسلامية ، وأخيرا يأتى الوطن الأكبر وهو (العالم) لأن الأرض وطن عام لكل انسان .

منهج إسلامى

ومن روعة الإسلام أنه يطالب الإنسان بأداء واجبه نحو هذه المجالات كلها ، وان كان له الحق فى أن يقدم الأهم على المهم ، ذلك لأن الإسلام يقول للمسلم على لسان رسول الله ﷺ : « ابدأ بنفسك » . وبعد أن يقول ذلك يقول له : « ثم بمن تعول » أى بالأسرة والعائلة ، ثم يذكره بحقوق الأقارب ثم بواجبه نحو قومه .. ومن أقوال الرسول : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ثم يذكره بحق الإنسانية عنده : وفى هذا يقول ﷺ : « أحسن إلى الناس تكن مؤمنا » و « خير الناس أنفعهم للناس » و « تصدقوا على أهل الأديان كلها » وليس معنى التصدق هنا مقصورا على قرش يعطيه القادر لغير القادر ، بل معنى التصدق العام

هنا هو تقديم المعاونة لمن يحتاج إليها سواء أكانت مادية أم معنوية .

وإذا كان للبيئة تأثيرها الكبير فى نفس الإنسان مما يدفعه إلى حبها والحنين إليها فإن الدين أيضا يدعو بشدة إلى حب الوطن ، ذلك لأن مجرد وجود الدين يستلزم الحاجة الى الوطن .

بيان ذلك أن الدين دعوة ، والدعوة تستلزم وجود داعية ، والداعية لابد له من مكان يقيم فيه ، وهذا المكان هو وطنه الذى يؤويه ، والمدعوون الذين يدعوهم لابد لهم أيضا من مكان يحيون فيه هو وطنهم .

وعندما بدأ « محمد » ﷺ بنشر دعوة الاسلام بدأ فى مكان هو (مكة المكرمة) ، وهذا المكان هو وطنه الأصغر ، وهو جزء من وطنه الأكبر ، ثم خرج من مكة الى ما حولها من بلاد وقرى ، ثم انتقل إلى نشر رسالته فى العالم ، لأن الله تعالى قد قال له :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء : ١٠٧

وفى الأثر عبارة (حب الوطن من الإيمان) ، لأن حب الوطن يؤدى إلى تحريره واعزازه ، وتقدير النعمة الجليلة التى أنعم الله بها فيه ، ولا شك أن تقدير النعمة يؤدى إلى شكرها ، والشكر عبادة ، والعبادة عنوان الإيمان ، فكان حب الوطن إذا جزء من هذا الإيمان . بالاضافة الى أن حب الوطن بذرة تنبت فى نفس صاحبها مكارم هى من أثر الإيمان .. ومن بين هذه المكارم الانصاف والعدل ، وهما قادران — لو صدقا — على توفير الحرية لكل الأوطان ، وتجنب الاعتداء عليها بصورة أو بأخرى ، لأنها غالبة على نفوس أهلها !

وإذا نظرنا إلى حب الرسول ﷺ لوطنه وجدنا أنه قد قضى نحو ثلاثة عشر عاما فى موطنه الأول (مكة) يدعو أهلها إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن ، فاستجابت له قلة ، واستعصت عليه كثرة ، وفعلت هذه الكثرة معه الأفاعيل ، لقد قاطعوه ، وطاردوه ، ووصفوه — لحماقتهم وحقدهم — بالجنون ، والكهانة والسحر والشعر ، ولم يكتفوا بذلك بل عذبوا أتباعه الذين آمنوا به ، ولم يدعوا وسيلة دنيئة من وسائل الاضطهاد والاعتداء إلا اتبعوها حتى وصل بهم الحمق والحقد إلى أنهم أجمعوا أمرهم على قتله ، وهنا أمر الله نبيه ﷺ بأن يترك أحب البلاد اليه ، أن يترك وطنه (مكة) ، واستجاب لأمر ربه ، وخرج مهاجرا فى ظلام الليل من أجل أن تظل كلمة الله هى العليا ، وما كاد ﷺ يصل طرف مكة حتى التفت اليها وقال يخاطبها من أعماقه وكأنها إنسان يسمع ويعقل ويتلقى الكلام : « والله انك لأحب بلاد الله إلى الله ، والله انك لأحب بلاد الله الى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت » .

الحنين للوطن الأول

ويمضى الرسول المحب فى طريق هجرته متجها الى المدينة المنورة ، ولكن حب الوطن الأول يثور فى صدره ، ويموج فى خاطره ويشتد به شيئا فشيئا ، ويجعله يتلفت نحو (مكة) كأنه يتزود منها ، وكأنه يحفر معالمها فى ذهنه خشية أن ينساها حتى وصل قرية على الطريق اسمها (الجحفة) ، ويبلغ به الشوق والحب لوطنه مداهما ، ويروى بعض المفسرين ان الله تعالى قد أنزل عليه — فى هذه الحالة — قوله الكريم :

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ

سورة القصص : ٨٥

فيكون هذا القول تسلية وتقوية لرسول الله المحب . ومعنى الآية العام هو أن الله الذى كلفك بتبليغ شريعة القرآن الكريم والعمل بها ، وكلفك بالدعوة الى الاسلام وتحمل المتاعب فى سبيله وأمرك بأن تخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يعلم مدى حبك لوطنك الأول ، وهو يضمن لك ارضاء هذه العاطفة فى نفسك .. انه سيردك — عند موعد — الى وطنك ، وسيجعلك تلقى البلد الذى تحبه وتهواه .

ويبلغ الرسول مهاجره ، وقد تقدمه كثير من المسلمين ، وما هى الا أيام حتى يصاب المهاجرون

بحمى المدينة ، وساعد على مرضهم تغير الجو عليهم فهذا « بلال » مثلا تصيبه الحمى فتجعله يهذى فلا يكون هذيانه تخليطا أو عبثا بل يكون مناجاة لمكة وشوقا اليها وتساؤلا عنها ، حتى أنه يقول فيما يقول : ألا ليت شعرى ، هل أبيتن ليلة

بواد وحولى اذخر (١) وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة

وهل يبدو لى شامة وخليل (٢)

ثم يرى النبى ﷺ من المهاجرين هذا الحنين الفياض لوطنهم مكة فيدعو ربه قائلا : (اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة) .

واذا بحثنا عن دليل آخر يدل على حب الرسول ﷺ لوطنه قلنا : لقد كان الرسول يتجه فى صلاته ـ قبل الهجرة ـ نحو الكعبة فلما هاجر أمره الله تعالى بأن يتجه فى صلاته الى بيت المقدس فى « فلسطين » وكان ذلك اختبارا من الله تعالى لأتباع الرسول لينظر الطائعين منهم ويعلم العاصين ، وليكشف أيضا جانبا من تطاول الضالين الحاقدين على الاسلام . وأطاع الرسول أمر ربه ، ولكنه كان فى قرارة نفسه يذكر مكة ويذكر الكعبة ، ويتمنى أن يتجه اليها فى صلاته ، وكان ينظر ذات اليمين وذات الشمال ، ويتطلع فى السماء كأنه يدعو ربه ويرجوه أن يحول قبلته كما كانت الى موطنه الأول « مكة » وإلى أول بيت وضع للناس وهو : « الكعبة الحرام » ، وبعد حين استجاب الله تعالى لدعاء حبيبه « محمد » فحوله فى وجهة الصلاة وقبلتها من بيت المقدس الى الكعبة ، ونزل فى ذلك قرآن يقول فى سورة البقرة :

* سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾

سورة البقرة : الآيات من ١٤٢ – ١٤٤

حب الديار فى القرآن

هذا والقرآن الكريم أيضا يرينا أن للأوطان مكانة ، وأن للديار حرمة ، وأن الاعتداء على هذه الأوطان بأخراج أهلها منها أو اذلالهم فيها يعتبر جريمة يحتاج اصلاحها الى اعلان العداوة والقتال والنزال ، يقول تعالى : لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾

سورة الممتحنة : ٨ و ٩

ونأتى بعد ذلك الى ناحية مهمة فى تاريخ المتدينين وأعلام المؤمنين أنها تدلنا على حبهم للوطن وعلى أن هذا الحب من الايمان ، وعلى أن أهل الدين ينظرون الى الوطن على أنه عزيز غال كريم . تلك الناحية هى ظاهرة

---

(١) نوعان من أشجار مكة .

(٢) جبلان من جبال مكة .

وضع الأئمة المسلمين للكتب الكبيرة عن المواطن التى عاشوا فيها ، وانتسبوا اليها .

فهذا مثلا الامام الخطيب البغدادى يضع دائرة معارف عن بغداد تحت عنوان (تاريخ بغداد) فى أربعة عشر مجلدا .

وهذا هو الامام « ابن عساكر » يضع دائرة معارف عن « دمشق » تحت عنوان (تاريخ دمشق) ويصنع فيه صنيع البغدادى عن بغداد .

وهكذا ، لا يستطيع الانسان الا أن يحب وطنه لأن ما تأثر به فى وطنه من أرض وهواء وماء وغذاء ، وأصل ونسب وسلالة ووراثة وظروف بيئية أخرى تسيطر عليه فى أعماقه ، وتحيط بآفاقه ، سواء عليه أدقق النظر فرآها ، أم غفل فغاب عنه مرآها ، وكيف لا يحب الانسان وطنه وفيه مجموعة مفاخره ومآثره ، وفيه موارده ومصادره ، ومنه كان ، وبه يكون ، وفيه ماضيه وحاضره ومستقبله ،وفيه بالأمس أصوله ، وفيه اليوم اخوته وأقاربه ، وفيه غدا ستكون فروعه وأحفاده ، وفيه المجال الذى ينشط فيه ويعمل ويكدح ليكون له احترامه ومكانته بين الآخرين .

ويبقى هذا التساؤل : ماذا يفرض حب الوطن على المواطن ؟

وأقول : ان حب الوطن ليس كلاما يقال فحسب وإنما هو عاطفة تسيطر على صاحبها فإذا هو يكيف نفسه ويعبر عنها بلسانه حينا ، ويعبر عنها ـــ وهذا هو الأهم بأعماله أحيانا ، وإذا كان الصوفية قد قالوا : « قيمة كل انسان بقدر همته ، واذا كان المثل يقول : « قيمة كل انسان بقدر ما يحسنه » واذا كان الحديث النبوى يقول : « إن الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم» ثم إذا كان القرآن الكريم يقول :

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩)

النجم : ٣٩

فان حب الوطن ـــ بعد هذا كله ـــ يجب ان نترجمه الى أعمال وانتاج وغيرة عليه ، ودفاع عنه ، وصيانة له من الاتجاهات الضالة والتيارات الهدامة ، وتعاون ـــ فى النهاية ـــ مع أبنائه فى كل ميدان من ميادين الحق والخير والسلام .

منبر الإسلام مجلة كل مسلم
تحمل إليه الرأى الصحيح
والفكرة المستنيرة احرص
على اقتنائها أول كل شهر عربى

المد الإسلامى يدعم خطط التنمية فى أفريقيا

الإسلام.. لايزال الدين الأول فى القارة

لم تحدث أية مواجهة عسكرية فى الفتح الإسلامى لأفريقيا

مجاهد خلف

من أخطر الأبعاد شبه الغائبة عند الحديث عن التنمية .. أثر الدين فى دفع خططها الشاملة .. وهذا البعد يتم تجاهله أحيانا عن عمد مع سبق الإصرار والترصد ، وأحيانا أخرى عن جهل وعدم تقدير صحيح للأمور .

وهذا البعد يظهر أثره واضحا جليا عند الحديث عن مجالات التنمية فى الأراضى البكر مثل القارة الأفريقية ، والتى تبذل قصارى جهدها فى سبيل دفع عجلة التنمية فى بلادها ، وتتخذ فى ذلك خطوات جادة وفعالة على الصعيدين الداخلى والاقليمى والدولى .

وعلى الرغم من زوال السيطرة الاستعمارية المباشرة عن القارة وحصول دول القارة على استقلالها إلا أن المطامع الدولية لا تزال تتنمر لخيرات هذه البلاد ، وتعمل جاهدة على سلبها ونهبها كلما أتيحت لها فرصة ، بل إنها تفتعل من الخطط والأساليب لتتسلل إلى الموارد الاقتصادية فى البلاد الغنية بها وحتى الفقيرة أيضا .

تزداد أهمية العامل الدينى فى افريقيا بعد أن تحولت أرضها إلى مسرح كبير لعمليات الصراع الدينى حتى بين الطوائف المسيحية المختلفة . والبعض اعتبرها الخزان الاستراتيجى لمذهبها فى المستقبل القريب والبعيد . ناهيك عن صراعات التبشير والتنصير والمحاولات المستميتة لمطاردة الإسلام والمسلمين فى جنوبى القارة وشمالها على السواء ، حتى أن الفاتيكان أعلن صراحة عن خطة له لتنصير القارة بأكملها مع نهاية هذا القرن .

الدين الأول لأفريقيا

الحقيقة المؤكدة التى يكاد يجمع عليها المؤرخون المنصفون منهم وغير المنصفين أن الإسلام هو الدين الأول فى القارة الافريقية ، وأنه فتح بلاد افريقيا بفضائله الذاتية وبالحكمة والموعظة الحسنة التى عرض بها دعاة الإسلام هذه الفضائل ، وأقنعوا بها أهل هذه البلاد ، والكلمة الطيبة فتحت مغاليق القلوب ونقلت

الإسلام وحّد الأفريقتين الشمالية والاستوائية

إلى الإسلام أقواما كان الغرب يقول إلى حين قريب أنهم ليسوا من البشر :

وقد كان أول اتصال للإسلام بالقارة الأفريقية من خلال الهجرة الأولى للمسلمين الأوائل بعد أن تزايد أذى المشركين وكفار قريش لهم ، فكان توجيه الرسول ﷺ لعدد منهم بالهجرة إلى الحبشة ، وبالفعل خرج ما يقرب من ثلاثة وثمانين رجلا معهم أولادهم ونساءهم ، ووجدوا فى جوار النجاشى ، ملك الحبشة « اثيوبيا » ما كانوا يأملون فيه من الأمن والطمأنينة .

ولما بدأت مسيرة الفتح الإسلامى لافريقيا لم تحدث أية مواجهات عسكرية مع أجناد الفتح الإسلامى وأهل البلاد المفتوحة ، وإنما كانت المواجهة مع أعداء شعوب هذه البلاد الذين عاثوا فى الأرض فسادا ، وأوسعوهم ظلما وطغيانا ، فكان الإسلام لهم بمثابة المنقذ والمخلص ، سواء لمن دخل فى دين الإسلام برغبته وإرادته الحرة ، ومن بقى على عقيدته آمنا مطمئنا ، وهذه حقيقة أكد عليها كثير من المؤرخين حتى المسيحيين منهم ، ويذكر المؤرخ المسيحى « حنا النيقوسى » أن أقباط مصر بدأوا فى اعتناق الإسلام فور

● د . عبدالودود شلبى كشف جوانب المخطط التنصيرى بأفريقيا ●

دخول المسلمين إلى أراضيها ، وحاربوا إلى جانب المسلمين ضد الروم ، وكان بين أولئك المحاربين « يوحنا » الذى كان أحد رهبان دير سيناء فأسلم وقاتل مع المسلمين .

وكذلك كان الأمر فى بلاد المغرب العربى أيضا ، حيث كان الفتح الإسلامى لأهل المغرب من البربر من الروم فى أفريقية خاصة فلما قضى على الروم أخذ الناس فى المغرب يدخلون فى دين الله أفواجا .

قدرة إسلامية

ومع البدايات الأولى للفتح الإسلامى للبلاد الأفريقية ظهرت بصورة واضحة قدرته الفائقة على اذابة الفوارق الاجتماعية وغير الاجتماعية بين الأفارقة ، وصهرت الجميع فى بوتقة واحدة ، لا فرق بين جنس وآخر أو عنصر وعنصر ، ويكفى أن الإسلام استطاع القضاء على هذا التقسيم الظالم الذى كانت تعرف به أفريقيا قبل الفتح الإسلامى ، فقد عاشت أفريقيا وهى منقسمة قسمين ، وكأنهما عالمان لا يعرف الواحد منهما الآخر : افريقيا شمالى الصحراء الكبرى ، وهى

● مجاعة الصومال .. صنعتها منظمات الغرب للوصول إلى مآربها ●

بحر الرمال الهائل ، وافريقيا المدارية والاستوائية جنوب ذلك البحر .

الباب الملكى للإسلام

وتعتبر مصر هى البوابة الملكية لدخول الإسلام إلى افريقيا ، ومنذ أيام عمرو بن العاص بدأت جهود المسلمين تتجه جنوبا لنشر دين الله ، ووقعت أحداث تاريخية كثيرة أدت إلى قيام دول إسلامية عديدة فى بلاد النوبة والسودان ، وقد أخذت تلك الدول على عاتقها نشر الإسلام فيما يليها من بلدان جنوبا وغربا .

وشاء الله سبحانه وتعالى لمصر أن تصبح حصنا من حصون الإسلام ، وركنا أساسيا من أركان الدولة الإسلامية ، ومنطلقا لانتشار الإسلام فى القارة الافريقية فى اتجاه الغرب والجنوب ، كما أصبحت إحدى منارات الفكر الإسلامى ، وفيها ظهر المئات من العلماء والفقهاء ، وبها الجامع الأزهر وجامعته التى تعد احدى شوامخ دور العلم فى دنيا الإسلام .

كما كان لمصر فى مختلف أدوار التاريخ جهد مرموق فى خدمة الإسلام والعمل على الدعوة فى سبيل الله ومقاومة التيارات العدوانية فى القارة الافريقية ، وغيرها ، اضافة إلى ما يبذله الدعاة المصريون فى أنحاء القارة فى أيامنا هذه من جهود مباركة فى الوعظ والتوعية والارشاد الدينى .

إلى جانب هذا الطريق استطاع الإسلام أن يجد طريقه إلى افريقيا المدارية والاستوائية من طرق ثلاث مشهورة : أولها طريق نهر النيل فيهبط المسافرون إلى اسنا ، ثم طريق درب الأربعين إلى كردفان إلى دارفور ، ثم إقليم بحيرة تشاد وقاعدة وادى زالنجى .

والثانى : طريق طرابلس ـ فزان ، ثم منطقة كوار ، ثم تصل القوافل بلاد « الكانم » ومنها تتجه إلى حيث شاءت من البلاد الأفريقية المدارية والاستوائية .

والثالث طريق ساحل المحيط الأطلسى من وادى درعه فى أقصى جنوبى المغرب إلى وادى نهر السنغال ، والمحطة الأولى فى طريق القوافل بعد ذلك مدينة

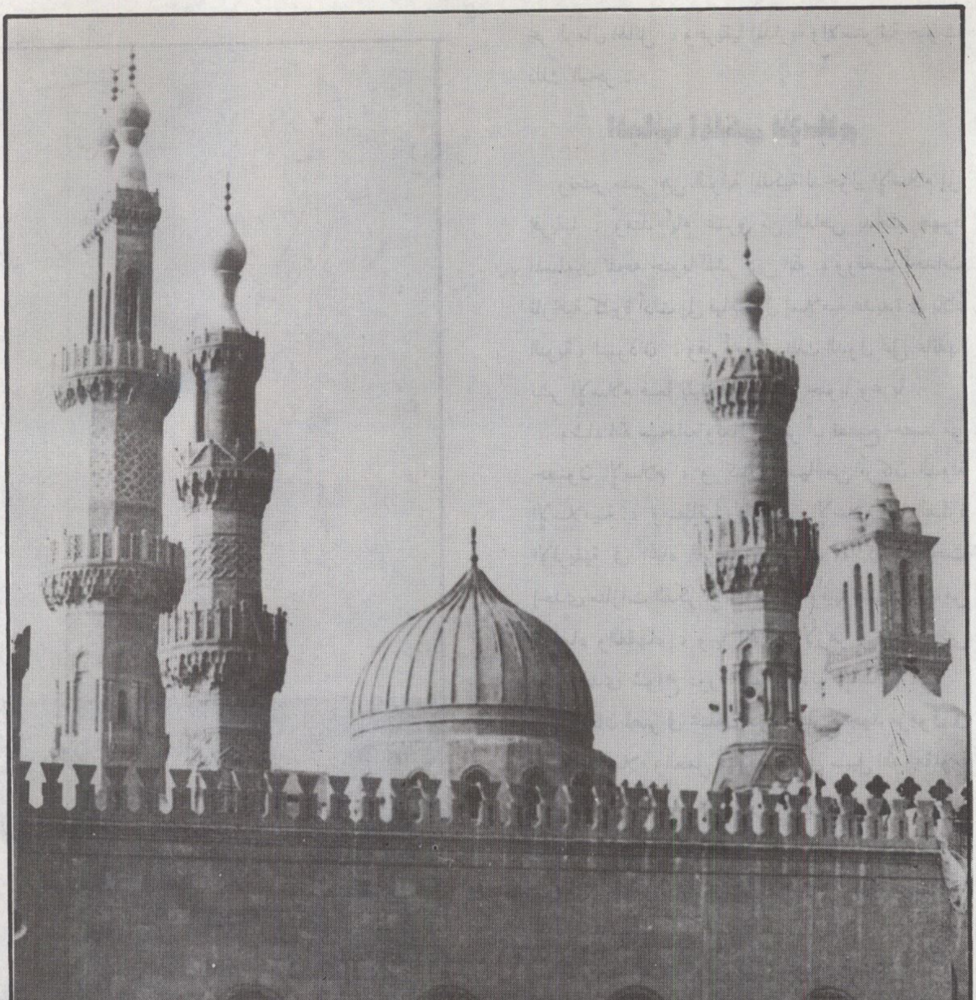

● الجامع الأزهر وجامعته .. قمة شوامخ دور العلم بأفريقيا ●

التنصير في أفريقيا معركة تتصارع عليها الكنائس المختلفة

ومن يرغب فى التعرف على الصورة الحقيقية للوجود الإسلامى الحالى فى افريقيا فليرجع إلى بداية هذا القرن – كما يرى د . عبدالودود شلبى الأمين العام السابق للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ..

مواجهة الإسلام

لكن الوجود الإسلامى فى افريقيا بهذا الحجم وبتأثيره وفاعليته لم يكن مسألة سهلة أو مغامرة يسيرة ، بل كانت دونه عقبات وعقبات ، إذ لم يكن للقوى المناوئة للوجود الإسلامى فى العالم أن تترك الأمور تسير هكذا ، إذ سرعان ما تكاتفت قوى التنصير العالمية لمواجهة المد الإسلامى المتزايد فى بلدان القارة .. وحاولت كسب أنصار لها ، وزرع مراكز للانطلاق فى الأماكن الحيوية فى البلاد المختلفة ، وقد كانت الحقبة الاستعمارية فرصة ذهبية لتنفيذ ما يريدونه من مخططات حالية ومستقبلية ، حتى أنهم نجحوا فى بعض الأماكن فى أن يغلبوا كفة الجانب المسيحى قليل

« أودُغشتْ » وهى باب افريقيا المدارية من هذه الناحية .

واستطاع المسلمون بعلاقاتهم الطيبة والحميمة وتمسكهم بأخلاق الإسلام وفضائله ، أن يجتذبوا قبائل بأكملها إلى الإسلام ، وشكلوا فى فترات قصيرة امبراطوريات وممالك إسلامية داخل القارة الافريقية ، وكانت مملكة غانا من أول الممالك الإسلامية فى افريقية المدارية ، وظهرت دول إسلامية عديدة قوية منها : دولة مالى والتى خلفت دولة غانا فى رياسة المغرب الأفريقى المدارى ، ثم دولة صنغى أو صنغاى ، ودولة القولانيين فى السنغال ، وغينيا ، وفى اقليم ماسينا وبلاد الحوستى ، وفى « أدمَاوَة » فى جنوبى شرق نيجيريا وبلاد الكاميرون .

ويستمر الزحف الإسلامى فى مسيرته فى أنحاء القارة شرقا وغربا حتى أصبح الدين الإسلامى هو الدين الأول لسكان القارة ، ولا نبالغ إذا قلنا أن معظم دول القارة أصبحت إسلامية مائة بالمائة . كما هو الحال – إذا قلنا أسقطنا من حسابنا الدول الأفريقية شمال الصحراء الكبرى – فى جزر القمر ، وافريقيا الوسطى ، وتشاد ، والنيجر ، ونيجيريا ، وبوركينافاسو ، ومالى ، والسنغال ، وجامبيا ، وغينيا ، وغينيا بيساو ، وأوغندا ، والصومال ، وكينيا ، ومالاوى ..

ويجدر الإشارة هنا إلى أن بقية الدول الأفريقية بها نسبة كبيرة من المسلمين وأحيانا يتقاسمون النسبة مع المسيحيين والوثنيين معا ، وأحيانا ما تكون الوثنية هى الغالبة على سكان بعض البلاد .

زرغم تغير الأوضاع العالمية فى العصر الحديث ، وتعرض الحركة الإسلامية العالمية لعوامل مختلفة من المد والجزر أثرت بشكل ما على المسيرة الإسلامية فى أفريقيا بصورة خاصة ، فإن الإسلام لايزال الدين الأول لسكان قارة افريقيا ، وهو الدين الرسمى لـ ٧٠٪ منهم ، ويصل عددهم إلى ٣٢٠ مليون مسلم .

العدد على الجانب المسلم صاحب الأكثرية فى البلاد . واستطاعوا أن يتخذوا لهم صنائع فى المراكز الحساسة ، وخاصة فى مجالات الحكم والإدارة ، وأمدوهم بكافة وسائل العون والمساعدة ، كما استطاعوا تأليب بعض العناصر داخل وخارج القوى الإسلامية ذاتها لاضعاف شوكتها ، واظهارها بمظهر العجز وعدم القدرة والكفاءة على تسيير دفة الأمور فى البلاد .

وليس بخاف على أحد ذلك الدور الخبيث التى لعبته القوى الاستعمارية الأوربية فى تخلف أفريقيا على كافة المستويات ، إلى جانب تعزيز عمليات الصراع العرقية والقبلية حتى الآن فى أماكن كثيرة من القارة مما كان له أثره الواضح فى حالة التدهور الشاملة التى تعانيها القارة بصفة عامة .

وينبغى أن نعلم هنا أن أوربا عندما أنهت سيطرتها الاستعمارية على افريقيا خلال النصف الثانى من القرن التاسع ، وتدفقت جماعات المبشرين على القارة الأفريقية كانوا يحسبون أن أمر الإسلام قد انتهى فى افريقيا لأنهم سيعرفون كيف يمحونه من مستعمراتهم محوا كما ظنوا .

تنصير أفريقيا

وفى دراسته القيمة عن الحركات التنصيرية فى العالم الإسلامى كشف د . عبدالودود شلبى الأمين العام السابق للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر عن بعض جوانب المخطط التبشيرى التنصيرى فى قارة افريقيا ، إذ بلغ عدد المنصرين فى افريقيا وحدها ١١٩ ألفا من بين ٢٢٠ ألفا يعملون فى بلاد العالم . ليس هذا فقط بل إن هناك تصارعا بين أطراف الكنيسة (الكاثوليك والبروتستانت) فى هذا المجال ، حتى أنه قتل ما يقرب من ٣٥٧ مبشرا فى مجاهل أفريقيا بينهم ٢١٨ مبشرا كاثوليكيا و ١٣٩ مبشرا بروتستانتيا وينفقون فى العام الواحد بلايين الدولارات . (وبلغت جملة المصروفات فى عام ١٩٨٠ بليونى دولار) .

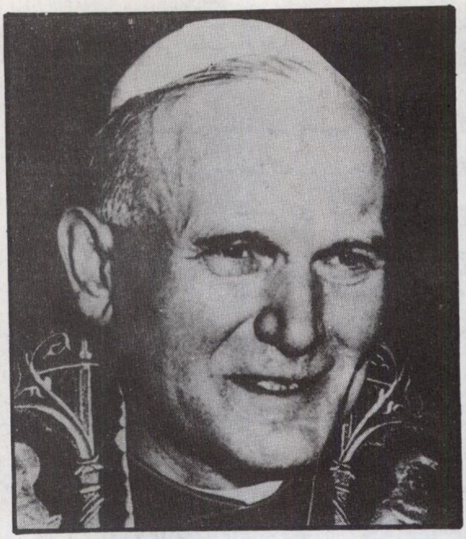

● البابا يوحنا بول الثانى ●
● خطة شاملة لتنصير أفريقيا ●

ووضعت دول الاستعمار امكاناتها كلها فى حرب الإسلام ، وانهالت الأموال على هيئات التبشير ، واشتدت الحرب على الإسلام فى أفريقيا ، وحرصت هذه الدول على ايقاف كل عمل من شأنه المعاونة على انتشار الإسلام ، فوضعوا القيود على تشييد المساجد ، وأوقفوا تعليم اللغة العربية ، ورفضوا الموافقة على انشاء الجمعيات الإسلامية ، ووضعوا القيود على حركة القوافل التجارية لما كان لهذه القوافل من فضل فى انتشار الإسلام فى القارة الأفريقية .

وتحظى أفريقيا الآن باهتمام بالغ من بابا الفاتيكان حتى أنه فى خلال خمس سنوات فقط قام البابا « بولس الثانى » بزيارة لدول القارة أكثر من ثلاث مرات ..

وينقل د . عبدالودود شلبى نص تقرير نشرته صحيفة الهيرالد تريبيون عن رحلة البابا إلى أفريقيا وعن الأهداف الخفية فى هذه الرحلة . قالت : « يقوم البابا بولس الثانى بثالث رحلة له لأفريقيا فى غضون خمس سنوات بأمل أن يرسى قواعد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ضد النهضة الإسلامية المتزايدة فى القارة ،

المد الإسلامى يدعم خطط التنمية فى أفريقيا

الأمر الذى يعده الفاتيكان أمرا مهما من أمور هذا القرن .

ويقوم البابا خلال رحلته التى تستغرق عادة ١٢ يوما بحث رجال الدين المسيحى بأفريقيا وأتباعهم بزيادة نشاطهم الكهنوتى فى القارة لمقاومة المد الإسلامى الجديد جنوبا .

إن الفاتيكان ينظر إلى أفريقيا على أنها خزان للكاثوليكية فى المستقبل وهو الأمر الذى عبر عنه « جوسكين نفارو والز » ، أحد المتحدثين باسم الفاتيكان .

ولا يمكن هنا أن نغفل تلك الخطة التى وضعها الفاتيكان لتنصير قارة أفريقيا وتحويلها إلى قارة مسيحية مع نهاية القرن الحالى .

وقد طبع الفاتيكان هذه الخطة ، وتقضى بضرورة حصر الإسلام فى مناطق محددة فى البداية فى الدول الواقعة شمال الصحراء الكبرى إلى أن يتم الانقضاض عليها فى وقت لاحق .

وتؤكد الخطة على ضرورة إثارة الفتنة القبلية بين الدول الواقعة جنوب الصحراء ، وخاصة مع القبائل ذات الأكثرية المسلمة لايجاد مبرر للتدخل الأجنبى فى هذه البلاد ، وأحكام السيطرة عليها والتركيز فى الوقت نفسه على تخويف الحكام من المد الإسلامى بزعم أن الإسلام يعنى قطع اليد ، ورجم الزانى ، وتشويه صورة الإسلام بصفة عامة لدى أبناء القارة ، على أن تقوم المؤسسات التنصيرية بإنشاء المؤسسات الخيرية لاحتواء الفقراء والأطفال الصغار !! ..

وسائل الدعم

واتجه الفاتيكان فى الفترة الأخيرة إلى استخدام المحطات الاذاعية الدولية (راديو وتليفزيون) لتدعيم خطط التنصير .. وقد نصب هذه المحطات فى أماكن حساسة بحيث تغطى كل أنحاء القارة .. ويعمل بهذه المحطات قساوسة ومنصرون من أهل البلاد الموجهة إليهم هذه الاذاعات .

ويجب ألا يخفى علينا ما يدور على الساحة العالمية ووقوف المنظمات الصليبية العالمية صفا واحدا وراء بؤر التوتر فى القارة . مع أنها هى التى صنعتها بيديها ــ واستغلالها منظمات الاغاثة والمساعدات الإنسانية ستارا للوصول إلى مآربها .. وما يقع فى جنوبى السودان ، وفى الصومال ، وأثيوبيا ، ونيجيريا ، لا يمكن أن يغيب عن كل ذى عقل أريب !!

فالحقائق التاريخية تؤكد أن هذه المناطق تمثل أخطر مراكز الانطلاق الإسلامى فى أعماق القارة الأفريقية ، بل إن بعضها يمثل درع الأمان الواقى لمناطق المقدسات الإسلامية فى الجزيرة العربية (مكة المكرمة والمدينة المنورة) ولعل هذا هو ما يفسر تلك المواقف الغريبة والمريبة للقوى الدولية مما يجرى من أحداث فى هذه البلدان ، فمحاولات ضرب الوجود الإسلامى فى جنوبى السودان وأقامة دولة مسيحية فيه باتت مكشوفة بعد تلك التصريحات لزعيم متمردى الجنوب (جون قرانق) وتأكيده أن السودان هو بوابة الإسلام الكبرى فى كل أفريقيا . ويجب أن نمتلك مفاتيحها حتى نمنع المد الإسلامى إلى كل القارة .

وتظهر أهمية هذه التصريحات إذا علمنا أن حدود السودان متصلة مع تسع دول أفريقية !!!

وكذلك هذا التهافت الدولى الغريب على الصومال والتدخل فيه تحت راية الأمم المتحدة المغتصبة بحجة اقرار الأمن والسلام هناك !!

ولا ننسى ذلك التحرك الصهيونى النشط مع بعض الدول الأفريقية ذات الصلات القوية بالدول الإسلامية .

التقدم نحو الإسلام

الحقيقة المذهلة التى اكتشفها الغرب بعد حملته الضارية والشرسة ضد الوجود الإسلامى فى أفريقيا أن اعداء المسلمين فى تزايد مستمر ، وأن الإسلام يكتسب كل يوم أنصارا جددا ، وتدخل قبائل بأكملها فى الإسلام طواعية ، وأن النفقات الباهظة

التى ينفقها على التبشير لم تعد ذات جدوى ، أو بذات الفائدة المرجوة منها . بل أن بعض كبار المنصرين فى أفريقيا يعتنقون الإسلام عن حب ويدخلون فى دين الله طواعية ويتحول معظمهم إلى أكبر دعاة للإسلام فى القارة .

وقد نشرت صحيفة الرأى العام الإسلامية القاهرية أخبارا مفصلة عن إشهار كبار القساوسة فى نيجيريا والكونغو وشمالى وشرقى أفريقيا ، ومن بينهم « ستيفن سايمون » أحد كبار منصرى الكنيسة الكاثوليكية فى جنوب السودان بمدينة الرنك ، وأشهر إسلامه بمسجد البعثة الإسلامية لمنظمة الدعوة الإسلامية ، وكذلك أشهر إسلامه أحد عشر قسيسًا فى السودان ، وكبير قساوسة الكنيسة الكاثوليكية بزائير ، ورئيس بعثة التنصير فى الصومال .

وأشار تقرير كنسى إلى خيبة الأمل والفشل الذريع التى تعرضت لها منظمات التنصير العالمية فى أفريقيا مؤخرا حيث دربت ٦٤٥٣ فردا على أعمال التنصير فاعتنق أغلبهم الإسلام !!

● جون قرانق .. يدعمه الغرب ●

● الدولة المسيحية فى السودان توقف المد الإسلامى ●

الدين والتنمية

لعل السؤال الذى يطرح نفسه الآن .. إن المشكلة التى تؤرق قارة أفريقيا الآن هى « التنمية » وهى الشغل الشاغل لها ولمنظمتها « الوحدة الأفريقية » فما علاقة خطط التنمية والاستقرار فى ربوع القارة السمراء بما قلناه ؟ والتنمية هى الحلم الذى يتطلع إليه كل القادة المخلصين من أبناء أفريقيا ؟!

الاجابة عن السؤال أكثر من واضحة ولا تخفى على كل ذى عقل يعى ، إذ أن الأهتمام بالناحية الدينية له أثره فى دعم الاستقرار الاجتماعى ، وطمأنة النفوس ، ودفعها إلى العمل على ما فيه صالح البلاد والعباد دائما وأبدا ، كما أن مواجهة أساليب التنصير التأليبية للعناصر والقوى الوطنية فيه دعم للاستقرار والحفاظ على القوى التى تتمتع بها البلاد ، والحفاظ على الأموال والأرواح فيما ينفع ويفيد .

مفاجأة:

القساوسة والمنصرون يعتنقون الإسلام !

وهى حقيقة يجب أن تكون تحت نظر من يهتمون بقضية التنمية فى أفريقيا .

وقد أشار د . عبدالودود شلبى فى دراسته عن الحركات التنصيرية فى العالم الإسلامى إلى أن الذين يدفعون الأموال الباهظة لحملات التبشير العالمية يعرفون أن هذا هو أحسن وجه ينفق المال اليوم ، لأن الذى سيكسب المعركة الدينية فى أفريقيا سيكسب معها نصف رصيد العالم من الثروات المعدنية والزراعية ، إنهم يعرفون أنهم لا يخوضون معركة دينية فقط ، بل اقتصادية وسياسية كذلك ، وكل مليم ينفق فى الدعوة الدينية اليوم سيؤتى أضعاف قيمته غدا !!

ويتساءل د . عبدالودود شلبى : أين نحن من هذه المعركة ؟!

ويجيب : إننى لا أتكلم بلغة الدين فقط ، بل بلغة السياسة والاقتصاد ، أيضا ، فإن دخول الوثنيين فى الإسلام معناه دخول أراضيهم وثرواتهم فى رحابه أيضا .. ونحن لو كسبنا هؤلاء الناس إلى ديننا فنحن سنكسبهم فى الوقت نفسه إلى لغتنا وحضارتنا وإلى معسكرنا السياسى ، لأن معارك الحضارة شاملة ، أى أن المسلمين إذا كسبوا بلدا وثنيا إلى جانبهم أصبحت ثرواته بالتالى فى معسكر الإسلام .. والاسلام هنا نطاق دينى وحضارى وسياسى .

ولعل ما يعزز هذا الاتجاه نحو التنمية هو ذلك التقارب الروحى والدينى بين الإسلام وأهل أفريقيا ، وطبيعة العلاقة التى تحكم التقارب الأفريقى الإسلامى ، والذى يختلف كلية بطبيعة الحال عن تلك التوجهات وأطر التقارب بين أفريقيا والدول الغربية والتى تحكمها دائما عوامل الاستغلال وفرض الهيمنة والسيطرة والابتزاز وهى العلاقات التى كشفت عنها وأكدتها حوادث التاريخ وأحداثه القريبة والبعيدة على السواء .

منبر الإسلام
مجلة كل مسلم
تحمل إليه
الرأى الصحيح
والفكرة المستنيرة
إحرص
على اقتنائها أول
كل شهر عربى

الدرس اللغوى عند العقاد

بقلم الدكتور
رمضان عبدالتواب

إذا كان الأستاذ عباس محمود العقاد ، رحمه الله تعالى ، أديباً غير منازع ، وناقداً بصيراً ، وشاعراً دانت له القوافى ، ومفكراً إسلامياً من الطراز الأول ؛ فقد كانت له كذلك فى الدراسات اللغوية وقفات موفقة ، ونظرات صائبة فى كثير من الأحيان .

وقد نثر آراءه فى اللغة فى كتابين من كتبه ، هما : « اللغة الشاعرة » و « أشتات مجتمعات فى اللغة والأدب » . وهو يريد بعبارة « اللغة الشاعرة ، أن يصف اللغة العربية بأنها لغة بنيت على نسق الشعر فى أصوله الفنية والموسيقية ، فهى فى جملتها فن منظوم منسّق الأوزان والأصوات ، لا تنفصل عن الشعر فى كلام تألفت منه ، ولو لم يكن من كلام الشعراء »[1].

والعقاد يدافع بحرارة عن عروبة بعض الألفاظ ، مثلما حدث فى محاولته إرجاع كلمة : « القانون » اليونانية ، إلى : « القناة » العربية ؛ إذ يقول : « وأذكر أن طبيباً فاضلاً لقينى فى الإسكندرية ، فأخذ علىّ بعض ما كتبت يومئذ عن (القانون) ، أن كلمة : (القانون) دخيلة فى العربية ، وأن (الشريعة) أحق منها بالاستعمال فى كتابنا ، مادامت نظائرها ميسورة لدينا .

« قلت للطبيب الفاضل : إن الكلمة من بضاعتنا التى رُدَّت إلينا ، وإن (القانون) اليونانية ، ليست هى إلا القناة ، بصيغة التصغير عندهم ؛ لأن الغالب فى لغتهم على معنى القانون ، أنه مستعار من القصبة ، التى توضع بها الحدود ، وتقاس بها المواقع ، وهم يطلقون فى اللغات الغربية كلمة : (رولر) **Ruler** على المسطرة التى ترسم الخطوط والحدود ، وعلى الحاكم الذى يقيم الأحكام . ونحن فى الشرق نستخدم (القصبة) للقياس والفصل بين المواقع . وتسمى عاصمة الحكم : (قصبة) فى بعض اللهجات .

« فالقانون **Canon** تصغير للقناة **Care** ؛ لأن القناة الصغيرة هى التى تستخدم عندهم استخدام المسطرة ، لوضع الحدود ، والفصل بين الرسوم . وإذا رجعنا إلى (القناة) أمكن أن نقول : إن (القانون)

(١) اللغة الشاعرة ٨.

هو (قناتنا) قد رجعت إلينا ، بعد أن صيغت عندهم فى صيغة التصغير » (١) .

أعظم من القصيد

والعقاد يغار على اللغة العربية غيرة شديدة ، ويدافع عنها دفاعاً مجيداً ، أمام هجمات الأعداء ودعاوى المعرضين ، وهو من هذا المنطلق يبحث عن مزايا لهذه اللغة تفوق بها لغات العالم ، فهو يقصد بكتابه (اللغة الشاعرة) إلى : «إبراز المزايا العلمية لهذه اللغة الشاعرة ، فى إبّان الحاجة إليها ؛ لأن الحاجة إلى إبراز هذه المزايا ، تمس غاية المساس فى زمن تعرضت فيه هذه اللغة ، وحدها بين لغات العالم ، لكل ماينصب عليها من معاول الهدم ، ويحيط بها من دسائس الراصدين لها ؛ لأنها قوام فكر وثقافة وعلاقة تاريخية ، لا لأنها لغة كلام وكفى .

«ومن واجب القارىء العربى ، إلى جانب غيرته على لغته ، أن يذْكر أنه لا يطالب بحماية لسانه ولا مزيد على ذلك ، ولكنه مطالب بحماية العالم من خسارة فادحة تصيبه بما يصيب هذه الأداة العالمية من أدوات المنطق الإنسانى ، بعد أن بلغت مبلغها الرفيع من التطور والكمال ، وأن بيت القصيد هنا أعظم من القصيد كله ؛ لأن السهم فى هذه الرَّمِيَّة يُسدَّد إلى القلب ، ولا يقف عند الفم واللسان ، وما ينطقان به أى كلام منظوم أو منثور » (٢) .

العامى أفضل منهم

وإن غيرة العقاد رحمه الله ، على الشعر العربى ، ودفاعه عن بحوره وأوزانه ، وقوافيه وإيقاعاته وموسيقاه ، لهو أمر ذائع تتحدث به الركبان فى كل مكان ؛ يقول العقاد : «ومن هنا يظهر لنا كل الظهور أن الدعوة إلى إلغاء الأوزان ذات البحور والقوافى فى اللغة العربية ، لا تأتى من جانب سليم ، ولا تؤدى إلى غاية سليمة ، فلا يدعو إليها غير واحد من اثنين : عاجز عن النظم الذى استطاعه الشاعر العامى ، فى

(١) اللغة الشاعرة ٦٤ ــ ٦٥ .

(٢) اللغة الشاعرة ٦ .

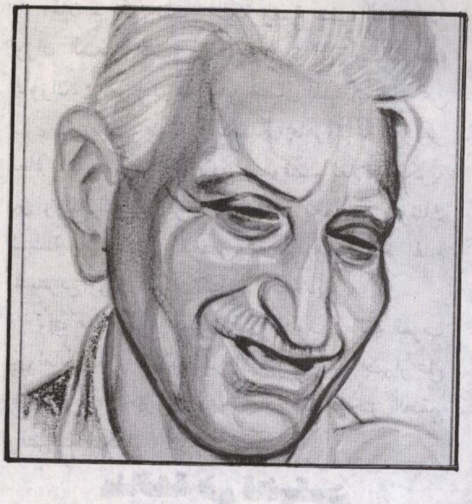

نظم القصص المطولة ، والملاحم التاريخية ، من أمثال السيرة الهلالية وسيرة الزير سالم ، وغيرهما من السير المشهورة المتداولة ، أو عاجز عن النظم الذى استطاعه الشاعر العامى والشاعرة العامية ، فى نظم أغانى الأعراس ونواح المآتم وأمثال الحكمة والنصيحة على ألسنة المتكلمين باللهجات الدارجة .

«ولا خير للفن فى كلام يقوله من يعجز عن هذا القدر ، من السليقة الشاعرية والملكة الفنية ، وأحرى به أن يأتى بما عنده فى كلام منثور ، ويترك النظم وشأنه ، بدلا من هدم الفن كله ، وحرمان اللغة من آثار القادرين عليه .

ونحن نستشهد بالقصاصين ، وناظمى الملاحم العامية والأغانى الشائعة ؛ لأن استطاعتهم نظم القصص والملاحم والأغانى والأناشيد ، بغير تعلم ولا معرفة ثقافية ، ينفى عن الأوزان العربية تلك الصعوبة المزعومة ، التى يدعى الأدعياء أنها تجعل النظم العربى من أصعب فنون النظم فى اللغات العالمية . ونسكت عمداً فى هذا المقام عن الملاحم المترجمة ، التى نقلها إلى العربية أناس من المثقفين المطلعين على الآداب والعلوم ؛ فإن المتشاعرين الأدعياء ، قد يزعمون أن تذليل هذه الصعوبة عمل يحتاج إلى الثقافة والاطلاع ، ولا يقتدر عليه عامة المترجمين .

«فإن لم يكن نقص الملكة الفنية سبب العجز عن وزان الشعر العربى ، والدعوة إلى أبطال هذه الأوزان ، فهو إذن عمل من أعمال الهدم الصراح عن سوء نية وخبث طوية ، يتعمده المجاهرون به لتقويض معالم اللغة ، ومحو آثار الأدب ، وفصم العلاقة الفكرية بين روائع الثقافة العربية فى مختلف العصور ، وتلك شنشنة نعهدها فى العصر الحاضر من دعاة الهدم المستترين وراء كلمات التقدم والتجديد .

«إن هدم الفن الجميل الذى امتازت به لغة العرب بين لغات العالم ، لا يصدر إلا عن عجز أو إصرار على الهدم .. ولا خير فى دعوة يتولاها العجز العقيم والضغينة النكراء »[1]

مناقشة فى القضيتين

وقد ناقش العقاد رحمة الله عليه ، فى مقدمة كتابه : «أشتات مجتمعات فى اللغة والأدب» قضيتين خطيرتين ، لايزال الجدل يشتد حولهما بين الحين والحين ، وتدور الخصومة فيهما بين المدافعين عن حمى العربية ، والمهاجمين أصحاب الهوى والغرض ، من الملاحدة ، والزنادقة والشعوبيين الجدد . والقضيتان هما : صلاحية العربية ، لاستيعاب علوم العصر وأفكاره ، والتعريب وحدوده ومشكلاته .

أما القضية الأولى ، فتتلخص فى أن المغرضين يدعون أن العربية الفصحى قاصرة عن استيعاب علوم العصر ؛ لأنها ـ كما يقولون ـ لغة سلفية جامدة ، تتطلع إلى الوراء بدلًا من أن تتجه إلى الأمام . ويقول العقاد فى ذلك : «لما نفرغ بعد من ذلك الخطأ الشائع عن قصور اللغة العربية ، فى مقاصد التعبير عن خوالج النفس البشرية »[2]

ويحضرنى هنا فى الرد على هذه الدعوى ، كلام للعالم اللغوى الشهير «فندريس» يقول فيه : «الواقع أننا لا نعلم إطلاقاً لغة قد قصرت عن خدمة إنسان عنده فكرة يريد التعبير عنها» ، ثم يقول عقب هذا : «فلا ننصت إذن إلى ولئك المؤلفين العاجزين ، الذين يحملون لغاتهم مسئولية النقص الذى فى مؤلفاتهم ؛ لأنهم هم المسئولون على وجه العموم عن هذا النقص»[3] .

وبمثل هذه الحجة ينقض العقاد دعواهم «فليس العجز فى قصور الألفاظ العربية عن وصف المعانى أو الأفكار أو الأحاسيس باللغات الأجنبية ، وإنما العجز من المترجم الذى لا يستطيع أن يعبر عنها بلغة من اللغات ، أجنبية كانت أو وطنية ، ولا يستطيع من فهمها فوق ما يستطيعه القارىء الغربى أو الشرقى ، وهو يتصفح العمل الأدبى ، من قصة أو مسرحية أو قصيدة منظومة . ولو تولى الأمر أديب يشعر شعور الأديب ، ويفهم فهمه ، لما قصرت اللغة العربية بين يديه ، عن مجاراة اللغة التي ينقل عنها »[4] .

وكلنا نعرف أن اللغة العربية نفسها ، قد امتحنت فى التاريخ مرتين ، فى ناحية القدرة على استيعاب الأفكار الجديدة ، واجتازت هذا الامتحان بنجاح كبير ، فهذه هى الأفكار الدينية ، التى جاءت بها الشريعة الإسلامية الغراء ، قد استوعبتها العربية الفصحى ، وعبرت عنها أدق تعبير وأبلغه . كما أن حركة الترجمة من الإغريقية والسريانية فى أوائل العصر العباسى ، لم تقصر العربية الفصحى عن تحمل تبعاتها ، ولم يشك واحد من المترجمين آنذاك ، من قصور الفصحى عن استيعاب الأفكار الفلسفية والعلمية ، التى كانت لمفكرى الإغريق والرومان والسريان وغيرهم .

وما تدريس الطب والعلوم بالعربية الفصحى ، فى سوريا الشقيقة فى أيامنا هذه ، إلا برهان آخر على قدرة لغتنا الجميلة ، على استيعاب علوم العصر ، والتعبير عن مظاهر مستحدثات الحضارة .

أما القضية الثانية فهى قضية التعريب . ويرى العقاد أنه لا خطورة فى التعريب على العربية الفصحى ؛ «فإنه

(١) اللغة الشاعرة ٣٥ ـ ٣٦ .

(٢) أشتات مجتمعات ٧ .

(٣) اللغة لفندريس ٤٢١ .

(٤) أشتات مجتمعات ٧ .

مما لاشك فيه أن المخترعات الحديثة ، لو تهيأت لها أسبابها فى القرن الثالث أو الرابع للهجرة ، بين المتكلمين باللغة العربية ، لظهرت بأسماء لها توافقها ، وتأسست من ثَمّ أصول الدلالة عليها ، وتفريعات هذه الدلالة فى جميع نواحيها»[(١)].

ويقول العقاد كذلك : «وقد اتسعت اللغة العربية قبل ألف سنة لمئات من أسماء الأعيان والمصطلحات ، لم تكن مألوفة بين أبنائها قبل ذلك ، وحكمها فى استعداد اللغة لاستخدامها ، كحكم المخترعات الحديثة ، وحكم المصطلحات العلمية ، التى تقترن بها»[(٢)].

ولا يظنن أحد أننا ندعو إلى إباحة استخدام الأعجمى من الألفاظ فى لغتنا إباحة مطلقة ، ولكننا لا نمنع من تعريب ما نحتاج إليه من أسماء الأعيان والمصطلحات العلمية ، ولا ننقلها كما هى فى رطانتها الأعجمية . وما أبعد الفرق بين التعريب والنقل ! التعريب يعنى أن تلك الكلمات المستعارة ، لن تبقى على حالها تماماً كما كانت فى لغاتها ، وإنما يطوعها الناطقون بالعربية لمنهج لغتهم فى أصواتها ، وأبنيتها ، وقوالبها ، وما شاكل ذلك .

(١) أشتات مجتمعات ١٠.

(٢) أشتات مجتمعات ١٠ – ١١.

والحقيقة أن مقدرة لغة ما على تمثيل الكلام الأجنبى ، تعدّ مزيّة وفخراً لها ، إن هى صاغته على أوزانها ، وصبّته فى قوالبها ، ونفخت فيه من روحها . ومشكلة تعريب ألفاظ العلوم ومستحدثات الحضارة ، هى مشكلتنا الحقيقية فى العصر الحديث . ومجامعنا العلمية لم تستطع حتى الآن معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة ؛ فإنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبى على كل لسان ، وتستخدمه العامة والخاصة ، ثم تتنبه إليه بعد فوات الأوان ، وتحاول البحث له عن لفظ عربى بديل ؛ وبذلك يولد هذا اللفظ ميتاً ، لاشتهار اللفظ الأعجمى وشيوعه على الألسنة ، وكم من ألفاظ وضعتها المجامع اللغوية لمستحدثات الحضارة ، غير أنها لم تتجاوز أبواب هذه المجامع ؛ فمثلًا : المذياع للراديو ، والمأوى للوكاندة ، والطارمة للكُشْك ، والملوّحة للسيمافور ، والخيالة للسينما ، والمرناة للتليفزيون ، كل هذه الألفاظ وغيرها ولدت ميتة للسبب المذكور . وفى رأينا أنه لو صاحب دخول هو المخترع أو ذاك إلى البلاد العربية ، وضع لفظ عربى له ، وعناية وسائل الإعلام المختلفة بالدعاية له ، واستخدامه ، والعمل على ذيوعه وانتشاره ، لقضى على الكثير من مظاهر هذه المشكلة من أساسها[(٣)].

تطور الكتابة

وقد عالج العقاد باقتدار شيئاً غير قليل من المسائل اللغوية ، وتناولها بالدرس والمناقشة وتبين لنا من خلال ما عرض له فى مؤلفاته من هذه المسائل ، أنه كان يعرف تطور الكتابة من الصورة إلى المقطع إلى الحرف ؛ فيقول : «كان الكاتب القديم فى عهود الكتابة الأولى ، قبل اختراع الأبجدية ، يريد أن يكتب كلمة : (يمشى) ، فيرسم على الصخر أو الورق صورة إنسان يمشى على قدميه ، ويبدو عليه أنه يتحرك فى مشيته ، ثم تطورت الكتابة فانتقلت الصورة إلى مقطع صوتى يؤخذ من الصورة ، ويستخدم فى الدلالة على الأصوات التى تشبهه ، ثم انتقلت من المقطع الصوتى

(٣) انظر كذلك كتابنا : بحوث ومقالات فى اللغة ١٨٣–١٨٧.

إلى حرف واحد تجتمع منه حروف الأبجدية ، وهذه هى الكتابة فى مرحلتها الأخيرة .

«فالباء هى الحرف الأول من كلمة (بيت) ، التى كانت ترسم على شكل بيت ، للدلالة على المبيت أو المساء ، ثم تولد منها مقطع بحروفه الثلاثة ، ثم تولد من المقطع حرف واحد ، هو الذى بقى من الصورة كلها ، وهو الذى نسميه الآن حرف (الباء) : ونسمعه فلا يخطر لنا رسم البيت على بال ؛ لأننا تخطينا بالكتابة عهد الصورة الهيروغليفية ، وعهد المقطع إلى عهد الحروف الأبجدية»[1].

ويدافع العقاد عن الخط العربى بحرارة ، أمام هجمات أعداء العربية ، من الملاحدة والزنادقة والشعوبيين الجدد ، الذين لم يتركوا شيئاً يتصل بالدين الإسلامى من قريب أو بعيد ، إلا انقضوا عليه ، وحاولوا هدمه والإزراء به ؛ فهو يرى أن الحروف العربية أصلح من الحروف اللاتينية أضعافاً مضاعفة لكتابة الألفاظ والأصوات ؛ لأن الحروف اللاتينية تستخدم للكتابة فى عائلة واحدة من العائلات اللغوية الكبرى ، وهى الهندية الجرمانية ، أما الحروف العربية فتستخدم لكتابة اللغة العربية ، والفارسية ، والأوردية ، والتركية ، والملاوية ، وبعض اللغات التى تتصل بها فى الجزر المتفرقة بين القارات الثلاث : إفريقيا وآسيا واستراليا[2].

ثم يقول العقاد بعد ذلك : «وعلى كثرة اللغات والعائلات اللغوية ، التى تؤديها حروف العربية ، لم يزل ضبطها للألفاظ أدق وأسهل من ضبط الحروف اللاتينية التى تستخدم لكتابة عائلة لغوية واحدة ؛ وهى العائلة الهندية الجرمانية . فالأسبانى يقرأ الإنجليزية على حسب قواعد لغته فيحرفها كثيراً ، ويبلغ من تحريفها مبلغاً لا نعهده فى نطق الفارسى الذى يقرأ الأوردية أو التركية أو العربية ، ولا نعهده فى نطق العربى الذى

(١) اللغة الشاعرة ٣٨.

(٢) انظر : أشتات مجتمعات ٣٧ ــ ٣٨.

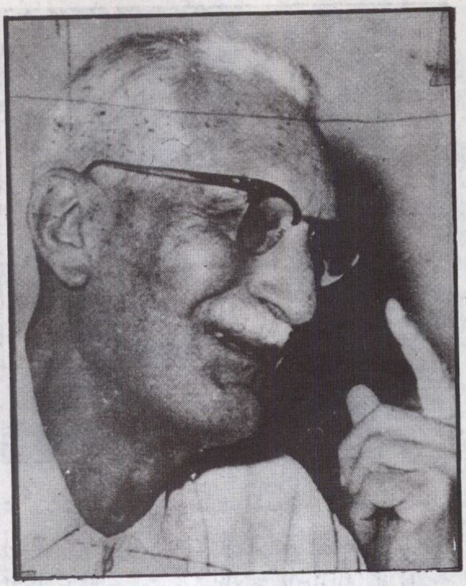

يقرأ الفارسية بحروفها ، ولو لم يكن على علم بمعانيها .. هذه حقيقة لا جدال فيها ، ينبغى أن نحضرها أمامنا لنعرف مدى التهويل المفرط فى شكوى الشاكين من صعوبات الكتابة العربية المزعومة[3].

أشتات ومناقشات

ويشير العقاد إلى رأى بعض المستشرقين ، الذين يعللون غلبة الفعل على الاسم فى ابتداء الجمل ، بالقدرية الشرقية ، وانطباع الشرقيين على إبطال كل فعل غير فعل القدر ، مع إنكار الثبوت على الشخصية الإنسانية . وقال فى مناقشة هذا الرأى الفاسد : «إن لغة الضاد تستخدم كلًّا من الجملتين الاسمية والفعلية فى موضعها ، فهى أوفى من غيرها فى هذا الباب ، وأن الفاعل لا يكون فى كل جملة إنساناً أو كائناً حياً ، فلا محل هنا للقول بإنكار الشخصية الإنسانية»[4].

(٣) أشتات مجتمعات ٣٩.

(٤) أشتات مجتمعات ٦٢.

ويدرك العقاد رحمه الله تعالى ، كنه الارتباط بين اللغة العربية والدين الإسلامى ، وأن تلك الهجمة الضارية الشرسة على الفصحى ، ليست إلا جزءاً من الهجوم على الدين الإسلامى الحنيف ، وأن الحملة على لغتنا «حملة على كل شىء يعنينا ، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية ، وعلى اللسان والفكر والضمير فى ضربة واحدة ؛ لأن زوال اللغة فى أكثر الأمم يبقيها بجميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية لا يُبقى للعرب أو المسلم قواماً يميزه من سائر الأقوام ، ولا يعصمه أن يذوب فى غمار الأمم فلا تبقى له بآقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا إيمان »(١)

ويدافع العقاد عن أوزان الشعر العربى ، ويرد الدعوى القائلة بصعوبة النظم العربى ، وأن المسرحية الشعرية ومعها ملاحم الأبطال والأرباب ، قد ظهرت فى اللغات الأوربية القديمة والحديثة ، ولم تظهر عندنا قديماً أو حديثاً ، لسهولة النظم فى تلك اللغات ، وصعوبة النظم فى اللغة العربية .

ويرى العقاد رحمه الله أن هذه الدعوى قامت «على فكرة متعجلة خاطئة ؛ لأن الاختلاف بين منظوماتهم ومنظوماتنا ، إنما جاء من اختلاف الأحوال الاجتماعية والنفسية ، ولم يجىء من اختلاف أوزان العروض . وإنما المألوف أن يتولد الشعر على حسب الحاجة إليه من دواعى التقاليد والعبادات ، وأصول العبادة والعلاقات بين الناس . وليس المألوف أن تنتظر الأمم حتى يتيسر لشعرائها النظم على الأوزان التى يستطيعونها ، ثم تبنى شعائرها وعباداتها على تلك المنظومات »(٢).

ويدلل العقاد على صحة ما يقول بأن «شعراء العامة لم يتعذر عليهم أن ينظموا الملاحم أو يتخللوها بالقصائد الموزونة المقفاة فى القصص المطولة ، من

قبيل قصص الزير سالم ، والغزوات الهلالية ، وأخبار النبى أيوب عليه السلام .. وكلها تنظم فى بحور العروض وتلتزم فيها القافية ، ويقدر عليها شعراء أميون ، لم يدرسوا الأدب ، ولم يتعلموا وزن الشعر ، ولم يرجعوا فى منظوماتهم إلى غير السليقة والسماع .

« ولو جمعت أناشيد الأعراس والمآتم ، التى تنظم على الوزن ، وتلتزم فيها القافية ، لامتلأت بها المجلدات وظهر أنها جميعها أو أكثرها من نظم النائحات الجاهلات فى القرى الريفية ، التى لا تتلقى أناشيدها من معلمى الآداب أو أساتذة العروض »(٣).

ويذهب العقاد بحق إلى أن الذين يطلبون إلغاء القوافى والأعاريض «يثبتون بذلك عجزهم عن مزاولة النظم الذى يستطيعه العامة والأميون .. فإن لم يكن طالباً القضاء على فن العروض العربى عاجزاً هذا العجز المعيب فى مقاصده الفنية ، فهو طالب هدم صريح لغرض غير صريح ، ولكنه غير مجهول ؛ لأنه يلحق فى هذا العصر بمن يهدمون كل تراث ويقتلعون كل أساس ، ولا يقنعون بشىء دون فوضى الآداب والعقائد والأخلاق »(٤).

وما أشبه الليلة بالبارحة !

(١) أشتات مجتمعات ١٢٧.

(٢) أشتات مجتمعات ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٣) أشتات مجتمعات ١٠٦ ـ ١٠٧

(٤) أشتات مجتمعات ١١٠.

طريق العزة للإسلام والمسلمين

للشيخ اسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر

الحمد لله ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

أما بعد :

فنحن لا نزال فى العام الهجرى الجديد ، ويجب أن نذكر شهداءنا شهداء الإسلام الذين رويت الأرض بدمائهم الزكية ، فسرت فى أرواح إخوانهم روح الاستشهاد المتجدد ، فالدم يجرى فى الجسم لتبقى الحياة ، فالاستشهاد روح بقاء الأمة على أرضها ، وبلا دماء تسيل فلا روح ، والإنسان لا يعيش بغير روح ، والأمم لا تحيا بغير جهاد ، ولا تبقى بغير استشهاد ، ولكنه استشهاد على الحق ، والتضحية والصدق ، وعقيدة على اليقين ، هم أهل الثبات الذين علموا أن الجبن لا يطيل أجلا ، فالجبن لا تطول به الآجال ، وإنما يطول به الذل وقهر الرجال ، وقد قرن النبى ﷺ أمرين عظيمين حين قال داعيا ربه : وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال .. فبالجهاد عزت الأمة ، وغنيت ، واتسعت ورفعت راياتها خفاقة بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وعندما تتحرك الراية تتحرك معها القلوب ، ولكنها أصبحت إعلانا يطيره الهواء كما طارت كرامتهم من على وجه الأرض .

أيها المسلمون :

عندما نبدأ بالحديث عن أهل الهجرة الذين هجروا متاعهم وملذاتهم وتركوا دنياهم ، فأصحاب العقائد لا يخضعون لماء بارد ، أو ثلاجة ، أو فرش وثيرة ، أو سيارات واسعة فخيمة ، لأن عزهم ليس فى حطام الأرض ، وإنما عزهم عند رب السماء والأرض .

أيها المسلمون :

من هؤلاء ..

وما هويتهم وحقيقتهم ؟

يعرفنا القرآن الكريم بهم ونحن نقرأه ونستمع إليه : والذى ندخره مصاحف مذهبة وملونة ومعلقة على الحوائط وفى أدراج المكاتب والسيارات ويهدى بمناسبة كريمة ، وبمناسبة تغضب الله .

ومن هنا يجب أن نتعرف من خلال القرآن على أهل الجهاد والاستشهاد .

أولا : جردهم الله تعالى من أى شىء ينسب إليهم ، فلا مال ، ولا قصور ، ولا دور ، خرجوا بأجسامهم وفى أعماقهم عقيدة تهتز لها الجبال يصفهم الله تعالى بقوله :

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾

سورة الحشر ـ آية : ٨

أول صفة وآخر صفة .. الصدق .. خرجوا بصدق خروجا فعليا عمليا ، تحرك به الإسلام ، فالإسلام لا يتحرك بالشعارات ، ولا بالاحتجاجات ، ولا باصدار الكتب والمجلات . إنما الإسلام حركة ، تحركت أقدامهم على الأرض وأرواحهم فى السماء فوق كل شىء .. لم يعبأوا بأى عارض ، فهى عوارض تأتى وتزول ، وحصرهم الله تعالى فى قوله الشريف :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَـٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجرات ـ آية : ١٥

إنه نعم الوصف ، لأنه روح الجهاد ، وروح المسلمين فى كل حركاتهم وسكناتهم ، هؤلاء الصادقون علمهم القرآن وأذاقهم طعم الجهاد فيما سبق وفيمن سبق ، وكم لاقى الناس من قبل فتمنوا ، وكانت آمالهم العريضة أن ينالوا هذا الشرف ، وأن يستشهدوا فى سبيل الله .. أملاً وأمنية وحقيقة ، ليست ادعاء زائفا ، ولا أقوالا ملونة بدماء المداد ، وإنما بدماء الأرواح والأجسام ، وفرق بين لون الصحيفة ولون الحياة ، فالحياة لا تلون بمداد الكتاب ، ولا بمذكرات المحتجين فى المؤتمرات ، وإنما هو عمق وصدق .

يأتى القرآن فى سورة البروج يبين الخنادق التى حفرت ورمى فيها الشهداء ، رموا فى هذه الخنادق وأحرقوا فلم يتحركوا قط ، ولم تتراجع أقدامهم عن خنادق الدنيا ، فالرب واحد والأجل واحد .. قال تعالى :

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾

سورة البروج ـ اية : ١ ـ ١٣

وهكذا نعيش فى هذه المعانى الجليلة حتى يتجدد الإيمان ، وحتى تدخل روح الشجاعة فى نفوس الجبناء الذين تقاعسوا وقعدوا عن كرامة أرض الإسلام وعن عزة إخوانهم وعن كرامة أعراضهم ، وعن نهب أموالهم ، كل ذلك ليتجدد الإيمان فى قلوب ضعيفة هزيلة خارت قواها عن كلمة الحق ، وخارت قواها عن الجهاد ، فتمكن الأعداء شر تمكن من المسلمين ، فأصبحوا يُذبحون كالدجاج لا كالنعاج ، فالنعجة قد تكون أكثر مقاومة من الدجاجة .

أيها المسلمون :

الأمانى لا تُجزأ ؛ فالأمة واحدة ، وأول من تمنى الاستشهاد هو سيد الخلق ﷺ ليثبت روح قوته فى قلوب المؤمنين فيبدأ : « **والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل** » أمنية يحث بها من حوله ، إذا كان هو يتمنى فالأمانى واحدة ، لا يدفع البعض دون البعض ، الكل على خطر واحد وعلى عقيدة واحدة ، لا فرق بين الرسول وقومه ، ولا فرق بين أمير ورعية ولا حاكم ومحكوم ، لا انفصال ، فالمصير واحد ، وإذا دهمت الأرض دهم كل شىء ، ضاعت القصور ، وضاعت الآمال وضاع المتاع كما يرى فى البوسنة والهرسك وغيرها فى هذا الزمن .

الأمنية العظيمة تولد عظمة الأمة ، وأن يعلم الجميع أن الحق لا ينفصل عن بعضه ، أى أن أهل الحق هم أمة واحدة .

على أرض مكة دون جيش أو قتال مساومة على العقيدة مع امرأة ضعيفة ، ولكنها قوية ، هزيلة ، ولكنها عملاقة أمام الجبارين وهم على الأرض ، لكنها مع جبار السماء فلم تعبأ بجبار التراب والطين .. « سمية بنت الخياط » ، أول شهيدة فى الإسلام ، امرأة أعلنت وتعلن إلى يوم الدين : يا جبناء العصور أنا امرأة واجهت أهل القتال والعناد على أرضهم ، ولكننى استشهدت فدمى يكتب لكم ، لا نامت أعين الجبناء ، أنا قوية بالله ، تقوى بى الأرواح ، وتدفع إلى الجهاد لا تبالى بالأجل ، فالأجل بيد الله وحده .

فجاء أبو جهل ومعه صناديد الكفر والضلال ، وساوموها على الإسلام والكفر ، فأصرت على دينها ، فجاء أبوجهل اللعين بحربته فطعنها فى موطن الشرف أمام زوجها ياسر وولدها عمار رضى الله عنهما وأرضاهما ، وهنا يطلع ﷺ عليهم ليفخر بهم قائلا : « **صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة** » .

فقتلت سمية ، ثم قتل زوجها ، قتل بعد زوجته ، ولم يرجع وأصر على دينه :

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾

سورة إبراهيم ـ آية : ٢٧

أيها المسلمون :

وتأتى الآيات ، تأتى آيات الصدق فى الانتظار بعد هذا من قبل وفى أول الأمة رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٢٣

وكان إذا استشهد أحدهم قالوا له : هنيئا لك يا فلان ، ولا ندرى نحن أننال هذه الشهادة أم نموت ميتة الجبناء ؟

أيها المسلمون :

* فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

سورة النساء ـ آية : ٧٤

هؤلاء الذين باعوا دنياهم وباعوا أرواحهم وهو أعظم البيع .

من الذى يشترى ؟

الذى يشترى هو الذى يقدر الثمن ويقدر الجواهر ويعلم بحقائق عباده . إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ

سورة التوبة ـ آية : ١١١

هذا هو الوعد الحق : وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

سورة التوبة ـ آية : ١١١

أيها المسلمون :

هؤلاء الشهداء ما مصيرهم ؟

يروى ابن عباس رضى الله عنه كما جاء فى سنن أبى داود قول رسول الله ﷺ : « **لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر يردون أنهار الجنة ويأكلون من ثمارها ويأوون إلى قناديل من ذهب فى ظل تحت العرش فلما رأوا طيب مأكلهم ومشربهم .. و .. قالوا : من يبلغ أخواننا عنا أننا أحياء نرزق لكى لا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله هم أنا أبلغهم عنكم** » .

فأنزل قوله تعالى : وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٦٩ ـ ١٧١

وفى قوله تعالى :

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٥٤

أيها المسلمون :

الشهداء لهم أجرهم ونورهم ، إنه فضل عظيم نذكره ونذكر به من فوق هذا المنبر الذى نرجو الله تعالى أن يحيى قلوب الناس حتى تحيا الأرض بهم وتحيا الحياة بجهادهم وبذلهم ، ودون ذلك سنؤكل إربا إربا حتى تضيع الحياة بجبننا الذى نعيش فيه وحرصنا الذى أكلنا قبل أن يأكلنا أعدائنا .

أيها المسلمون :

الاهتمام هو المد الطبيعى للبقاء .

وعدم الاكتراث هو المد الطبيعى للفشل .

الاهتمام الكامل بكل المصير ، ويعلمنا ﷺ كيف يتحرك قلبه مع جيشه ، مع المقاتلين ومع الشهداء ، عندما ذهب جيش مؤتة عين القادة ، وأنبأهم باستشهادهم قبل خروجهم ، فلم يتكاسلوا ، ولم يعتذروا ، بل هموا أعظم همة ، وارتفعوا إلى المقام الأعلى يترقبون هذا الوقت ، فقال : « يأخذ الراية زيد ابن حارثة ، فإن قتل فجعفر بن أبى طالب ، فإن قتل فعبدالله بن رواحة » .

وخرج الجيش إلى الشام لقتال الروم ، وفى أثناء رحى القتال تحرك قلب النبى ﷺ وأعلمه الله بما يحدث لعظم انشغاله واهتمامه فقال : « **الآن قتل زيد بن حارثة وأخذ الراية جعفر بن أبى طالب** » .

سيدنا جعفر أخذ الراية فقطعت يمينه ، وفى أثناء القطع تسلمها بيساره فقطعت يساره ، فألقاها إلى

صدره وأمسكها بعضديه فيداه مقطوعتان . فقال الرسول ﷺ : « **إنى أرى جعفر بن أبى طالب يطير فى الجنة بجناحين** » .

قتل جعفر بن أبى طالب ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فقال الرسول ﷺ : « **الآن قتل عبدالله بن رواحة ، أخذ الراية سيف الله المسلول** » ولم يكن قد أخبر به فأخذ خالد بن الوليد الراية ورفعها وتم النصر ، ولم يشغل الناس بمن استشهد ، بل زادهم قوة ومنعة ، واندفعوا بشراسة ضد العدو حتى قضى الأمر بنصرهم .

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٢٣

أيها المسلمون :

استشهد سيدنا مصعب بن عمير رضى الله عنه فى غزوة أحد ، وكان من أكثر شباب مكة وجاهة ، ومن أغناهم مالا ، وكان يتخايل فى مشيته ، فدخل الإسلام فى صدره فحول نعومته إلى خشونة وغلظة ضد أعداء الإسلام ، وكان التخايل بدل التمايل إعجابا بالقتال ورقصا فى ساحته ، تغير كل شىء من أجل الإسلام وعظمة الإسلام ورفعته فجاء ﷺ وقد استشهد مصعب بن عمير وعليه بردة بالية فإذا هو يزكيه ويذكر الناس ويخاطبه :

يا مصعب ها أنت تموت وعليك بردة بالية إن وضعت على رأسك انحسرت عن رجليك وإن وضعت على رجليك انحسرت عن رأسك وقد كنت أحسن شباب مكة لمة ووجاهة .

فقالوا يا رسول الله : أتكلم مصعبا وقد مات ؟!

فقال : أما تعلمون ما منكم من أحد يأتى إليهم ـ يعنى للشهداء ـ فيسلم عليهم إلا ردوا عليه السلام إلى يوم القيامة ؟ هم شهداء الله فى الأرض ، هم شهداء الله فى الأرض ، هم شهداء الله فى الأرض .

أيها المسلمون :

إن الله يخاطب الأمة فى عصور ممتدة .. يخاطب الذين تثاقلوا وقعدوا وجبنوا وإخوانهم يقتلون وهم يتمتعون ويلهون ويضعون أنفسهم كأنهم فى واد ، وما يحدث فى واد ، كلنا يعلم ذلك ، الله يخاطبهم ويخاطبنا .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾

سورة التوبة ـ آية : ٣٨

أيها المسلمون :

ان الدماء التى تنزف على أرض الإسلام هى مسئوليتنا جميعا لا تحتاج إلى مؤتمرات ، ولا تحتاج إلى أقوال ، ولا إلى شجب ، ولا إلى اعتراض ، ولا إلى

أى نوع من هذه الكلمات الجوفاء التى تزيد الموت موتا ومواتا ، وإنما هى الشهادة وهو القتال حتى ترفع راية الإسلام فى الأرض . وهذا طريق العزة .

إن مارجريت تاتشر رئيسة وزراء انجلترا السابقة ذكرت فى حديثها الرائع وهى على غير دين الإسلام : إن العار سيلحق بهذا الجيل الذى تخلى عن البشرية التى تذبح فى البوسنة والهرسك ؟ .

إن صوفيا لورين ـ تلك الممثلة ـ ذهبت إلى الصومال الذى يُقتل أبناؤه بأيدى المسلمين كيداً ومكراً حتى يقال فى العالم : إن المسلمين يقتل بعضهم بعضا ، فالذى قتل هؤلاء هم الباكستانيون ، والذى قتلهم هم المغاربة ، إنه كيد الماكرين ، إن أرض الصومال بما ينزف عليها من دماء الأبرياء تصرخ ويعلو صوتها : يا قتلة العالم ، يا قتلة العالم ، يا من تدعون الحرية ، ويا من تدافعون عنها كذبا وبهتانا ، لقد أصبحنا فى فقر فلم نرحم لفقرنا وجئتم لقتلنا .

إن أرض الإسلام تبكى ، وليس بكاء دمع ، وإنما بكاء دم ، من يرحم ؟ ومن يدافع عن أهل الحق ؟

هو الله ..

لكن أين هم أهل الحق ؟

إن الصوماليين يقتلون بأيدى أبناء المسلمين من المغاربة ومن غيرهم ، فاتقوا الله أيها الحكام ، واجتمعوا على كلمة الحق ، فإن أرض الإسلام تسلب ، وأرضكم عرضة لمثل هذه المجازر فدافعوا عن أنفسكم ودافعوا عن إخوانكم .

سيدنا خالد بن الوليد عندما كان على فراش الموت نظر إلى جسمه وخاطب نفسه : يا خالد ها هو ذا جسمك مافيه موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ، وها أنت تموت على فراشك موت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء .

إن إخواننا الفلسطينيين الذين يقتلون يوما بعد يوم بأيدى اليهود ، وإن هؤلاء يصرخون والمسلمون فى كل جانب وفى كل مكان يصرخون . إخوانهم ليسوا فقراء بل هم أغنياء وهذه مصيبة الأمة .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ
ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ
أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا
مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ
﴿٣٨﴾

سورة التوبة ـ آية : ٣٨

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ..

دعـوة الإســلام إلى العلم

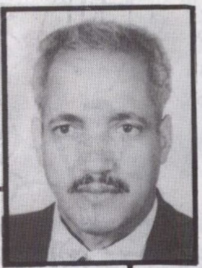

بقلم الدكتور :
أحمد عبد الرحيم السايح
الأستاذ بجامعة الأزهر

إن من يغوص ويمعن النظر فى أعماق الحضارة الإسلامية وما حققته للإنسانية من أسباب النمو وعوامل الازدهار ووسائل التقدم ، ويلم بما جاء به الفكر الإسلامى من مفاهيم تناولت أهم معضلات الحياة ووسائل النجاح والتقدم . إن من يتعمق فى ذلك ويلم به يدهشه مدى عمق التفكير الواعى الذى بلغ ذروته علماء الإسلام ويتضاعف إعجاب الباحث بهذا الفيض الزاخر من الجهود العلمية العظيمة التى ملأت الدنيا بنورها واشراقها .

وتزداد دهشة الباحث والمفكر ويتعاظم تمجيده لحركة التحول الخطيرة التى أصابت المجتمع العربى فى تلك الفترة القصيرة فيروح الباحث والدارس يتساءل :

ترى أى سر هذا الذى استطاع أن يحول عرب الصحراء إلى أساطين فى العلم ومشاعل فى الحضارة وأفذاذ فى المعرفة ، ومنارات فى الثقافة ، وأى قوة رفعت العرب من حال البداوة والتى كانوا عليها إلى أبطال وقادة ، يفتتحون أعظم الممالك وأوسعها ، ويجولون فى الدنيا غير هيابين ولا وجلين .

وليس من المعقول فى نظر المفكر ، ولا من المقبول فى نظر الباحث ، ولا من المعروف فى نظر الدارس ان يطفر الفكر العربى الذى قيدته ظروف الحياة القبلية الآسنة اليبوس ، إلى مثل هذه المرتبة العالية دون ان تكون هناك الأسباب القوية التى دفعت به إلى الحياة المتحركة دفعا ، فما هى تلك الأسباب التى استقى منها الفكر العربى الإسلامى مادة حيويته وتطوره وما هى الموارد التى نهل منها أسباب تكامله وقوته ؟؟

إن المنبع الأول والأصيل الذى استقى منه الفكر العربى أسباب تقدمه هو القرآن الكريم ، وذلك ان القرآن لم يكن كتاب دين يحث على العبادة والتوحيد لله والتقرب إليه فحسب ، وإنما كان القرآن إلى جانب تأكيده وحدانية الله وما يتبعها من عقائد وعبادات وأوامر ونواه ، كان دستوراً من أعظم الدساتير الصالحة التى عرفتها الإنسانية فى تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن ، وذلك بما تضمنه من القواعد الرصينة الكفيلة بقيام المجتمع الإنسانى السليم .

نقطـة البــدايـة

ولقد كان أول أثر من آثار القرآن فى الفكر الإنسانى اهتمامه الواسع بالعلم ، وذلك ان العلم عنوان التقدم

ومرآة نهضة الأمم وعنوان حضارتها ، فقد كانت عناية القرآن بالعلم تفوق حد الوصف .

تأمل القرآن وتدبر آياته تجده يدعو إلى تحكيم العقل والمنطق فى مظاهر الكون وأحداث الماضى ، والقرآن نفسه مشتق من القراءة والقراءة أدنى مفاتيح العلم للإنسان ، وأول ما نزل على محمد ﷺ عندما كان يتحنث فى غار حراء خمس آيات هى قوله تعالى :

اقرأ باسم ربك الذى خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذى علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)

سورة العلق ـ آية : ١ ـ ٥

ففى هذه الآيات الخمس بدا الوحى الالهى بالقراءة فى أول آية ، وكررها مرة أخرى فى الآية الثالثة ، وأوضحها مؤكدا ما رمى إليه من معنى وهو التعليم ، وزاد التأكيد بذكر القلم . ثم لفت النظر إلى الأصل الذى خلق الله منه الإنسان وهو العلق ، وفى قوله تعالى :

علم الإنسان ما لم يعلم (٥)

سورة العلق ـ آية : ٥

ما فيه من مكنون أسرار هذا الكون مما سيعرفه الإنسان عبر مسيرته فى هذه الحياة وحتى نهايتها .

وأول قسم فى القرآن أقسم به رب العزة فى ثانى آية نزلت بعد الأمر بالقراءة صدر بحرف من حروف الهجاء ، كان بالقلم وبما يسطر العالمون :

ن والقلم وما يسطرون (١)

سورة القلم ـ آية : ١

فأول سورة نزلت من القرآن سورة العلق ، ومن العلق يخلق الإنسان . وكانت السورة التالية فى النزول لسورة العلق هى سورة القلم . وبالقلم يكتب ويتعلم الإنسان .

فإنسانية الإنسان لا تكون إلا بالخلق ولا تتم إلا بالعلم :

الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤)

سورة الرحمن ـ آية : ١ ـ ٤

وما ألطف قول الشاعر :

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم
وعدوه ما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب مجداً ، ورفعة
مدى الدهر إن الله أقسم بالقلم

والقرآن دائماً يهتف بالإنسانية :

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا (٨٥)

سورة الاسراء ـ آية : ٨٥

والقرآن يرفض أن يقف بالعلم عند حد بل يفتح له باحة ليس لها نهاية .

ولقد وضع الإسلام القواعد لوزن المعلومات . وتمييز صحيحها من زائفها فقرر ان المسائل لا تأخذ طابعا علميا ولا ترتقى إلى درجة معلومات إلا إذا قامت عليها بينة ، واستندت إلى دليل . ومن ثم كان القرآن ينادى دائما :

﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

سورة النمل ـ آية : ٦٤

﴿ قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴾ .

سورة الأنعام ـ آية : ٨٤

﴿ ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ﴾ . سورة الأحقاف ـ آية : ٤٥

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٣٦

وهذه الآية الأخيرة تنهى عن اتباع ما لم يقم به علم يستند إلى حجة سمعية ، أو رؤية بصرية أو براهين عقلية ، وهى طرق الاستدلال التى تنحصر فى العقليات والسمعيات والمحسوسات .

وهذا الميزان الذى وضعه الإسلام يدفع الناس دفعاً إلى تلمس الأدلة ويمشى بهم فى طريق النور والمعرفة ومظاهر الكون والرق قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٦٤

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾

سورة الطارق ـ آية : ٥ ـ ٧

النظر فى الكون

ووجه القرآن نظر الإنسان إلى الأرض مصدر الحياة :

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾

سورة عبس ـ آية : ٢٤ ـ ٣٢

ودعا القرآن ان يمعن الناس فكرهم فى هذا الكون الفسيح ويمعنوا النظر فيما حوى من عجائب ، ليستغلوا ما حواه من موارد ، ويستكنهوا أسراره وأسباب الحياة فيه قال تعالى :

﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾

سورة العنكبوت ـ آية : ٢٠

﴿ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾

سورة الجمعة ـ آية : ١٠

﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

سورة يونس ـ آية : ١٠١

ولم يكتف القرآن بهذا بل ردد كلمة (العلم) بجميع شتقاقاتها ، وتصريفها فى سوره وآياته زهاء سبعمائة وخمس وستين مرة ، وهذا وحده يكفى لتقدير المنزلة التى رفع القرآن « العلم » إليها وكلمة العلم فى الإسلام عامة تشمل مختلف قطاعاته وتعدد أغراضه ومراميه .

وهذا كله دليل على ان الشخصية الإنسانية لا يرقيها شئ غير العلم :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

سورة الزمر – آية : ٩

وهذه إيحاءات القرآن لتنمية القوى العقلية المؤدية إلى النظر فى البراهين الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى الداعية إلى التفكير والتأمل فى هذا الكون العجيب الذى يمتلىء بالظواهر الطبيعية التى تسير فى نظام ودقة عجيبين . يقول الله تعالى : وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ

أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

سورة الروم – آية : ٢٥ – ٢٨

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

سورة يونس – آية : ٥

أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾

سورة ق – آية : ٦ – ١١

أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ

سورة الاعراف – آية : ١٨٥

قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾

سورة يونس – آية : ١٠١

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾

سورة الغاشية – آية : ١٧ – ٢١

نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾

ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ
نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾
ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ
جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى
تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾
نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ
رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ *

سورة الواقعة ـ آية : ٥٧ ـ ٧٤

فى هذه الآيات الأخيرة استدلال على العقيدة كلها وقدرة الله على الخلق والبعث بمادة تقع تحت حس البشر ويعرض النشأة الأولى والموت وإمكان البعث بنفس الطريقة ويضرب المثل بالزرع والمطر والنار . ولو شاء الله ما نبت الزرع ولا أثمر ولا نزل الماء .

وقد طاف بنا القرآن الكريم فى الآيات السالفة فى أنحاء هذا الكون الكبير الذى لا يعلم مداه إلا صانعه وتتبع مظاهر الطبيعة على وجه هذه الأرض التى نعيش عليها بما فيها من جبال وبحار وأنهار وينابيع ونبات وأشجار وحيوان وفواكه تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض فى الأُكُل .

ووضح لنا القرآن كيفية تبدل الأرض وتغيرها عندما ينزل عليها الماء فتهتز وتربو أى تنبت من كل زوج بهيج .

وفى الكون العلوى تحدث القرآن عن ملكوت السموات ـ تحدث عن الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم (وكل فى فلك يسبحون) .

أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ

سورة يس ـ آية : ٧٧

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا

سورة النور ـ آية : ٤٣

وتتسم الآيات التى تناولت مظاهر الطبيعة بلفت النظر والاعتبار بما فيها بداية أو نهاية . فكثيرا ما تصدر الآية بقوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ

سورة لقمان ـ آية : ٢٩

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ

سورة السجدة ـ آية : ٣٧

مظاهر الطبيعة

ولكى نعطى صورة تقريبية لمدى اهتمام القرآن بمظاهر الطبيعة وتوجيه النظر للتفكير والتأمل والبحث فيها ، نورد احصاء لبعض هذه الظواهر التى رددها القرآن فى كثير من آياته :

ذكر القرآن الكريم « الأرض » فى أكثر من ثمانين وأربعمائة آية ، وذكر السماء مفردا وجمعا فى مائتى آية ، وذكر النهار فى خمسين موضعا ، وذكر البحر فى أكثر من أربعين موضعا ، وذكر الجبال فى أكثر من خمسة وثلاثين موضعا ، والأنعام فى ثلاثين موضعا ، وذكر الريح والرياح فى أكثر من خمس وعشرين آية ، والظلمات فى عشرين آية والنجم فى ثلاث عشرة آية ، والنطفة فى اثنتى عشرة آية .

لم يكن تكرار تلك الألفاظ عبثا وإنما جاء فى كل آية بإشارات خاصة وايحاءات ومناسبات تختلف كل واحدة فيها عن الأخرى .

وهذا مثال للجوانب التى تحدث فيها القرآن عن الأرض فى بعض الآيات التى وردت فى القرآن :

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ

سورة يونس ـ آية : ٢٤

وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

سورة الزمر ــ آية : ٦٩

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾

سورة الانشقاق ــ

وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾

سورة الزلزلة ــ آية : ٢

وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾

سورة الرحمن ــ آية : ١٠

وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ

سورة النحل ــ آية : ١٥

﴿ فتصبح الأرض مخضرة ﴾ .

سورة الحج ــ آية : ٦٣

وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا

سورة القمر ــ آية : ١٢

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾

وهكذا لو حاولت تقصى المناسبات التى ذكرت فيها هذه الظواهر والأسرار التى ذكرها الله بشأنها لما وسعك الزمن . وصدق الله العظيم .

وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ

سورة لقمان ــ آية : ٢٧

منبر الإسلام
مجلة كل مسلم
تحمل إليه
الرأى الصحيح
والفكرة المستنيرة
إحرص
على اقتنائها أول
كل شهر عربى

الرحمة فى بناء المجتمع

بقلم الدكتور
إبراهيم سليمان عيسى
الأستاذ بجامعة الأزهر

لا شك أن الإسلام دين رحمة ومحبة وتسامح ، فلقد شرع الرحمة فى كل مجالات التشريع الإسلامى كتشريع العبادات والمعاملات وصلة المسلم بأهله وجيرانه ومجتمعه ومعاملاته المالية والاقتصادية وغيرها ، فهى كلها جوانب شملها الإسلام بالدعوة إلى الرحمة والتمسك بها .

ونبينا عليه الصلاة والسلام مبعوث رحمة للعالمين وهو نبى الرحمة بلا منازع والآيات القرآنية التى تؤكد هذه الحقيقة كثيرة نذكر منها قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

سورة التوبة ـ آية : ٦١

وقوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

سورة التوبة ـ آية : ١٢٨

وليست رحمته ﷺ خاصة بالمؤمنين ، بل عمت العالمين ، لانه جاءهم بدين فيه سعادتهم ورحمتهم ، والآية خير شاهد ودليل على ذلك وهى قوله :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء ـ آية : ١٠٧

وتطبيقات الرحمة الإسلامية فى السنة النبوية كثيرة فقد حفلت بجوانب تطبيقية كثيرة ، وهذه بعض الأمثلة يتضح فيها التطبيق لجانب الرحمة يقوم به نبى الرحمة :

١ ـ عن أبى قتادة بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **انى لأقوم إلى الصلاة ، وأريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبى ، فأتجوز فى صلاتى كراهية أن أشق على أمه** » (أتجوز : أخفف) رواه البخارى .

٢ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « بال أعرابى فى المسجد .. فقام الناس إليه ليوقعوا به ، فقال النبى ﷺ : « **دعوه ، وأريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء (دلوا) فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين** » رواه البخارى .

٣ ـ عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قدم ناس من الأعراب الى رسول الله ﷺ فقالوا : أتقبلون صبيانكم ؟ قال : « نعم » قالوا : لكنا

ما نقبل .. فقال ﷺ : « **أو أملك أن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة** » متفق عليه .

٤ ــ عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : « ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ، ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك من محارم الله تعالى » رواه مسلم .

٥ ــ عن أنس رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع النبى ﷺ وعليه برد غليظ الحاشية ، فجبذه أعرابى بردائه جبذة شديدة حتى أثرت حاشية البرد فى صفحة عاتقة ثم قال : يا محمد ، احمل لى على بعيرى هذين من مال الله الذى عندك ، فانك لا تحمل لى من مالك ولا مال أبيك ، فسكت النبى ﷺ .. ثم قال : « **المال مال الله ، وأنا عبده** » ثم قال : « **ويقاد منك يا أعرابى ما فعلت بى** » .. قال : لا .. قال : « لم ؟ » قال : لانك لا تكافىء بالسيئة السيئة .. فضحك رسول الله ﷺ ، ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر .. رواه الشيخان .. والحادثة الآتية وقعت والنبى ﷺ بالطائف بعد أن ردوا عليه ردا قبيحا وأغروا به سفاءهم .

٦ ــ أتى جبريل رسول الله ﷺ فقال : « ان الله قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا به عليك ، وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال : مرنى ما شئت .. ان شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (يعنى : فعلت) .. (الأخشب : هو الجبل الخشن ذو الصخور) فقال ﷺ : « **بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا** » رواه الشيخان .

٧ ــ جاء زيد بن سَعْنة (بفتح السين وسكون العين) يتقاضى من رسول الله ﷺ دينا كان عليه ، فجبذ ثوبه عن منكبيه ، وأخذ بمجامع ثيابه ، وأغلظ له ، ثم قال : انكم يا بنى عبد المطلب مُطْل (بضم الميم وسكون الطاء) ، فانتهره عمر وشدد له فى القول ، والنبى ﷺ يتبسم ، ثم قال ﷺ : « **أنا وهو كنا الى غير ذلك منك أحوج يا عمر : تأمرنى بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضى** » ثم قال : « لقد بقى من أجله ثلاث » وأمر عمر أن يقضيه ماله ، ويزيده عشرين صاعا ، لما روعه ، فكان ذلك سبب اسلامه ، وذلك أنه كان يقول : ما بقى من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته فى محمد إلا اثنتين لم أخبرهما : يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل الا حلما » .

٨ ــ عن أنس رضى الله عنه قال : عرضت لنبى الله ﷺ امرأة فقالت لى معك حاجة ــ وكان معه ناس من أصحابه ــ فقال : « اجلسى فى أى نواحى السكك شئت ، أجلس اليك ، ففعلت ، فجلس اليها حتى قضت حاجتها » رواه مسلم .

٩ ــ لما جىء بأخته ﷺ من الرضاعة (الشيماء) فى سبايا هوازن وتعرفت له ، بسط لها رداءه (ثوبه) وقال : « ان أحببت : أقمت عندى مكرمة ، أو متعتك ورجعت إلى قومك » فاختارت قومها ، فمتعها (زودها وأعطاها أشياء) .. (نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض) .

١٠ ــ دخل رجل على رسول الله ﷺ فأصابته رعدة من هيبته ، فقال ﷺ : « **هون عليك ، فإنى لست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد** » (تشبيها على أنه مأكول المساكين ، والقديد هو اللحم المجفف) (نفس المرجع السابق) .

١١ ــ قال أبوهريرة رضى الله عنه : دخلت السوق مع

النبى ﷺ ، فاشترى سراويل ، وقال للوازن (الذى يزن الذهب والفضة : الأثمان) زن وأرجح ، فقال الوازن : هذه كلمة ما سمعتها من أحد ، فقال أبوهريرة : كفى ..أما تعرف نبيك ؟ فوثب الرجل إلى يد النبى ﷺ يقبلها ، فجذب يده من يده وقال : « هذا تفعله الأعاجم بملوكها ، ولست بملك ، إنما أنا رجل منكم » ثم أخذ السراويل ، فذهبت لأحمله ، فقال ﷺ : « **صاحب الشىء أولى بشيئه أن يحمله** » (نفس المرجع السابق) .

التراحم فى سعادة المجتمع

ولتطبيق الرحمة والتراحم أثر كبير فى اسعاد البشرية ويجعل البشرية فى هناء وعزة . والتراحم والتآلف يجمعان القلوب على أخوة متعاونة متحابة ، يقول تعالى :

وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

سورة آل عمران ــ آية : ١٠٣

والرحمة أيضا تجعل من العدو صديقا حميما وتجلب الخير حتى من الأعداء يقول تعالى :

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾

سورة فصلت ــ آية : ٣٤

والصلح بين المتخاصمين يؤدى إلى رحمة تعم المؤمنين وتشمل مجتمعهم ، فضلا عن رحمة الله لهم يوم القيامة ، لذلك كانت الدعوة صريحة للصلح بين المتخاصمين يقول تعالى :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

سورة الحجرات ــ آية : ١٠

والسنة تؤكد على أثر التراحم والرحمة فيروى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » متفق عليه .

وفى حديث عن الرسول عن تطبيق الرحمة فى محيط المؤمنين وأثر ذلك التطبيق يروى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة** » متفق عليه .

وعنه أيضا أن النبى ﷺ قال : « **الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء** » رواه أبوداود والترمذى ، وعلى الجانب الآخر فلا يشعر بالسعادة من لا يرحم فيروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قبّل النبى ﷺ الحسن بن على رضى الله عنهما ، وعنده الأقرع بن حابس رضى الله عنه فقال : ان لى عشَرَة من الولد ، ما قبّلتُ منهم أحدا فنظر اليه رسول الله ﷺ فقال : « **من لا يَرحم لا يُرحم** » متفق عليه .

ولا يقتصر جانب الرحمة على المؤمنين فقط بل طبقت ودعا الرسول إلى تطبيقها بين الأعداء فقد غزا رسول الله ﷺ غزوة (حنين) فأعطى صفوان بن أمية من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة ، قال سعيد بن المسيب : قال صفوان : والله لقد اعطانى ما اعطانى وهو أبغض الخلق إلىّ ، فما زال يعطينى حتى أنه لأحب الخلق إلىّ رواه مسلم .. وفى يوم فتح مكة قام رسول الله ﷺ على باب الكعبة فخطب خطبة قال فيها : « **يا معشر قريش : ما ترون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء** » وترتب على ذلك اسلام أهل مكة وخروجهم مع رسول الله لحرب هوازن فى غزوة حنين .

وتتحدث الآيات الكريمة فى القرآن الكريم عن جزاء الرحماء بأنه الجنة التى تجرى من تحتها الأنهار وأنهم أصحاب الميمنة فيقول الله سبحانه وتعالى :

* وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٣٤ ـ ١٣٦

ويقول :

وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾

سورة النور ـ آية : ٢٢

ويقول جل علاه :

ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

سورة البلد ـ اية : ١٧ ـ ١٨

الرحمة فى بناء المجتمع

والسنة النبوية الشريفة تؤكد ذلك وتحتم أن الرحمة والرحماء جزاؤهم الجنة فى الآخرة هذا بالإضافة إلى السعادة البشرية التى تنعكس عليهم نتيجة تعاملهم فى دنياهم وها هو حديث الرسول ينطق بذلك.

فيروى عن عياض رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط (عادل) موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى مسلم، وعفيف متعفف ذو عيال** » رواه مسلم.

ويروى عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ألا أخبركم بمن يحرم على النار ـ أو بمن تحرم النار عليه؟ تُحرمُ (بضم الراء) على كل قريب هين لين سهل** » رواه الترمذى.

كما يقول رسول الله ﷺ لأشج عبدالقيس: « **ان فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة** » رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « **ان الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف، ومالا يعطى على سواه** » رواه مسلم.

وعلى المسلم أن يعلم ويتذكر دائما هذه النقاط:

١ ـ أن الرحمة لا تعنى الاستسلام أو الضعف والاستخذاء.

٢ ـ أن النبى ﷺ، كما هو نبى المرحمة، فهو نبى الملحمة، رحيم بالمؤمنين، قوى على البغاة والظالمين شديد على الكفار واعداء الإسلام.

٣ ـ المسلمون الأولون كانوا رحماء فيما بينهم، أشداء على عدوهم، وأمثلة الخلفاء الراشدين وسيرتهم تملأ الكتب والمجلدات.

٤ ـ القوة المادية، من رجال وعتاد وسلاح يجب أن تقترن بقوة الدين الحق.

٥ ـ ان البذل والتضحية فى سبيل الحق، واجب الرحماء من المؤمنين، ورحمة الله لا ينالها الا الرحماء من الناس.

٦ ـ الشدة فى مؤاخذة الظالمين والعابثين بمصالح المؤمنين بحماية الفرد والأمة.

فالرحمة لها مكانها والشدة لها مكانها لأنها بالنسبة لبقية المجتمع رحمة لهم وحماية لمصالحهم.

٧ ـ الاخلاص فى العمل والتفانى فى أداء الواجب نوع من الرحمة وعلى المسلمين أن يضعوا أمام أعينهم هذه الحقيقة الواردة فى الآية القرآنية.

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا

سورة الفتح ـ آية: ٢٩

إن خلق الرحمة خلق عظيم يساعد فى بناء الأمة المتآلفة المتعاونة، لأنه يشمل جميع مناحى الحياة، وينتظم كل سلوك فيها، وحسبنا أن الراحمين يرحمهم الرحمن، ورحمة الله تشمل كل تقدم فى إعمار الأرض وبناء الحياة.

الضمير

شعر : عمر موسى البرعى

أخلِصْ ضميرك للبصير مُوَحِّدًا
واكْسَبْ به حبَّ الخلائق والثنا
واقْرَعْ به سمْعَ الحقيقة عاليًا
واشْجُبْ به مرضَ النفوس معالجاً

واصْدُقْ به الأقوال لا تكْذبْ بها
واهْرعْ لواجبك المقرَّر عازماً
وإذا وعدْتَ فكُنْ بوعْدك وافياً
واقْرأ به القرآن فى أحكامه
بل فى ظلام الليل فاسْتأنس به

واسْأل به الله الكريم مناجياً
إنّ الذى يضعُ الضّمير أمامه
إنّ الضّمير مِنَ المآثم عاصمٌ
قبسٌ من النّور العلىّ وحافظٌ

إنّ الحياة بدونه همجيّةٌ
فالغشُّ فيه مَذلّةٌ ومَهانةٌ
قد فاز مَنْ بضميره اتّبع الهُدى

والحُرُّ مِنْ دون الضّمير مُسَوَّدٌ
وإذا النّفوس على ضياء ضميرها

وإذا امرؤ أصْغى لصوْت ضميره
فارْقب به تلك الحياة تَحَسُّباً
فإذا اسْتَمعْت لِما أقولُ بعَزْمةٍ

والْجأْ إليه بالثّناء مُمَجِّدا
حتّى تُحقّقَ ما تريد وأزْيَدا
واصْدَعْ برأيك لا تكنْ مُتَرَدِّدا
وبه تعرَّضْ للفساد مُنَدِّدا

فالصّدْقُ فى الأقوال يورثُ سُؤْددا
ألاّ تُؤَجّلَ ما بَدا حتّى غَدا
إيّاك أنْ تنسى وتُهمِل مَوْعِدا
واسْجد به للحقّ حتّى تُحْمَدا
واعْبُدْ به ربَّ السّما مُتهجّدا

واجْعله للخلق الكريم مُجنّدا
نالَ الكرامة والسّلامَةَ والهُدى
وهو الموفّق للصّواب مَن اهتدى
نفْس الذى يُصْغى إليه مِنَ الردى(١)

وبدونه يبدو الفساد مُعَرْبِدا
ويكون طَمْساً للأمور مُبَدّدا
وبسنّة المُختار أمْسكَ واقْتدى

والعَبْدُ يُصْبحُ بالضّمير السّيّدا
سارَتْ قَضَتْ على كلّ العِدا

نالَ المكارم والرّضا طول المدى
فالمَرْءُ بِدْءاً لن يعيش مُخلّدا
كُنْتَ الجديرَ بأنْ تفوزَ وتَسْعدا

مع الغزالى .. حجة الإسلام

بقلم الدكتور : أحمد محمد عوف

هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الشافعى المذهب (٤٥٠هـ/١٠٥٧م ـ ٥٠٥هـ/١١١١م) وكان يلقب بالغزالى لأنه ولد بقرية غزال قرب مدينة طوس باقليم خراسان الفارسى . ولقب ـ أيضا ـ بالغَزّال لأن أباه كان غَزّالا للصوف . ورغم أن الغزالى كان فارسى المولد إلا أنه كتب كتبه بالعربية ، وقد درس الفقه الإسلامى فى مدارس نيسابور وبغداد ، وكان يطلق عليها وقتها المدارس النظامية التى أسسها نظام الملك الوزير السلجوقى لإحياء السنة والتصدى للشيعة التى كانت قد تغلغلت إبان العصر البويهى .

الغزالى ـ والحق يقال ـ كان مفكرا إسلاميا نسيج وحده فى الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والتصوف .. فهو أول من حاول بجرأة التوفيق ما بين الفكر الإسلامى والفلسفة الهيلينية (الإغريقية) التى انتقدها بشدة بعد ذلك نقدا صريحا ومباشرا . لهذا كان ظهوره فى العصر العباسى الثالث بمثابة شعلة فكرية فى طريق الفكر الإسلامى ، فيعتبر بحق إماما ومصلحا ومجددا فى الدين ، وكان أسلوبه يتميز بالتلقائية السردية ، لأنه لم يكن لغويا ، فكان فى كتاباته يبدو وكأنه يخاطب قراءه فاستحوذ على عقولهم . فنراه يدافع عن الإسلام السنى ضد الفرق الباطنية والإمامية ولا سيما وأنه أتى بعد الكندى والفارابى وابن سينا والأشعرى ، وكان معاصرا وتلميذا للجوينى إمام الحرمين .

ويصف (ماكدونالد) فى (دائرة معارف الإسلام) الغزالى بأنه مجتهد ومجدد فى الدين ، وهذا ما جعل علماء اللاهوت اللاتين فى أوروبا يقلدونه فى حركة التجديد فى اللاهوت المسيحى ، وكان من بينهم باسكال ، وتوماس الاكوينى .. وهذا ما جعل مؤلفات الغزالى مثارا للجدل والنقاش المطول حتى يومنا هذا .

واهتم الغرب بالغزالى فى القرن التاسع عشر عندما نشر المستشرق (جوشه) بحثا عن حياته ومؤلفاته عام ١٨٥٨م ، وبعده نشر المستشرق (ماكدونالد) رسالة مطولة عن حياته ، وأعقبه (جيردنر) بنشر بحث عن كتاب الغزالى (مشكاة النور) .

ولكن مما لا شك فيه أن فكر الغزالى قد وصل للغرب ليس عن طريق ترجمة كتبه ، لكن عندما هاجمه ابن رشد فى كتابه (تهافت الفلاسفة) . وهذا يؤكد أن فكر الغزالى ـ كما يقول إستيفان وناندى رونارت فى (موجز دائرة معارف الحضارة العربية) : قد أثر على الفكر الإسلامى وعلى علم اللاهوت المسيحى فى العصور الوسطى . فنراه عندما أنكر السببية فى وقوع الأحداث الطبيعية قد سبق الفيلسوف الانجليزى (هيوم) الذى كان أول من أنكر قانون السببية ، لهذا لما ترجمت كتب الغزالى فى القرن التاسع عشر لاقت صدى فكريا واسعا لدى علماء اللاهوت اللاتين ، لأنها تتسم بالدفاع الحماسى عن الدين وتظهر التقى والورع . فاتخذوا من كتبه مادة لهم واستعانوا بحججه فى ردودهم على الفلاسفة والمفكرين . وبينما نجد الغرب يستقبل آراء الغزالى بكل تقدير وارتياح نرى ابن رشد

يهاجمه وابن الجوزى يقسو عليه فى كتابه (المنتظم) ، ورغم هذا شاعت فلسفة الغزالى وأصبحت من بعده بين أيدى العلماء والمفكرين مما جعلهم يقفون على أرض إيمانية صلبة .

عصر .. وفكــــــــــــــر

وعصر الغزالى بالذات كان عصر قلق سياسى واجتماعى وفكرى ، فالعالم الإسلامى كان يشهد وقتها متغيرات متلاحقة ، فعاصر الغزالى سقوط طليطلة بالأندلس ، واستيلاء الصليبيين على صقلية الإسلامية ، وسقوط بيت المقدس وانطاكيا والرها فى ايديهم ، كما عاصر أفول الدولة البويهية فى المشرق الإسلامى وكانت دولة شيعية متعصبة ، إلا أنه عاش فى كنف الدولة السلجوقية السنية التى حلت محل البويهيين ، وأعادت للخلافة العباسية هويتها السنية بعدما كان ملوك البويهيين (الديلم الشيعة) يسيطرون على الخلافة فى بغداد ، لهذا حشد السلاجقة علماء أهل السنة لتدريس علم الكلام والفقه الإسلامى السنى فى المدارس النظامية التى أسسوها فى المدن الإسلامية الكبرى الخاضعة لنفوذهم ، بينما كان الأزهر وقتها خاضعا للدولة الفاطمية الشيعية يدرس فيه الفقه الشيعى الباطنى . وكان لظهور الغزالى كفقيه شافعى ، ومتكلم أشعرى ، أثره فى حمل لواء التنوير الدينى والتبصير الفكرى فى نيسابور وبغداد .

وانتقل فكره إلى المغرب والأندلس حيث شاعت كتبه هناك ، والغزالى كان يتميز باستقلالية الفكر ولم يكن مقلدا بل مبتدعا أصوليا فى أفكاره ، فنراه يتحاشى الآراء الفلسفية التى أدخلها أستاذه الجوينى على علم الكلام بتبسيط هذا العلم ومادار فيه من جدل بين المعتزلة والفلاسفة حول ذات الله وصفاته وأفعاله ، وعن الحشر والنشور والجنة والنار والشفاعة وعذاب القبر والميزان والصراط ، وهذه كلها مسائل غيبية دار حولها جدل بين أهل الكلام والفلاسفة ، لهذا نرى الغزالى يبتعد عن الجدلية الفكرية ، ويتبع الأسلوب المنهجى فى كتاباته ، ففى كتابه (المنقذ من الضلال)

فصل بين الفقه ، وعلم الكلام ، والفلسفة ، والتصوف . ووضع كلًا منها فى دائرة فكرية خاصة بها .

ففى دائرة الفقه التزم بطريق الإيمان ، والتصديق بالوحى ، والنبوة ، والقرآن ، والسنة ، وهذا ما يتضح فى كتبه (إحياء علوم الدين) و (جواهر القرآن) و (تهذيب الأصول) .

وفى دائرة علم الكلام نراه يميل إلى الواقعية والتصديق بظواهر الحس والعقل مع اتباع المنطق فى العقيدة كما يتضح فى كتبه (الاقتصاد فى الاعتقاد) و (مقاصد الفلاسفة) و (تهافت الفلاسفة) و (حجة الحق) .

وفى دائرة الفلسفة نراه ينهج أسلوب الواقعية الفكرية النقدية كما يتضح فى كتبه (معيار العلم) و (المنقذ من الضلال) و (تهافت الفلاسفة) و (الاقتصاد فى الاعتقاد) .

أما فى دائرة التصوف فنراه يتبع أسلوب النقد الحدسى عن طريق الكشف والحضور والمشاهدة والرؤية بعين القلب كما نراه فى كتبه (مشكاة الأنوار) و (المعارف) و (الرسالة اللدنية) و (جواهر القرآن) و (إحياء علوم الدين) و (ميزان العقل) .

فالغزالى فى كتاباته ابتدع مذهب (المعرفة النقدية والشك المنهجى) قبل الفيلسوفين (رينيه ديكارت وفرانسيس بيكون) ، ولا سيما عندما اتبع الأسلوب المنهجى فى الفصل بين الفقه ، وعلم الكلام ، والفلسفة ، والتصوف ، كما سبق وأن أشرت . ففى كتابه (المنقذ من الضلال) حصر الفلسفة فى ثلاثة مذاهب رئيسية هى : الدهرية ، والطبيعية ، والإلهية ؟ فالدهريون فى نظره زنادقة ، لأنهم جحدوا الصانع المدبر العام القادر وزعموا أن العالم لم يزل . وكان موجوداً بنفسه بلا صانع . أما الطبيعيون فوصفهم بالزنادقة لأنهم وإن كانوا يعترفون بالقادر الحكيم المطلع على غايات الأمور ومقاصدها ، إلا أنهم ادعوا أن النفس تموت ولا تعود (فجحدوا الآخرة ، وأنكروا الجنة والنار والقيامة والحساب ، فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ، ولا للمعصية عقاب) .

الغزالى فى كتابه (الإقتصاد فى الاعتقاد) يميل إلى أقوال الأشعرية (سنة) ، ويرى أنها لازمة لإقناع أهل الضلال الأذكياء ، لهذا تناول فى هذا الكتاب النظر فى ذات الله ، وصفاته ، وأفعاله ، وإثبات نبوة محمد ، وما جاء فى الأحاديث النبوية عن الحشر ، والنشر ، والجنة ، والنار ، والعقاب ، والشفاعة ، وعذاب القبر ، والميزان (الحساب) والصراط . والغزالى كان يرد بهذا الكتاب على الطبيعيين ، أما الإلهيون فهم فى نظره كفرة بما فيهم سقراط أستاذ أفلاطون ، وأفلاطون أستاذ أرسطو . وأرسطو (هو الذى رتب لهم المنطق وهذب العلوم وخمر لهم ما لم يكن مخمرا من قبل) وأنهم (رووا عن الصنفين الأولين — يقصد الدهريين والطبيعيين) ، إلا أن أرسطو — كما يقول الغزالى — (استبقى أيضا من رذائل كفرهم وبدعتهم بقايا لم يوفق للتروع منها ، فوجب تكفيرهم ، وتكفير متبعيهم من المتفلسفين الإسلاميين كابن سينا والفارابى وغيرهما .) لهذا نجد الغزالى كما وصفه (كرادوفو) قد هدم نظام الفلاسفة ، ونظام الزنادقة ، وأقام نظام الكلام السنى وأحدث به روحا .

والفلسفة لدى الغزالى تتميز بأنه شرح معمياتها وفند مسائلها فى كتابه (المنقذ من الضلال) فبين أن الرياضيات بها هى عبارة عن كلام برهانى ، والإلهيات قول تخمينى ، والمنطقيات عبارة عن النظر فى طرق الأدلة ، والبراهين ، والمقاييس ، وشروط تراكيب هذه البراهين ، ونراه يكفر الفلاسفة فى ثلاث مسائل كما جاء فى كتابه (تهافت الفلاسفة) ، وهى قول الفلاسفة أن الأجسام لا تحشر ، والله يعلم الكليات دون الجزئيات ، وأن العالم قديم وأزلى . كما أتهمهم بالبدعة فى نفيهم صفات الله فلهذا كفر ابن سينا والفارابى فى كتاباته .

ويعتبر الغزالى لدى المتصوفة قطبا من أقطاب التصوف الإسلامى . وقد وصفه (شاخت) فى كتابه (تراث الإسلام) بأنه جعل التصوف مقبولا لدى الدولة وعلى المستوى الرسمى بعدما أزال كل الشكوك من حوله ولا سيما لدى الأصوليين المتشددين (علماء الكلام) ، فالصوفية هم فى نظره (السالكون لطريق

الله تعالى خاصة وسيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أذكى الأخلاق) .

فى كتب المفكــر العــظيم

ويعتبر كتاب (المنقذ من الضلال) للغزالى سيرته الذاتية واعترافاته الفكرية حيث ضمنه رحلته من الشك إلى اليقين ومن القلق الفكرى الذى صاحبه زمنا إلى التصوف الذى يعتبره أصوب طريق فى نظره . والغزالى فى (المنقذ) اتخذ الشك طريقا له للوصول إلى الحقيقة ، لأن (الشكوك هى الموصلة إلى الحق ، فمن لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر بقى فى العمى والضلال) .

أما كتابه (إحياء علوم الدين) فهو موسوعة فقهية شاملة وجامعة واعتبره (علم طريق الآخرة) لأنه يتناول المعاملات ، والمكاشفات ، والمنجيات ، والمهلكات ، وآداب السلوك . ومزج فيه كما يقول (ماكدونالد) بين الفقه والتصوف ، فعاد بالناس إلى روح الدين ، وذاته ، وجوهره .

وفى (الإحياء) بيَّن الغزالى أن الله لا يُدرَك بالعقل لأنه الحقيقة العليا ، وفى الوقت نفسه لم ينكر الغزالى فى كتابه صحة وأصالة العلوم العقلانية لأنها فى نظره تقودنا إلى معرفة ظواهر العالم الخارجى ، ومعرفة الله فى نظر الغزالى تكون عن طريق الحس الوجدانى الذى ينبع من التجربة الداخلية فى نفس كل فرد ، والكون كله هو نتيجة القدرة الإلهية الحرة وحسب مشيئته سبحانه وتعالى :

وكتاب (تهافت الفلاسفة) للغزالى نراه قد قرب الفلسفة ـ ولا سيما الإلهيات ـ إلى عقول العامة بعدما كانت من قبل قاصرة على الخاصة تغلفها الأسرار ، مما جعل ابن رشد يتحامل عليه ويهاجمه هجوما مروعا ، لأن ابن رشد يريد قصر الفلسفة على الخاصة دون العامة ، لهذا يعتبر كتاب الغزالى (التهافت) من أعظم كتبه تأثيرا وشيوعا ، ويعتبره (ويل برانت) فى كتابه (قصة الحضارة) من أعنف ما كتب عن الفلسفة ، لأن الغزالى حاول فيه هدم البناء الفلسفى الإسلامى الذى كان يقوم على عمد إغريقية ، لهذا استعان فيه بجميع فنون العقل وبحس الصوفى المسلم متحاملا على العقل نفسه ومبرهنا على أنه يؤدى إلى التشكيك ، فالغزالى قد وصل إلى اليقين عن طريق الشك ، وليس عن طريق العقل ، فسبق (ديكارت) عندما حدد طريق المعرفة على أساس الإلهام وليس العقل .

بهذا نجد الغزالى قد انتهج لنفسه طريقا خاصا فى التفكير الفلسفى ، مؤكدا أن الإيمان يتعارض مع الفلسفة لأنها عقلانية الفكر .

ونظرية الغزالى فى السياسة نجدها فى كتابه (التبر المسبوك فى نصيحة الملوك) حيث بيَّن فيه أسلوب الحكم السلطانى عندما قال : (الدين بالملك ، والملك بالجند ، والجند بالمال ، والمال بعمارة البلاد ، وعمارة البلاد بالعدل فى العباد) . كما بيَّن فيه أسلوب الحاكم مع الرعية فقال : (ينبغى لمن أراد حفظ العدل على الرعية أن يرتب غلمانه وعماله للعدل ، ويحفظ أحوال العباد ، وينظر فيها كما ينظر فى أحوال أهله وأولاده ومنزله .) . وأهاب بالحاكم بألا يكون ضعيفا وصاحب سياسة وهيبة حتى لا تخرب البلاد ويعود الخلل إلى الدين والدنيا .

وكتب الغزالى ترجمت إلى اللغات الأجنبية وأول ما ترجم منها كان كتابه (مقاصد الفلاسفة) حيث ترجم عام ١٥٠٦ م إلى اللاتينية ، وترجم (المنقذ من الضلال) إلى الفرنسية فى عامى ١٨٤٢ و١٩٠٨ م تحت عنوان (اعترافات الغــزالى) إشارة إلى أن الفيلسوف الفرنسى (جان جاك روسو) قد كتب اعترافاته على منواله ، وفى عام ١٨٣٨ م ترجم (بير جستيل) كتاب الغزالى (أيها الولد) إلى الألمانية بفيينا .

وأخيرا : يعتبر الغزالى بحق حجة الإسلام ، وإمام عصره بلا منازع ، ويكفيه فخرا كتابه (الإحياء) الذى يعتبر من أكثر الكتب رواجا وطباعة وتوزيعا فى شتى أنحاء العالم الإسلامى إلى اليوم . وأصدق ما يقال عنه ما قاله أستاذه الجوينى إمام الحرمين بأنه (بحر مغدق) .

منهج البدائل الإسلامية

تأليف الأستاذ أنور الجندى
عرض وتعليق على القاضى

الاسلام يبدأ فى تربية المسلم على أساس الايمان بالله تعالى وفق مفهوم التوحيد الخالص ويقوم على أساس أن يسلم وجهه لله رب العالمين وأن يعى مسئوليته باعتباره إنسانا استخلفه الله فى الأرض وله إرادته الفردية والتزامه الأخلاق ومسئوليته الكاملة وإيمانه بالبعث والجزاء ولكن الغرب فى تربيته يقيمها أساسا على مفهوم الفلسفة المادية التى لا تؤمن بالله ولا بالنبوة والوحى ويرى أن الانسان حر يتصرف كيف يشاء وهو الذى ينشىء ويصنع وبذلك فقد هذا الفكر الجانب الربانى الذى تبدأ منه الحياة وتنتهى إليه ، كما فقد الجانب الأخلاقى فى التعامل داخل المجتمعات .

وقد سيطر الفكر الغربى على العالم الاسلامى عن طريق التعليم وأجهزة الاعلام وغير ذلك ، وحاصره حصارا شديدا وركز على التعليم والثقافة واتخذ من الصحافة والاعلام وسيلة لفرض مفاهيم مضللة سواء فى مجال الاجتماع والأسرة ، أم فى مجال السياسة والاقتصاد والتربية .

اليقظة الاسلامية :

وبدأت اليقظة الاسلامية واكتشفت ما يريده الغرب من المسلمين بعد أن أحاط بهم إحاطة السوار بالمعصم وبدأ علماء اليقظة الاسلامية يقدمون البدائل الاسلامية وتكملة ما ينقص المناهج الغربية وتصحيح ما أخطأت فيه ، وذلك هو الدور الذى يمكن به إعطاء الشباب المسلم المثقف الرأى الاسلامى لكى يعرض له من خلال الفكر الليبرالى الغربى أو الماركسى الشيوعى أو التلمود الصهيونى وهى الروافد الثلاثة التى تحاول اليوم أن تصب فى النهر الاسلامى الكبير نفاياتها وسمومها ومخلفاتها الملوثة بالوثنيات والأساطير .

وبدأت مرحلة جديدة — مرحلة بناء الخطط والمناهج الاسلامية المأخوذة من المنابع الأولى والأصول الأساسية وذلك بعد أن قدمت أبحاثا عديدة وبخاصة فى مجال النفس والأخلاق والاجتماع والأدب خلال القرن

الرابع عشر الهجرى ، الذى يمكن ان يوصف بأنه قرن المقاومة والدفاع ودحض المفتريات وكشف خطط الغزو الثقافى .

والخطوة التى نحن فى حاجة إليها هى خطوة التحول من الدفاع الى البناء والصياغة وإقامة القواعد لاقامة المجتمع الربانى فى أرض الاسلام والانطلاق منها لتبليغ كلمة الله تعالى الى العالمين .

نعم لقد كان هدف الغرب الاستعمارى خلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربى ومقاييسه والاستسلام لقيمه وإبعاد العناصر التى تمثل الثقافة الاسلامية عن مراكز التوجيه مما يخلق شعورا بالنقص فى نفوس المسلمين .

ولقد هدفت الدعوات الهدامة أساسا لغرس مبادىء أساسية تكون بمثابة التطبيق العملى لمناهج التعليم والثقافة فى إطار مخططها التجمعى من أهمها :

● التحرر من الأديان والأخلاق من خلال قاعدة تقول بأن القضاء على الأديان ضرورى للحرية والتقدم .

● التسرب الى الهيئات الاجتماعية والثقافية من أجل هدم المجتمع من الداخل تحت اسم الاصلاح والتطور .

● الدعوة إلى ممارسة مالا تجيزه الشرائع والتعاليم الالهية تحت اسم الحرية الشخصية .

وبذلك يتضح لنا أن القضاء على الذاتية الاسلامية هدف الغزو التغريبى .

وهذا هو الذى جعل المؤلف الاستاذ أنور الجندى يضع خطة لبناء البدائل الاسلامية للنظريات والأيدلوجيات والمفاهيم الغربية الوافدة المطروحة فى مناهج التربية والثقافة والعلوم فى كتابه البدائل الاسلامية يقول :

إن الحفاظ على الذاتية الاسلامية قضية أساسية أكدها الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت له توجهاته فى شأن اللباس والطعام والمشى والحركة والنوم ومواجهة الأحداث سواء منها المطر أو حركات الكواكب أو طلوع الشمس أو غروبها أو الأعاصير ، وقال فى ذلك الكثير مما هو جدير بأن يجمع فى سمت واحد .

ويهتف المؤلف : لقد تبين للمسلمين فساد مناهج الغرب حين طبقوها سواء فى مجال الليبرالية أو الماركسية ، وتبين أن آفاق الفكر الاسلامى أكبر من توجهات المناهج البشرية التى لا تزال جذورها فى الفكر الوثنى وطفولة البشرية على الرغم من التقدم المادى .

ويقول المؤلف فى غبطة وراحة نفسية : ومن هنا فإن صياغة العقل الاسلامى على أساس غير إسلامى قد سقطت تماما ، وإن الفكر الاسلامى يعى نفسه تماما ، ويعى قدراته وأبعاده وربانيته التى تجعله قادرا على العطاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ترى لماذا يبذل الغرب كل هذه الجهود ؟

إن الغرب يهدف من كل ذلك إلى تعويق المسلمين ومحاولة إجهاض ما يبذله المصلحون .

وأنا أرى أن هذا التعويق مقيد لليقظة الاسلامية للأسباب الآتية :

● أن الأمة الاسلامية لم تستعد الاستعداد الكامل لحمل الرسالة وما يحدث فى إيران وفى أفغانستان وغيرهما دليل على ذلك .

● أن خطط الغرب وآراءه وقيمه لم ينكشف زيفها كلها للعالم الاسلامى ، ولذلك فإننا لانزال نجد من يؤمن بها ويدعو إليها ويدافع عنها من أبناء المسلمين وفى هذه الفترة سيعرف الجميع من أبناء المسلمين وغيرهم أن المنهج الربانى هو الذى : يصلح للناس جميعا على امتداد الزمان والمكان لأنه من خالق البشر وهو أدرى بما يصلح لهم وما يصلحهم .

● أن العالم الاسلامى لم يعد حتى الآن القيادات المتنوعة التى تستطيع أن تقوم بدورها الكامل فى تطبيق منهج الله .

العودة إلى المنابع :

العودة إلى المنابع الاسلامية الأساسية والتماس الأصالة وتقديم البدائل الاسلامية والكفاح من أجل

الحفاظ على الذاتية الاسلامية هو اليوم مما يدخل فى باب العقائد .

والمنابع الأساسية تكون فى :

١ ـ التوحيد : الذى يعنى أن يكون العبد مريدا لله سبحانه وتعالى فى معارفه واتجاهاته وأقواله وأفعاله وأن يكون بعقله وقلبه ونفسه قاصدا إلى الله بجميع أمره .

٢ ـ النبوة والوحى : وأبرز ظواهر النبوة الوحى الذى أبرز صفاته أنه من خارج الذات .

والنبوة اصطفاء علوى مسبوق ببعض الارهاصات وهى تكليف ربانى .

والقضايا الأساسية : للفكر الاسلامى تتلخص فى اللغة العربية والتراث والتاريخ والتربية الاسلامية والثقافة والحضارة والمرأة المسلمة والاقتصاد والفن .

والحملات الموجهة : إلى القيم الاسلامية تكمن فى الحملة على القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة ، كما تكمن فى الحملة على الشريعة الاسلامية بكل فروعها .

والقضايا المثارة : هى حالة تغير الأحكام بتغير الزمان ونظرية تقديم العقل على النقل .

العلوم الانسانية والاجتماعية : أصول العلوم الانسانية والاجتماعية ثابتة فى القرآن الكريم الذى كشف عن طبيعة النفس ووظائفها ، ودعا الى التسامى بالغرائز وتزكية النفس وأقام الحياة الانسانية على أساس أن الحياة لها غاية وعلى الالتزام الأخلاق .

ثم إن مفهوم المعرفة فى الاسلام يرمى الى الايمان بالله والغاية عبادة الله وحده وإقامة المجتمع الربانى لأن الله تعالى اختار الانسان ليكون خليفة الله فى الأرض ، والانسان فى مفهوم الاسلام جامع بين المادة والروح .

والاسلام : يقرر أصالة قيام نظام الأسرة وأن القيم الأساسية ثابتة لا تتغير ويعترف بالكائن البشرى كما هو ويقيم التوازن بين قوى الانسان المختلفة فيحفظه من التمزق ويقرر بأن الايمان بالله وحده لا شريك له يؤدى الى الثقة والطمأنينة ويحمل معه التفاؤل والرضا بقضاء الله .

مصطلحات جديدة :

لقد دفع الاستشراق الى آفاق الفكر الاسلامى مصطلحات عديدة لها مفهومها الغربى بقصد السير فى هذا الطريق ولكن العالم الاسلامى رفض مفهومها الغربى واحدة بعد الأخرى لتعود الى مفهومها الاسلامى الجامع مثل : العصرية والمعاصرة والتقدم والتقدمية والعقلانية والأصالة والصحوة والقوميات والمقاومة والجهاد .

وتحدث المؤلف الفاضل عن المذاهب والنظريات الغربية وهى :

الماركسية والالحاد والوجودية والعلمانية والماسونية والروتارى وبين زيفها كما بين أهدافها بعد أن بين آثارها فى المجتمع الاسلامى .

وطالب بوضع نظام تعليمى تربوى ثقافى إسلامى موحد يستهدف صبغ التعليم فى جميع درجاته وألوانه بالصبغة الاسلامية ، أى أن يكون الجو العام للثقافة والتعليم هو جو العقيدة والمفاهيم الاسلامية مع اختيار

الطرق والأساليب المناسبة لكى يكون الاسلام هو القاسم المشترك الأعظم على جميع دراسات القانون والاقتصاد والسياسة والاجتماع والتربية ووصل مابين الدين والحياة والروح والمادة والدنيا والآخرة بذلك يتحقق للمسلمين الهدف الأساسى لوجودهم وتبليغهم رسالة رب العالمين .

القضايا الوافدة :

وفى نهاية الكتاب تحدث المؤلف عن القضايا الوافدة إلى العالم الاسلامى لتحقيق أهداف معينة وهى :

الفكر الباطنى والأسطورة والخرافة والقصة لغربية .

وبعد فإننا نجد العالم كله يعادى الاسلام عداء شديدا ، يخشى توسعاته وامتلاك إرادته ولذلك فهو يحاصره حصارا شديدا ويركز تركيزا واسعا على التعليم والثقافة ويتخذ من الصحافة والاعلام وسيلة لفرض مفاهيم مضللة سواء فى مجال الاجتماع والأسرة ، أم فى مجال السياسة والاقتصاد والتربية .

وعلى الصحوة الأسلامية أن تقدم البدائل الاسلامية وتكملة ما ينقص المناهج وتصحيح ما أخطأت فيه .

بهذا العمل ومثله يمكن للمجتمع الاسلامى أن يملك الحصانة الذاتية التى تمكنه من أن ينفتح على العالم وأن ينشر بين الناس مفاهيم الاسلام فيخرجهم من الظلمات الى النور .

وبذلك يكونون الأمة الوسط التى تحقق خلافة الله فى الأرض فيرضى الله عنهم ويمكن لهم فى الأرض ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا ، ويسعدهم فى الدنيا والآخرة .

منبر الإسلام
مجلة كل مسلم
تحمل إليه
الرأى الصحيح
والفكرة المستنيرة
إحرص
على اقتنائها أول
كل شهر عربى

وراء الأخبار واللقاءات

اشترك فى تحرير هذا الباب

محمد عبدالعزيز - مجاهد خلف - منير بيومى - محمد سيد أحمد

تصوير : محمد محمود - كمال الليمونى

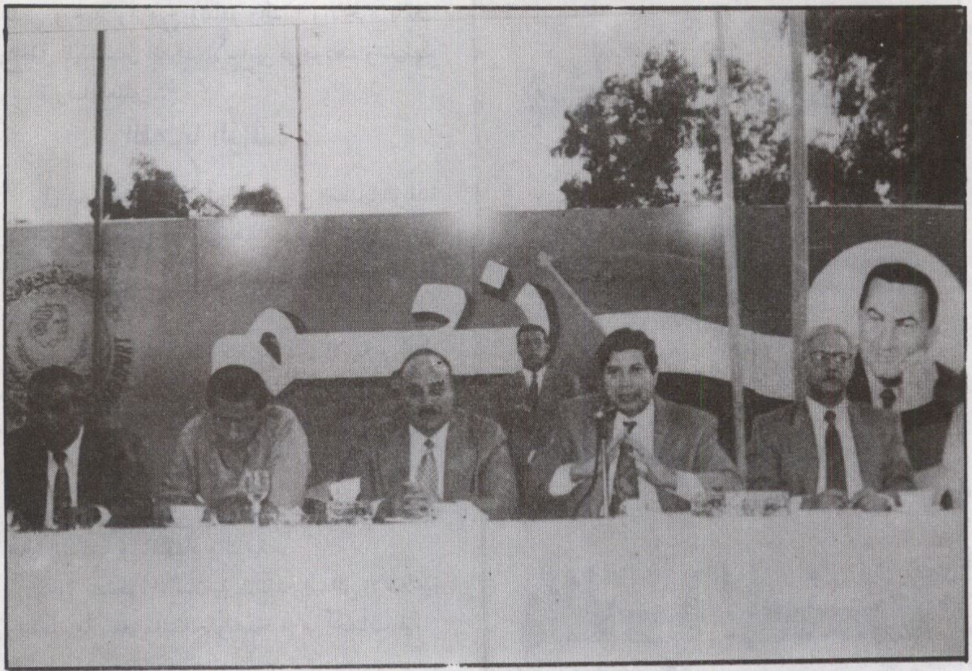

● العلماء يديرون حوارا مفتوحا مع الشباب بمعسكر أبى قير من اليمين د . سعد الخوالقة و د . عبدالمنعم عمارة و د . محمد على محجوب و د . محمد عبداللاه و د . على الدين هلال ●

٢٠ قضية يطرحها الشباب أمام العلماء فى الإسكندرية

الزوايا الصغيرة لعبت دوراً بارزاً فى التطرف

هذا هو الرأى الصحيح فى فتاوى البنوك

الشعب المصرى لم يفقد انتماءه.. ولكن

التقارب الإسرائيلى - الأريترى لن يؤثر على الأمن المصرى

فى لقاء مثير استمر قرابة الثلاث ساعات وجه شباب الجامعات المصرية أكثر من عشرين سؤالا مهما وحساسا فى مختلف مجالات الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى العلماء المشاركين فى قافلة التوعية الفكرية بالمعسكر الدائم للشباب فى أبى قير بالاسكندرية .

اللقاء أداره د. محمد على محجوب وزير الاوقاف ود. عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة وشارك فيه د. على الدين هلال رئيس مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية بجامعة القاهرة ود. محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب ، ود. سعد الخوالقة نائب رئيس جامعة الاسكندرية .

الاسئلة جاءت واضحة صريحة تعكس مشاكل حقيقية وواقعية يعانيها الشباب وتشكل قلقا عاما داخل المجتمع المصرى ، يحمل فى طياته رغبة عارمة فى أهمية وضرورة الانطلاق نحو مستقبل أفضل بمؤازرة وتكاتف كل القوى على أرض مصر .. والاجابات كانت أكثر عمقا .. ساهمت بلا شك فى تبديد كثيراً من الشكوك ومحت كثيرا من التكهنات حول قضايا اتسمت بقدر كبير من الحساسية خاصة فى الآونة الأخيرة .

● معسكر شباب أبى قير بالاسكندرية خلال اللقاء المفتوح ●

تابعت منبر الاسلام تفاصيل ودقائق هذا الحوار الصريح جدا بين العلماء وشباب جامعات القاهرة والاسكندرية وطنطا وأسيوط فرع سوهاج .. والذى جرت مناقشاته بعيدا عن الخطب السياسية وكلمات المسئولين والترحيب بهم والتى كانت تقضى (عادة) على جدية وفاعلية مثل هذه اللقاءات .. ولنبدأ حكاية الحوار .

■ سؤال من الطالب هشام عبدالحميد (طب الاسكندرية) :

ما الضمانات التى تم توفيرها عند بيع مشروعات القطاع العام فى إطار خطة الخصخصة وحماية العمالة الموجودة بها .

● ● الجواب من د. محمد عبداللاه : يتم تقييم هذه المشروعات عن طريق مكاتب متخصصة وتعرض على لجان متعددة لمراجعة التقييم وتقرير ما إذا كان البيع سيتم جزئيا أم كليا للمشروع ، وفقا للخطة المقترحة لاصلاح الهيكل التمويلى للمشروع . ومن شروط البيع أن يتعهد المشترى بتطوير المشروع فى المستقبل وألا يضار عامل واحد من ذلك .

وأكد د. عبداللاه أنه لا تفريط فى المشروعات الاقتصادية العملاقة وان حصيلة بيع هذه المشروعات ستوضع فى صندوق خاص بعد سداد التزامات البنوك تجاه المشروعات وستستغل فى اعادة تأهيل بعض المشروعات أو اقامة مشروعات جديدة .

وأكد أيضا أن الخصخصة ليست مفروضة علينا وأن برنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى أقل برامج الاصلاح تكلفة إجتماعية .

زوايا التطرف

● سؤال : كيف يمكن مواجهة الدور الذى تلعبه الزوايا الصغيرة فى تدعيم التطرف والارهاب ؟!

● ● الجواب من د. محمد محجوب : لا يمكن أن ننكر أن هذه الزوايا لعبت دورا كبيرا فى التطرف فى الفترة الأخيرة ، وكانت معقلا رئيسيا للفكر

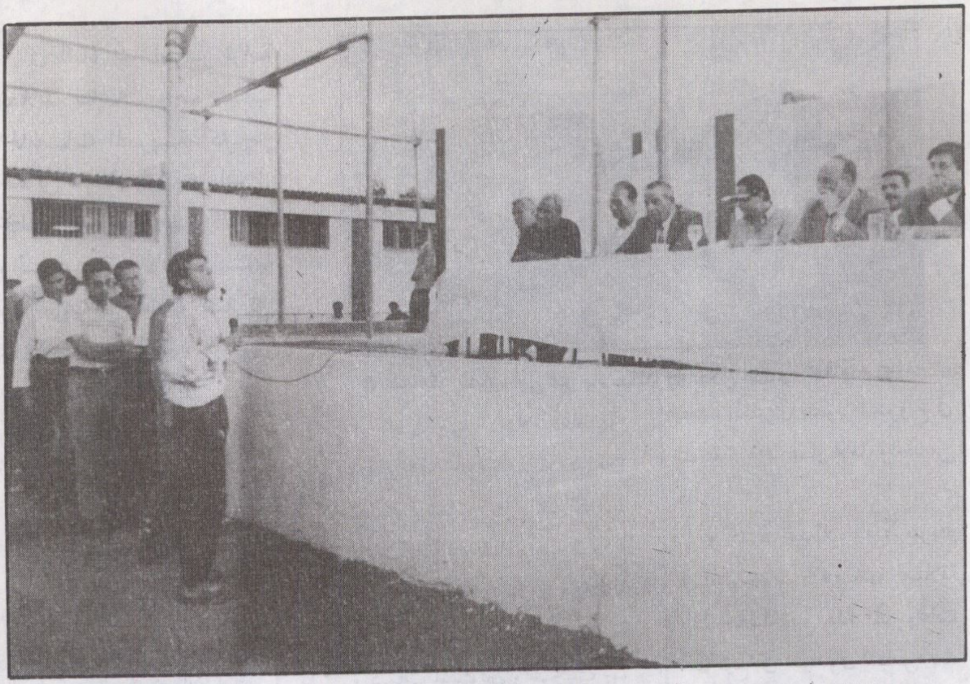

● الطالب أحمد عيسى يسأل العلماء ويقف خلفه مجموعة من زملائه انتظارا لإلقاء أسئلتهم ●

المتطرف الذى نبذه الإسلام ، ولذلك قررت الدولة عدم بناء أى زاوية جديدة وإشراف الأوقاف ولن يعتلى المنابر إلا المؤهلين للخطابة وبترخيص خاص من الاوقاف .

● سؤال : كيف تنظر جامعة الاسكندرية الى الشباب المشارك فى الانشطة الرياضية والاجتماعية ؟ وهل تعتبرهم من العناصر الغير جادة ؟!

● ● الجواب من د. سعد الخوالقه : الجامعة تساند بكل قوة الانشطة الطلابية وتدعمها بالاشتراك مع الأجهزة المعنية بذلك . كما أنها تدعم نشاط الأسر فى الكليات بالاضافة الى نادى جامعة الاسكندرية إيمانا منها بأن العقل السليم فى الجسم السليم .

● سؤال من الطالب محمد على أبوقسيمة ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة طنطا :

لماذا لا يتم تحصيل إيرادات قناة السويس بالجنيه المصرى ؟!

● ● الجواب من د. محمد عبداللاه : الفكرة كانت مطروحة فى وقت معين لتنشيط الطلب على الجنيه المصرى ..

أما الآن وبعد ثبات قيمة الجنيه وحرية تحويل العملة ، فإن المسألة متساوية .. ولا يوجد فرق مطلقا .

● سؤال : ما خطة المجلس الاعلى للشباب والرياضة فى توفير فرص عمل للشباب ؟!

● ● الجواب من عبدالمنعم عمارة : نحن مسئولون فقط عن الاجسام والعقول للشباب ولا علاقة للمجلس بالبطالة .

● سؤال من الطالب أحمد عيسى (علوم طنطا) :

كيف يمكن مواجهة البطالة من خلال اللامركزية فى التخطيط ؟!

● ● الجواب من د. على الدين هلال : هذه القضية مشكلة قومية وتستدعى من الدولة التدخل على أعلى مستوياتها وقد أعد مجلس

الوزراء دراسة تفصيلية دقيقة عن البطالة فى كل المحافظات وحصر أفرادها فى جميع التخصصات واتضح ان أعلى نسبة للبطالة بين حملة المؤهلات المتوسطة ووصلت الى درجة أضاءت النور الاحمر وتدق أجراس الخطر خاصة فى محافظات الوجه القبلى . وسيناقش مؤتمر المحافظين برئاسة د. عاطف صدقى هذه المشكلة لوضع الخطة العملية للمواجهة . ومن الخطورة أن نتعامل مع البطالة بصورة ضيقة فى إطار كل محافظة على حدة ويجب إعطاء أولويات لبعض المحافظات المحرومة من المشروعات الاستثمارية الكبرى .

● **سؤال :**

إلى أى الفتاوى نطمئن فى قضية التعامل مع البنوك . هل نتبع رأى المفتى أم رأى عميد كلية الشريعة الـذى حرم هذا التعامل ؟!

● ● الجواب من د. محجوب : الاحكام فى التشريع الاسلامى نوعان : أحكام قطعية الثبوت (مثل العبادات والعقائد) وأحكام متغيرة تبعا لتطور الزمان والاحوال وهذه قائمة على الاجتهاد وهو متغير وفقا للعلماء المجتهدين وقضية البنوك من النوع الآخر . وأنا مطالب بالتعامل بلغة العصر طالما هناك نص فى الفقه الاسلامى يبيح ذلك . ورأى المفتى صحيح يجب اتباعه فى هذه المرحلة الى ان تتغير الظروف وتتعدل الامور فيمكن اتباع الرأى الآخر . فليس هناك مانع من اتخاذ رأى ميسر والعمل به حتى تستقر الأمور . وأشار الى ان معظم الدول الإسلامية تتعامل بالفائدة مع بنوك الغرب .

وأكد أن العامة مقلـدون ويتبعون مذهب من يفتونهم ولهم الحرية فى اختيار مايرونه من آراء تطمئن إليها قلوبهم .

● **سؤال من الطالب أحمد عبدالوهاب ـ كلية الزراعـة جامعة القاهرة :**

كيف يمكن تقليل الفجوة التكنولوجية بين مصر والبلاد الاسلامية ؟ وهل هناك خطة لذلك .

● ● الجواب من د. على الدين هلال : قضية التكنولوجيا سياسية بالدرجة الاولى ويجب وضعها فى درجة متقدمة فى سلم الاولويات لان العالم يشهد ثورة علمية هائلة ولا نعجب إذا قلنا أن انهيار الاتحاد السوفيتى حدث سريعا بسبب عجزه عن ملاحقة التطورات التكنولوجية العالمية فى اليابان وألمانيا والغرب . وهذه المهمة تقوم بها فى مصر .. أكاديمية البحوث ومراكز البحوث بالجامعـات وغيرها .

● **سؤال من الطالب ابراهيم أبواليزيد ـ تربية طنطا :**

هل هناك خطورة على الامن المصرى من التقارب الاريترى ـ الاسرائيلى ؟!

● ● الجواب من د. هلال : ليس هناك خطر على الامن المصرى من ذلك وغير صحيح أن أريتريا تسيطر على مداخل البحر الأحمر ، لان هذا الامر يدخل فى اطار القدرة .

وأرى أن العلاقة مع اسرائيل هى مجرد رسالةالى امريكا لاثبات حسن النية . فهى تكنيك سياسى ليس إلا فهم يعتقدون أن الطريق الى أمريكا يمر بتل أبيب .

● **سؤال من الطالب يونان ادوارد :**

هل فقدت الشخصية المصرية انتاءها الحقيقى ولم يعد للمصريين طابع خاص بهم ؟

● الجواب من د. على الديـن هلال : يجب التمييز فى هذه المسألة بين الدول حديثة الاستقلال وبين مصر ذات الكيان التاريخى الممتد منذ آلاف السنين . والشخصية المصرية مرتبطة بها فقد تتغير الحدود والاستعمار ويظل اسم مصر كما هو ، فليس هناك اهتزاز فى الشخصية الوطنية المصرية ، لكن هناك مرحلة تاريخية يحدث فيها فراغ سياسى أو لخبطة سياسية حول معنى الانتماء .

وأكد د. هلال أن هويتنـا مصرية عربية إسلامية وهذه

الدوائر الثلاث متكاملة مترابطة وأى محاولة لاثبات التناقض بينها مجرد افتعال وجهل ، فالمصرية هى الجهل والعروبة هى اطار شامل واسع تنتمى إليه بحكم الحضارة والاسلام هو وعاء العروبة والافتعال هنا لا مبرر له فليس للعرب تاريخ مجيد خارج الاسلام ونهضة العرب هى من الاسلام ولن ينهضوا إلا به فهو دين للمسلمين وحضارة لغير المسلمين .

وقد أجرى مركز البحوث الاجتماعية دراسة على عينة من الطلاب فلم نجد اختلافا بينهم فى نمط الثقافة والقيم بناء على المعيار الدينى .

وعن أسباب ضعف الانتماء حاليا أشار د. هلال الى ما تعرضت له مصر فى الفترة الاخيرة من تحولات سياسية كبيرة وعدم استقرار أيضا وتشكيك كل فريق فى مسلمات الفريق الآخر . فالصراع السياسى فى مصر تجاوز فى أحيان كثيرة النقاط الحمراء وما نقرؤه الآن ليس تاريخا مصريا فى أغلب الاحيان وإنما مجرد تصفية حسابات .

فمن يريد أن يعتز بمصر يعتز بتواصل تاريخ مصر فى كل الفترات وليس بفترة معينة .

ويجب ألا نغفل هنا تأثير القصور فى بعض مؤسسات الدولة نحو التوجيه السياسى والتربية السياسية السليمة للشباب .

● **سؤال :**

ما هى أسس العلاقة التى وضعتها الشريعة الاسلامية بين المسلمين وأقباط مصر على وجه الخصوص ؟!

● ● الجواب من د. على محجوب : أقام الاسلام أحكامه على احترام أهل الكتاب عامة حيث قرر لهم مالنا وعليهم ما علينا وجعل العلاقة مع المسيحيين ذات طابع خاص وقد أوصى الرسول بالمصريين خيرا لأن لنا فيهم ذمة ورحما . وكذلك وصى عمر بن الخطاب عمرو بن العاص : إن فى مصر أهل الذمة فأوصيك بهم خيرا حتى لا يكون الرسول خصيمك يوم القيامة . وأثبت التاريخ عمق العلاقات بين المسلمين والاقباط فى الحروب الصليبية والهجمات الصهيونية .

● **سؤال :**

هل هناك أمل فى شباب مصر اليوم ؟ أم يجب البدء مع الاطفال حتى لا تهدر الجهود ؟

● ● الجواب من عبدالمنعم عمارة : نحن شوهنا صورة الشباب المصرى بتلك المناقشات السطحية التى عقدناها فى الفترة الاخيرة فشباب مصر من أغلى ما نملك وهم بخير وعندهم الغيرة والحمية على بلدهم ، ونحن نتحمل كثيرا من الوزر لما يعانيه الشباب اليوم .

والدولة الآن تجند كل طاقاتها ومؤسساتها للنهوض بالشباب والعمل على إزالة العقبات أمامه ليواصل مسيرة التنمية والتقدم .

● **سؤال من الطالب ياسر حسين (حقوق الاسكندرية) :**

ألا تقف نسبة الـ ٥٠٪ عمال وفلاحين عقبة وقيد فى تجربة الديمقراطية ؟!

● ● الجواب من د. محمد عبداللاه : هذه النسبة وجدت فى ظروف تاريخية محددة لضمان تعبير فئات معينة عن نفسها ولا يمكن الحديث عن هذه النسبة إلا فى ظل تغيير الدستور وليس هذا هو الوقت المناسب لذلك . ولكن يمكن تعديل القانون فى تعريف العامل والفلاح ولا يمكن أن ننكر أن من هذه النسبة من يؤدى أداء برلمانيا ممتازا .

● د. محمد على محجوب يتحدث إلى شباب جامعة الاسكندرية وإلى يمينه د. سعد الخوالقة ود. عبدالصبور مرزوق وإلى اليسار د. محمد عبداللاه

د. محجوب ود. مرزوق يحاوران الشباب بالمعسكر الصيفى لنادى جامعة الإسكندرية

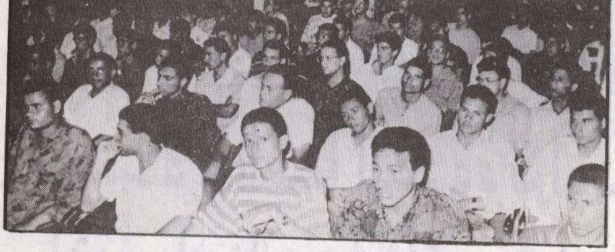

● جانب من شباب جامعة الاسكندرية يتابعون الحوار

شارك د. محمد على محجوب وزير الأوقاف ود. عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى اللقاء الفكرى الذى نظمه نادى جامعة الاسكندرية وحضره د. سعد الخوالقة نائب رئيس الجامعة ، ود. محمد عبداللاه الأستاذ بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية. حيث أداروا حواراً مفتوحاً مع الشباب المشاركين فى الفوج الثالث للمعسكر الصيفى بنادى الجامعة .. وأجاب العلماء عن أسئلة الشباب حول : قضية البوسنة والهرسك ، ومناهج التعليم ودورها فى التربية الدينية ، والجماعات الإسلامية بالجامعات المصرية ، وكتب التنوير وما يثار حولها من علامات استفهام ، وغير ذلك من قضايا .

● فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق و د . محجوب يتحدثان إلى العلماء المشاركين فى قوافل التوعية الدينية ●

شيخ الأزهر يناقش خطة التوعية الصيفية

د. محجوب يؤكد : الحوارات حرة .. ومفتوحة للجميع

اللجنة العليا للدعوة تراقب نشاط القوافل
اختيار مائة داعية للحوار مع الشباب

رأس فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الاجتماع الموسع لمناقشة خطة التوعية الفكرية خلال أشهر الصيف حضر الاجتماع د. محمد على محجوب وزير الأوقاف وقيادات الدعوة والوعظ بالأزهر والأوقاف .

وحث فضيلة الإمام الأكبر

العلماء على ضرورة معايشة الشباب فى كل مكان ، وافساح المجال لهم ليعرفوا أفكارهم بكل حرية ، ومناقشتها مناقشة علمية سليمة ، وتأصيل القضايا تأصيلاً إسلامياً واضحاً .

كما حذر شيخ الأزهر من خطورة الخوض فى الخلافات المذهبية عند الرد على أسئلة الشباب .

وأكد فضيلته على أهمية دور الأسرة فى عمليات التنشئة الاجتماعية وتقويم السلوك بالنسبة للأفراد . والمواظبة على بث الفكر الصحيح فى نفوسهم .

وأكد د . محمد على محجوب فى كلمته على أهمية الدور الذى يقوم به العلماء فى هذه المرحلة والتى تتسم – كما يقول – باختلاط الأوراق ، وتزداد فيها المؤامرات من كل جانب على الإسلام من خصومه ، مما يستدعى تكاتف كل الأجهزة العاملة فى مجال الدعوة للنهوض بواجبها فى هذا الصدد ، حماية للشباب من الوقوع فى براثن الآثمة للقوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين .

وأشار الوزير إلى أن مصر مستهدفة من قبل أعدائها على وجه الخصوص نظراً لما تمثله من ثقل إسلامى على الساحتين العربية والدولية .

وعرض د . محجوب لتفاصيل خطة التوعية الدينية فى أشهر الصيف والمرتكزات الأساسية القائمة عليها وهى :

اللقاءات المفتوحة : وتكون على شكل ملتقيات حرة تطرح فيها الأسئلة بطريقة مباشرة من الشباب إلى العلماء ويستمر الحوار حتى تتضح كل زوايا القضية المطروحة .

وقال الوزير : إن فضيلة الإمام الأكبر سيشارك فى اللقاءات الرئيسية مع الشباب ومن حوله صفوة من كبار العلماء والمفكرين .

وستعقد هذه اللقاءات فى النوادى الرياضية والمعسكرات الشبابية ، والتجمعات والمصايف ، والمساجد الكبرى ، وبخاصة فى المحافظات الساحلية (الاسكندرية ، والدقهلية ، ودمياط ، وبورسعيد ، وشمال سيناء ، والاسماعيلية) .

● قيادات الدعوة بالأزهر والأوقاف يتابعون توجيهات الإمام الأكبر ووزير الأوقاف فى خطة القوافل ●

ومن المقرر أن تعقد اللقاءات ثلاث مرات فى الأسبوع فى أيام الاثنين والخميس والجمعة .

وأكد الوزير أن معسكرات الشباب سيكون لها عناية خاصة فى حركة القوافل نظراً لأهمية قطاع الشباب فى هذه المرحلة .

وقد تم اختيار مائة داعية بعناية شديدة للقيام بمهمتهم بين جموع الشباب .

وأوضح الوزير أن اللجنة العليا للدعوة والاعانات الفنية التابعة لها بالمحافظات تقوم بالاشراف الدقيق على تنفيذ هذه الخطة والتأكيد على ان اللقاءات تدور فى جو من الحرية التامة . وفى مناقشات صريحة مباشرة بعيداً عن الخطابة والأساليب الوعظية .

مسلمون جدد مع كل صباح في جمهوريات روسيا الاتحادية

موسكو ـ اينا :

تسجل الاحصاءات أن الاقبال على اعتناق الإسلام فى روسيا يتزايد باستمرار ، وأنه لا يخلو يوم دون أن تسجل الاحصاءات هذه الظاهرة .

صرح بذلك رئيس المركز الإسلامى فى موسكو ، وقال : إن سبب ذلك هو ادراك المسلمين وغير المسلمين أن فى الإسلام حلولا إنسانية وسامية لكل المشكلات الاجتماعية والفردية ولو ترك الناس وشأنهم فسوف يقدمون على دخول الإسلام أفواجا ، وان الظروف أصبحت أكثر ملاءمة لممارسة النشاطات الدعوية وأعمال التبليغ والارشاد .

وقد أدى فريضة الحج هذا العام حوالى عشرة آلاف حاج من مسلمى روسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية منهم خمسة آلاف من روسيا وبلاد شمال القوقاز وداغستان وجمهورية الشيشان وتتارستان وموسكو .

وأشار لطف الله خوجة القنصل العام لروسيا الاتحادية فى جدة إلى أن أعدادا كبيرة منهم وصلوا بالسيارات عن طريق البر .

وقال الحجاج القادمون من مقدونيا من ضيوف رابطة العالم الإسلامى فى أحاديث صحفية : اننا لم نكن نجرؤ قبل ذلك على أن نحلم بأنفسنا بجوار بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج وأن الشيوعية قد زالت وبإمكاننا الآن استعادة هويتنا الإسلامية رغم كل التحديات التى تواجهنا .

وقال الشيخ سليمان افندى رئيس المشيخة الإسلامية إن عملية استعادة الهوية تحتاج إلى وقفة العالم الإسلامى مشيرا إلى أن مقدونيا المسلمة ينقصها الدعاة والأئمة ومعلموا القرآن الكريم وبعث الدين من جديد فى هذه البلاد التى طمستها السطوة الشيوعية .

كما أشاد الحجاج المقدونيون بتوسعة وعمارة الحرمين الشريفين .

تعتيم إعلامى على اضطهاد الهندوس للمسلمين

بومباى ـ وكالة الأنباء

ذكرت التقارير الاخبارية الواردة من الهند أن الخسائر التى تعرض لها المسلمون نتيجة اعتداءات الهندوس عليهم فى أحداث بومباى كانت ضخمة ، وتقوم أجهزة الاعلام الرسمية بالتعتيم والتقليل من هذه الخسائر التى يتعرض لها المسلمون هناك حيث تقول تلك المصادر ان أحداث بومباى حققت خسائر مادية قيمتها (٨٠٠) مليون روبية وهى فى الحقيقة تقدر بالمليارات حسب المصادر الإسلامية .

ويقول الشيخ صديق حسن عبدالله رئيس الجامعة الإسلامية بكيولاه بالهند ، إن المواجهة مع الهندوس المتطرفين تاريخية ولا تنتهى وهم يخططون للوصول الى الحكم فى الهند للقضاء على المسلمين .

وأضاف ان الاحداث الدامية التى يخوضها المسلمون مع الهندوس المتطرفين بالهند ليست وليدة الساعة بل هى حلقة من سلسلة متوالية عبر تاريخ المسلمين فى الهند .

مسئول أذربيجانى يعلن

«ناجورنو كاراباخ» إقليم أذربيجانى احتلته روسيا منذ ١٧٠ عاماً

مطلوب من روسيا عدم دعم أرمينيا بالسلاح ضد أذربيجان

جدة ـ اينا :

أعلن الشيخ سليمان موسى رئيس الإدارة الدينية لمسلمى القفقاس تحديه للأرمن أن يظهروا وثيقة واحدة تثبت حقهم فى اقليم « ناجورنو كاراباخ » الاذربيجانى الذى تحاول ارمينيا الاستيلاء عليه بدون سند قانونى أو تاريخى .

أوضح رئيس الادارة الدينية ـ فى حديث لجريدة عكاظ ـ أن الاقليم اسلامى منذ مئات السنين مشيرا إلى أن كاراباخ معناها الحديقة السوداء وهو اسم اذربيجانى بحت .

وقال لقد استولت روسيا على المنطقة قبل ١٧٠ عاما ثم عمدت إلى توطين عدد كبير من الأسر الارمينية فيه فى عملية تشويه ديموجرافى مكشوفه .

وأضاف الشيخ سليمان موسى : إن ارمينيا احتلت حتى الآن ١٥٪ من الأراضى الأذربيجانية مؤكدا ان الأرمن يواصلون زحفهم لتحقيق حلمهم الاستعمارى التاريخى « ارمينيا الكبرى » التى تمتد ما بين البحر الأسود وبحر قزوين وتضم بالاضافة إلى ارمينيا الحالية ـ اذربيجان وجورجيا .

ووصف الشيخ سليمان موسى الموقف الدولى من الاعتداء الأرمينى على أراضى اذربيجان بالسلبية ..

وطالب العالم الإسلامى بممارسة كافة الضغوط الممكنة على روسيا التى تدعم ارمينيا بالسلاح حتى يتم احباط المخطط الروسى ـ الارمينى للاستيلاء على أراضى جمهورية اذربيجان المسلمة .

الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامى يتفقد المساجد بثلاث دول أوربية

مكة المكرمة :

زار الأمين العام المساعد لشئون المساجد فى رابطة العالم الإسلامى الشيخ عبدالله العقيل .. الدانمارك ، وسويسرا ، والسويد حيث شارك فى المؤتمر السنوى لاتحاد المنظمات الإسلامية فى الدول الاسكندنافية والذى عقد فى العاصمة الدانماركية والتقى بالجالية الإسلامية هناك سويسرا وألقى عددا من المحاضرات فى المؤسسة الإسلامية الثقافية فى جنيف .

وتفقد المسجد الذى أقامته الرابطة فى السويد (العاصمة) لاستكمال احتياجاته .

طبع كتب دينية بلغات مختلفة لغير المسلمين فى الرياض

الرياض ـ اينا :

طبعت لجنة الدعوة بالندوة العالمية للشباب الإسلامى بالرياض العديد من الكتيبات والنشرات التى تعرّف بالإسلام وتدعو إليه ووفرتها باللغات المختلفة .

وتقدم اللجنة أكثر من مائة كتاب يوميا إلى الجاليات غير المسلمة التى تحضر لمقر الندوة باعداد متزايدة للتعرف على الإسلام وواجبات وحقوق المسلم .

الغزالى فى حفل توزيع جوائز الفنجرى :

الأمة الإسلامية فى حاجة ملحة للمعرفة المتطورة
الإسلام .. يموت خارج البيئة العلمية الصحيحة

تم توزيع جوائز مسابقة وقف المستشار الدكتور/ محمد شوق الفنجرى لخدمة الدعوة والفقه الإسلامى فى احتفال كبير بنادى القضاة حضره الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى ، والمستشار عزت رياض رئيس هيئة قضايا الدولة وكبار رجال القضاء وعمداء الكليات وأساتذة الجامعات المصرية .

أكد الشيخ الغزالى فى كلمته على أهمية ودور المعرفة فى حياة الأمم بصفة عامة والأمة الإسلامية بصفة خاصة .

وقال : ان أمتنا أحوج أمم الأرض لأن تَعُبَّ من المعرفة وأن تزداد اقبالا على العلم حتى تدرك حقيقة ما عندها وما عند غيرها ، وتنتفع بالتجارب ، وتستطيع أن تحمل بجدارة رسالة الله إلى الإنسانية جمعاء .

وأضاف : نحن أمة تعرف أن العلم هو الاساس الذى نعبد الله سبحانه وتعالى عليه يقول تعالى : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم»* .. فنحن

الشيخ محمد الغزالى

د. محمد شوقى الفنجرى

بحاجة إلى العقل المؤمن وإلى العلم الجاد لنعرف كيف نفيد من تراثنا فى حياتنا المعاصرة .

وأكد الشيخ الغزالى أن الاسلام يموت خارج البيئة العلمية كما يموت السمك خارج الماء .

وقال : أعطنى جواً علمياً أطمئن إلى أن الإيمان سيصل إلى الجميع ، وينتعش ويسير ، أما جو الجهالة فلا يمكن أن يؤدى إلى شىء مطلقاً .

ويعلق الشيخ الغزالى على الواقع الإسلامى فى مجال المعرفة بقوله : أليس من عجائب الدنيا أن الأمة التى حملت رسالة المعرفة تتسول المعرفة من هنا ومن هناك نحن بحاجة إلى أن ننصف أنفسنا ، وأن ننصف تراثنا وأن ننصف ديننا .. هكذا قال الشيخ الغزالى .

واستعرض المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى تاريخ المسابقة فى السنوات الخمس الماضية حتى أصبحت مؤسسة علمية لها ضماناتها وآلياتها الخاصة . وأشار إلى أهمية الموضوعات التى تناقشها المسابقة والتى يراعى فيها ارتباطها بالحياة المعاصرة ، وتفتح الباب أمام أصحاب الاختصاص لتقديم بحوثهم فى هذه القضايا .

وقال إنه تم تحديد موضوعات المسابقة للعام المقبل وهى :

نعم الإسلام هو الحل .. ولكن كيف ؟ والجمهوريات الإسلامية الوليدة بوسط آسيا .. الحاضر والمستقبل . بالإضافة إلى منح

* سورة آل عمران ـ آية : ١٨

جوائز تشجيعية قيمتها ٦ الاف جنيه للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية ، ويقدم البحث بموجب إيصال فى ميعاد غايته ١٥ من أبريل ١٩٩٤ إلى مكتب المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بالمبنى الحكومى المجمع بميدان التحرير بالقاهرة من ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ، ولا يتجاوز المائتين مع ثلاثة ملخصات للبحث لا تقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز الواحد منها عشرين صفحة .

المعروف أن جوائز هذا العام فاز بها كل من : المستشار

إدوارد غالى الذهبى

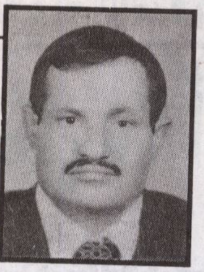

د. إبراهيم سليمان عيسى

د. ادوارد غالى الذهبى رئيس هيئة قضايا الدولة سابقاً ، ود. إبراهيم سليمان عيسى الأستاذ بجامعة الأزهر فى موضوع «معاملة غير المسلمين فى دولة الإسلام» بواقع ألفى جنيه لكل منهما . ود. عبدالمنعم الخولى الأستاذ بجامعة الأزهر فى موضوع : التصور المعاصر لنظام الحكم فى الدولة الإسلامية (٢٠٠٠ جنيه) .

كما تم منح ١٥ جائزة تشجيعية قيمتها ٥٧٠٠ جنيه لعدد من المشاركين فى المسابقة فى الموضوعات السابقة .

مؤتمر عالمى للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف

يعقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مؤتمرا عالميا فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف .. تحت عنوان : « العطاء الحضارى للإسلام » .

وصرح د . عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن المؤتمر يستمر ثلاثة أيام ويشارك فيه كبار العلماء والمفكرون فى العالم الإسلامى .

وأوضح أن هناك محاور أربعة يتركز عليها الحوار فى جلسات المؤتمر هى :

المحور الأول : العطاء الحضارى للإسلام فى مجال العلاقات الدولية ، ومنها : قضايا الحرب والسلام ، ومفهوم الجهاد ، والدولة الإسلامية وعلاقتها بغير المسلمين .

المحور الثانى : العطاء الحضارى للإسلام فى تقدير الإسلام للعلم ويشمل : الاشارات العلمية فى القرآن الكريم ، واعتماد العلم سبيلا للتقدم والرقى الحضارى .

المحور الثالث : العطاء الحضارى للإسلام فى مجال نظم الحكم ويشمل : قضية الشورى والديمقراطية ، ومسئولية الحاكم والمحكوم ، واختلاف المذاهب فى أنظمة الحكم .

المحور الرابع : العطاء الحضارى للإسلام فى مجال السلام والعدل الاجتماعى وأثرهما فى استقرار المجتمعات ويشمل : ايثار الإسلام للسلام فى كل وجوه التعامل ، واعتماد الإسلام الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة سبيلا لفهم أحكامه السامية ، ورفض الإسلام للعنف ، وحرص الإسلام على التوازن العادل بين شرائح المجتمع بما يحقق التكافل ويزيل الأحقاد الطبقية .

حصيلة عام للاستعمار الهندى فى كشمير

قتل ٣٥ ألفاً وإعاقة ٦٦ ألف مسلم

انتهاك أعراض ٤آلاف سيدة وآنسة

إحراق ٧١٥ تلميذاً بمدارسهم و ٦٠ ألف منزل

أشارت آخر الاحصائيات التى نشرتها وكالة الأنباء الكشميرية إلى أن القوات الهندية قتلت خلال العام الماضى ٣٥ ألفا من الشباب والشيوخ والنساء والأطفال المسلمين .

وقالت الاحصائية ان ٦٦ ألف مسلم تسببت القوات الهندية فى اصابتهم بإعاقة مزمنة واحرقت ٧١٥ تلميذا فى مدارسهم وانتهكت أعراض ٤ الاف سيدة وآنسة وتوفيت ١٧٥ سيدة نتيجة الاغتصاب الجماعى الذى مارسه جنود الاحتلال الهندى مع النساء المسلمات وتوفى ٤ الاف طفل وطفلة لانعدام المساعدات الطبية والأدوية كما قامت القوات الهندية باحراق ٦٠ ألف منزل ومركز تجارى للمسلمين .

وأضافت الوكالة أن قيمة الثروة الحيوانية التى احرقتها القوات الهندية فى المزارع والغابات الكشميرية تقدر بملايين الدولارات .

وأكدت عدة منظمات دولية معنية بحقوق الإنسان ان الحرب الأهلية الدائرة فى إقلم كشمير الذى تسيطر عليه الهند تزداد وحشية بشكل متصاعد .

وأشار خبراء فى المنظمات الدولية إلى أن ذلك اقترن بعدد مروع من حالات انتهاك الإنسان حيث ترد قوات الأمن الهندية بهجمات وحشية على المدنيين ردا على تصاعد نضال المسلمين المطالبين بإقامة دولة مستقلة فى كشمير .

وكان سبعة أشخاص من بينهم سيدة حامل قد لقوا مصرعهم حرقا الشهر الماضى بعد ان أشعلت قوات الأمن النار فى منازلهم وأطلقت وابلا من نيران الرشاشات حالت دون هروبهم من المنزل .

وقد وضعت القوات الهندية فى كشمير فى حالة تأهب قصوى وسط مخاوف من تسلل اعداد كبيرة من المقاتلين المسلمين عبر الحدود الباكستانية الهندية .

وقالت بعض المصادر الرسمية فى نيودلهى أنها تلقت تقارير مؤكدة تفيد أن مابين الفين إلى خمسة آلاف مقاتل كشميرى يخططون لعبور خط السيطرة الحدودى بين كشمير المحتلة وكشمير المحررة .

وقد تم وضع الجنود الهنود فى حالة طوارىء ، وأقيمت مناطق تفتيش حدودية اضافية ، وتم تكثيف الدوريات العسكرية على طول خط الحدود البالغ ٧٨٠ كيلومترا .

ويذكر التاريخ أنه فى عام ١٩٥٦ أعلن مجلس الأمن الدولى رفضه لقرار الجمعية التأسيسية الكشميرية القاضى بضم كشمير

الكفاح الإسلامى ضد الاستعمار الهندى بكشمير

إلى الهند واعتبارها جزءا لا يتجزأ منها.

وأكد مجلس الأمن أن مصير الولاية لا يمكن تقريره إلا من خلال استفتاء عام يجرى فيها باشراف الأمم المتحدة.

وتم تعيين «جونار يارنج» السويدى الجنسية مسئولا للاشراف على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشكل فعال.

وقد عملت الهند على عرقلة كل تلك الجهود فى ذلك الوقت، بل أنها رفضت حتى مجرد الاعتراف بحق الشعب الكشميرى فى تقرير مصيره من خلال استفتاء عام ونزيه وتأزم الموقف، وأعلن شعب كشمير القتال لتحرير البلاد وتوسعت دائرة الحرب لتشمل الباكستان والهند فى معارك طاحنة تكبد فيها الجانبان خسائر فادحة، وأحيلت القضية مرة أخرى إلى الأمم المتحدة، ودعى الطرفان لعقد اتفاقية «طشقند».. للحل السلمى عام ١٩٦٥، ولكن قضية كشمير لم تحقق منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم أى نجاح يذكر وظل الحال على ما هو عليه.

إن الأمم المتحدة تقف مكتوفة الأيدى أمام ضرورة تنفيذ قراراتها إذا كانت لصالح المسلمين، كما هو الحال فى كشمير، ولو أرادت لنفذت قراراتها بالقوة كما تفعل ذلك ضد المسلمين فى العراق، لكنها طورت قراراتها بالنسبة للبوسنة والهرسك فأصدرت قرارات بمنعها عن الدفاع عن نفسها ضد الصرب، لأن البوسنة والهرسك مسلمة بينما الصرب مسيحيون، وبهذا تكشف هذه المنظمة العالمية دائما عن وجهها القبيح.

مسلمو سلوفاكيا لايطلبون أسلحة مثل البوسنة إنهم يطلبون الكتب والمعلمين.. فهل نلبى طلبهم؟!

ليس بعيدا موقع سلوفاكيا من البوسنة والهرسك إن ما يعانى منه الآخرون يجب أن نعمل على منعه منذ الآن عن الأولين ولكنهم ليسوا فى حاجة إلى سلاح أو ذخيرة إنهم فى حاجة إلى كتب إسلامية ومعلمين للإسلام واللغة العربية ومنح دراسية لأبنائهم ولكن ماهى قصة مسلمى سلوفاكيا وقصة الإسلام فى هذا البلد قبل أن نتحدث عن مطالبهم .

دخل الإسلام «سلوفاكيا» الأوروبية خلال الفتح العثمانى للمنطقة وخضعت مع ما كانت تعرف بتشيكوسلوفاكيا للحكم العثمانى إلى ان جاء الاحتلال النمساوى لها فى عام ١٥٤٩ ميلادية .

ويبلغ عدد المسلمين فى سلوفاكيا نحو خمسة آلاف مسلم ويعتبر المسلمون الاتراك من اوائل الجاليات الإسلامية التى دخلت سلوفاكيا كما ان بها مسلمين من الدول المجاورة مثل المجر واوكرانيا وهم يمثلون نسبة ضئيلة بالمقارنة بتعداد السكان الذى يبلغ ستة ملايين نسمة .

وقد تعرض المسلمون فى المنطقة للاضطهاد خلال الحكم الشيوعى الذى استهدف عرقلة النشاط الإسلامى منذ عام ١٩٤٨ م . وبالرغم من ذلك فقد حافظت الاقلية الإسلامية على دينها وأسرها وسمح لها بممارسة الشعائر الدينية فى نطاق محدود جدا دون السماح بنشر الدعوة الإسلامية .

وقد انفصلت سلوفاكيا عن التشيك منذ اشهر عديدة فقط واعلنت كل منهما عن قيام جمهورية منفصلة بعد ان كانتا تحملان اسما واحدا وهو تشيكوسلوفاكيا .

وتسبب هذا الانفصال فى تبعثر المسلمين بين الجمهوريتين بعد ان كانوا قد التفوا حول راية واحدة وكان من بين النشاط الإسلامى قبيل الاستقلال أن تعهد السفراء العرب والمسلمون بانشاء مركز إسلامى هناك فى العاصمة القديمة «براغ» والآن وبعد تغير الأوضاع فان الاقلية الإسلامية فى سلوفاكيا تسعى مرة أخرى لإنشاء أول مركز إسلامى فى العاصمة الجديدة «براكتسلافا» حيث تقدمت بطلب للحكومة لمنحهم قطعة أرض لإقامة المركز الذى من المقرر أن يضم مسجداً وقاعة للمحاضرات ومدرسة إسلامية والسلطات لا تمانع فى ذلك .

وتوجد بعض الآثار الإسلامية فى سلوفاكيا مثل المساجد ودور الكتب والمدارس وبخاصة فى المدن التى يتمركز فيها المسلمون وبوجه خاص فى المناطق على الحدود مع النمسا .

وتعانى الجالية الإسلامية هناك من نقص شديد فى الكتب الإسلامية وبخاصة ترجمة معانى القرآن الكريم وليست هناك نسخة معتمدة باللغة السلوفاكية وكل ما هناك لايعدو ان يكون مجرد محاولات فردية قام بها بعض المجتهدين بشكل تطوعى لمحاولة نقل وابلاغ التعاليم الإسلامية ويقتصر النشاط الإسلامى على محاولة حفظ بعض آيات من القرآن الكريم أو شرح بعضها باللغة التركية اذ أن اللغة العربية غير متداولة بينهم .

والجالية المسلمة فى سلوفاكيا فى مسيس الحاجة إلى الدعم العربى والإسلامى ولا يتأتى هذا إلا بارسال الدعاة من ذوى الخبرة والثقافة اللغوية وممن يتمكنون من نشر الدين الإسلامى بلغة مفهومة كذلك إرسال الكتب الإسلامية بالاضافة إلى منح دراسية لأبنائهم لدراسة العلوم الإسلامية فى البلاد العربية

جزر المحيط الهادى أبعد نقطة فى العالم يأتى منها الحجاج للأراضى المقدسة ويتظلمون من قوانين الزواج

يأتى كل عام حجاج من مناطق بعيدة جدا عن مكة المكرمة لأداء فريضة الحج مثل تشيلى والارجنتين والبرازيل وفنلندا والصين واليابان وجزر سليمان وفيجى واستراليا وروسيا وكندا وجنوب افريقيا ونيوزيلندا.

اما أبعد نقطة فى الأرض يأتى منها الحجاج إلى الأراضى المقدسة فهى جزر المحيط الهادى حيث يسافرون منها إلى استراليا ومنها إلى ماليزيا أو أندونيسيا حيث ينضمون إلى حملات وقوافل الحجاج التى تنظمها المؤسسات الماليزية والاندونيسية ثم يسافرون إلى الأراضى المقدسة.

ويعانى المسلمون الذين يعيشون فى جزر كوكوس وجزيرة كريسماس الاسترالية التى تقع شمال غربى استراليا فى شرق المحيط الهندى من مشكلات حيث صدرت قوانين حكومية بدون استشارتهم تؤثر على تطبيق المسلمين للشريعة الإسلامية فيما بينهم بما يتعلق بالزواج والطلاق والإرث.

وكانت من قبل تطبق عليهم قوانين خاصة بهم مطابقة للشريعة الإسلامية فى الأحوال الشخصية وقد عارض المسلمون هذه القوانين.

النشاط الإسلامى ضعيف فى أمريكا الوسطى

نشرت وكالة الانباء الإسلامية فى تقرير لها ان الانشطة الإسلامية فى امريكا الوسطى تعانى من الضعف الشديد وبخاصة فى كل من نيكاراجوا والسلفادور وجواتيمالا

ففى كوستاريكا التى تبلغ مساحتها ٥١,١٠٠ كليو متر يعيش فيها ٣,٩ ملايين نسمة يتراوح عدد المسلمين فيها بين ١٠٠ و ٢٠٠ شخص معظمهم من الهنود والباكستانيين.

ومن المنظمات الإسلامية التى لها نشاط فى كوستاريكا منظمة مسلمى كوستاريكا ونشاطها ضعيف جدا ومنظمة جماعة المسلمين وتعنى بمسلمى كوستاريكا من الاصل الافريقى وهى منظمة نشطة ومسجلة وعدد اعضائها ١٥٠ شخصا والعاملون الفعليون منهم ٢٥ شخصا.

وفى جمهورية السلفادور عدد السكان ٥,١ ملايين نسمة منهم حوالى ١٠٠ شخص مسلم.

اما جواتيمالا فسكانها ٩,١ ملايين نسمة وعدد المسلمين بها يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ مسلم ولهم منظمة للدعوة الإسلامية.

وجمهورية هندوراس ومساحتها ١١٢,٩٠ كيلوا مترا وسكانها ٥,١ ملايين نسمة، وبها حوالى ٥٠ مسلما، ولهم منظمتان إسلاميتان.

اما المكسيك وسكانها ٨٦,٤ ملايين نسمة فيها نحو ٢٠٠ مسلم وليس لها منظمات إسلامية نشطة.

وكذلك فان نيكاراجوا التى بها ٢٠٠ مسلم لا أثر للمنظمات الإسلامية بها.

اما جمهورية بنما فتعمل فيها خمس منظمات إسلامية هى: المركز الإسلامى ببنما وبه مسجد ومدرسة تستفيد منه خمسون أسرة مسلمة، ومؤسسة جماعة المسلمين بمدينة بنما التى كونها المسلمون من أصل أفريقى وسجلوها رسميا، وجمعية المسلمين السنيين، والمعهد الدولى للدراسات الإسلامية، والمنظمات الإسلامية. ونشاط هذه المنظمات محدود بسبب عدم الاستقرار السياسى.

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

« صدق الله العظيم »

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

الداخل على المرأة فى غياب زوجها

السؤال من القارىء .. حمدى على البربرى .. من بسيون بمحافظة الغربية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « من جلس على فراش امرأة أجنبية وزوجها غائب قيد الله له ثعبانا يوم القيامة » ؟

وما يقال « من نظر إلى محاسن امرأة أجنبية بشهوة كوى بمسامير من نار يوم القيامة » ؟ .

وهل من الحديث ما يقال ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ؟

الجـواب :

هناك أحاديث قوية تنهى عن الدخول على النساء اللاتى غاب أزواجهن حتى لو كان الداخل قريبا لزوجها « اياكم والدخول على النساء » فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال « الحمو الموت » رواه مسلم . « لا يدخلن رجل بعد يومى هذا على مُغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان » رواه مسلم .. « مثل الذى يجلس على فراش مغيبة كمثل الذى ينهشه الأسود يوم القيامة » رواه أبويعلى عن عبدالله بن عمرو ، ورواه الطبرانى برجال ثقات .

وهناك أيضا أحاديث قوية تنهى عن النظر إلى المرأة الأجنبية بشهوة « العينان زناهما النظر » رواه البخارى ومسلم « النظرة سهم من سهام ابليس ، من تركها من مخافتى أبدلته ايمانا يجد حلاوته فى قلبه » رواه الطبرانى والحاكم وقال صحيح الاسناد ، « لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم أو ليكشفن الله وجوهكم » رواه الطبرانى .

ولا أعرف سندا صحيحا فى كى الناظر بمسامير من نار يوم القيامة .

وحديث « ليس الإيمان بالتمنى » الصحيح أنه من كلام الحسن البصرى وليس حديثا مرفوعا إلى النبى ﷺ

الصلاة موقوتة

السؤال من القارىء .. ياسر محمد عبدالرحمن شادى .. من بنى عبيد .. دكرنس ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل يجوز جمع الصلوات وأداؤها معا ، وهل يثاب من يصلى كذلك ؟

الجـواب :

يحرم تأخير أداء الصلاة عن وقتها لأن الله قال :

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

سورة النساء ـ آية : ١٠٣

والمسموح به هو جمع صلاتى الظهر والعصر تقديما أو تأخيرا ، وكذلك صلاة المغرب والعشاء تقديما أو تأخيرا ، وذلك بسبب السفر الطويل أو المرض أو المطر ونحو ذلك .

أما جمع كل الصلوات لأدائها فى وقت واحد فهو حرام أشد الحرمة ، وعلى من يفعل ذلك أن يتوب إلى الله ولا يعود إليه مرة أخرى .

البيـع بالتقسيط

السؤال من القارىء .. فتحى عبدالله عيد .. من التوفيقية ـ ايتاى البارود بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى البيع بالتقسيط مع احتساب فائدة قد تكون كبيرة ، وفيها إجحاف بالمشترى ؟

الجـواب :

البيع بالتقسيط بدون فائدة حلال مهما كان السعر الآجل أكبر من السعر العاجل .

لكن لو ذكرت فائدة فى عقد البيع كان ذلك معاملة ربوية مهما قلت نسبة الفائدة .

نعش الميت وقت الصلاة

السؤال من القارىء .. رشدى محمد عبدالرحيم .. من الحوطا ديروط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

عند التوجه إلى المسجد لأداء صلاة الجنازة أذن لصلاة الظهر فطلب الإمام أن توضع خشبة الميت خلف المصلين لحين الانتهاء من أداء الفريضة ، فهل يجوز ذلك ؟

الجـواب :

وضع النعش قبل صلاة الجنازة أمام المصلين لصلاة الفريضة أو خلفهم شىء لم يرد فيه نص .. ولا داعى للخلاف فى ذلك .

خشية العلماء لله

السؤال من القارىء .. محيى الدين محمود عبدالعزيز .. من مركز شبين القناطر .. بمحافظة القليوبية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ

سورة فاطر ـ آية : ٢٨

الجـواب :

سبق تفسيرها فى عدد رجب ١٤١١هـ .. وجاء فيه أن علماء الفلك والكيمياء والفيزياء والنبات والجيولوجيا والحيوان والإنسان بكل ما يتصل به من طب وتاريخ وفلسفة واجتماع واقتصاد .. هؤلاء العلماء الذين نظروا فى الكون كله أرضه وسمائه ، يصلون من النظر العميق المنصف إلى أن وراء هذا الكون خالقا له كل صفات الجلال والكمال .. وهناك شهادات جمعها بعض الأجانب من المتخصصين فى كل العلوم وصلوا من خلال علومهم إلى الإيمان بالله سبحانه ، وهى فى كتاب (الله يتجلى فى عصر العلم) يمكن الرجوع إليه .

إجارة زراعية .. ومزارعة

السؤال من القارىء .. شريـف مرشدى خليفة .. من مطوبس .. بمحافظة كفر الشيخ ... يقول :

هل يجوز سداد إيجار الأرض الزراعية من المحصول الذى يزرع فيها ، بالاتفاق بين المالك والمستأجر ؟

الجـواب :

إيجار الأرض الزراعية مبلغ معلوم متفق عليه بين المالك والمستأجر ، يُلزم بدفعه المستأجر من أى مصدر وبأية وسيلة ما دام هناك اتفاق على ذلك ، والمؤمنون عند شروطهم .

هذا إذا كان العقد عقد إجارة ، وهو كما قال الفقهاء : العقد على منفعة معلومة مقصودة قابلة للبذل والإباحة بعوض معلوم ، كأن أجرَّ له الأرض لمدة سنة أو لزرع القمح مثلا لقاء مبلغ معين كمائة جنيه مثلا .. أو إردب من قمح أو ذرة أو أرز مثلا .

لكن هناك عقد آخر إسمه « المزارعة » ، وهو أن يعطى المالك أرضه لزارع يزرعها ، والمالك يعطى الزارع بعض ما يخرج منها ، ويكون البذر والتكاليف من صاحب الأرض أو حسب الاتفاق ، وما يأخذه الزارع هو أجره على العمل ، وقد يكون البذر من المستأجر ويسمى هذا العقد مخابرة ، وفيه خلاف للفقهاء فى جواز هذه المعاملة وعدم جوازها .

لكن الصورة الواردة فى السؤال الظاهر أنها إجارة والعوض هو جزء معين من المحصول كإردب قمحا أو أرزا مثلا ، وهى جائزة ولا يتحتم أن يكون العوض من المحصول نفسه بل يجوز أن يكون من قمح آخر أو أرز آخر يساوى فى قيمته قيمة الناتج من الأرض .

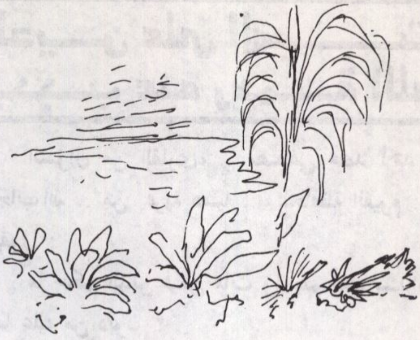

الجنابة وقراءة القرآن

السؤال من القارىء .. م.ل.س .. من محافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز قراءة قصار السور قبل الاغتسال من الجنابة ؟

الجواب :

سبق الكلام عن قراءة القرآن للجنب فى أعداد شوال ١٤١١ هـ ، ١٤١٢ هـ ، ذى القعدة ١٤١٣ هـ .

وخلاصته أن الجنب يحرم عليه قراءة أى قدر من القرآن الكريم قبل أن يغتسل ، وهو رأى جمهور الفقهاء ، فقد روى أصحاب السنن وصححه الترمذى أن الرسول ﷺ كان لا يحجبه عن القراءة شىء إلا الجنابة ، وصرح هو بذلك فى رواية لأحمد : أنه توضأ ثم قرأ من القرآن الكريم ثم قال : « وهكذا لمن ليس بجنب ، فأما الجنب فلا ولا آية » .

والرأى الآخر لأبى حنيفة فيجيز قراءة أقل من الآية ، والظاهرية أجازوا بدون قيد .

سلخ الأرنب قبل ذبحه

السؤال من القارىء .. عبدالعزيز محمد محمود .. من الأربعين بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى أكل الأرنب الذى يسلخ جلده بعد ذبحه مباشرة وقبل أن يلفظ روحه بحجة أن ذلك يسهل عملية السلخ ، وحتى لا يلتصق جلده على لحمه ؟

الجواب :

المعتاد أنه لا يسلخ جلد الأرنب إلا بعد أن يموت مذبوحا موتا كاملا ، وإن كان بعض أجزاء الأرنب حتى بعد سلخه وتقطيعه يتحرك حركة يشاهدها الناس ولكنها ليست حركة حياة ، وللمختصين تفسير علمى لها ، فلو سلخ جلده وهو لا يزال يتحرك بشدة كان السلخ مشتركا مع الذبح فى خروج روحه ، وعليه فيحرم أكله .

الكلب الأسود

السؤال من القارىء .. محمود محمد سليمان اليمانى .. من مدينة القنطرة غرب ـ شارع التحرير ـ يقول :

هل أرسل الله جبريل إلى سيدنا محمد ﷺ ليجعله يعاتب مجموعة من أصحابه بصقوا على كلب أسود اشمئزازا من منظره ؟ وما حكم الدين فيمن يبصق فى وجه إنسان إعتراضا على سلوكه أو منظره ؟

الجواب :

لم أجد هذا حديثا صحيحا عن النبى ﷺ ، والثابت أنه ﷺ كان يحذر من الكلب الأسود ، وأمر بقتله ، وأخبر أن مروره أمام المصلى يقطع الصلاة أى يذهب بثوابها لعدم الخشوع فيها بسبب الخوف من الكلب الأسود الذى عبر عنه بأنه شيطان .

والبصق فى وجه أى إنسان إيذاء له ، وهو لا يجوز على الرغم من قبح منظره أو سوء سلوكه وفى الحديث عندما أذن الله للزوج بتأديب زوجته قال « ولا تضرب الوجه ولا تقبح » وقد ثبت أن الله خلق آدم على صورته ، على اختلاف فى تفسير ذلك ، فلو كان يبصق على وجهه احتقارا لخلق الله فهو آثم ، والأعمال بالنيات .

وضوء المعذور

السؤال من القارىء .. ح.أ.م .. من محافظة القليوبية .. يقول :

كيف يصلى المريض بسلس البول ، وهل يجب الاغتسال إذا نزل المذى بعد التبول وقبله ؟

الجـواب :

المذى نجس كالبول يغسل المحل الذى أصابه كما يغسل من البول ، ولا يحتاج إلى اغتسال عام للجسم كالمنى .

وسلس البول سبق الحديث عنه عدة مرات ، وجاء فيه أنه لو استغرق البول الوقت كله كان صاحبه معذورا ، يعمل ما فى استطاعته عند الاستنجاء لتفريغ آخر قطرة من البول ، وربط للعضو ربطا متوسطا فى المكان وفى الشدة ويوالى المعذور الوضوء والصلاة ، وما ينزل ـ بعد التحفظ ـ سوف لا يخرج من القبل غالبا ، وتنتهى الصلاة مع الطهارة .

فإن لم يمكن التحكم فى البول ، مع كل هذه الاحتياطات بذل أقصى ما يمكن وتوضأ وصلى ولا حرج عليه .

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

سورة البقرة ـ آية : ٢٨٦

وعليه أن يتوضأ بعد دخول الوقت ويصلى بالوضوء الواحد فى الوقت الواحد فى أيسر المذاهب ما شاء من الفرائض والنوافل .

الدين على الميت يحجب عنه رحمة الله

السؤال من القارىء .. مصطفى محمد أحمد جاب الله .. من قرية دسيا .. بمحافظة الفيوم .. يقول :

ما حكم الدين فيمن مات ولم يقم أهله بسداد ما عليه من ديون ؟

الجـواب :

إذا مات الإنسان وعليه ديون وجب أن يقوم ورثته بسداد الدين قبل تقسيم التركة كما قال تعالى فى آية المواريث :

مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ

سورة النساء ـ آية : ١١

وذلك إن كان عنده ما يسد به الدين ، فإن لم توجد له تركة تفى بسداد الدين فلا يجب عليهم شىء ، وإن كان من السنة أن يقوموا هم بذلك حتى تنزل عليه رحمة الله ، فهى لا تزال محبوسة عنه ، ويمكن لغير أهله أن يتصدقوا عليه بسداد دينه حتى يرحمه الله .

ومحل حجب الرحمة عنه حتى يسد دينه إذا كان ناويا قبل الموت ألا يسد الدين أما إن كان ناويا السداد فنرجو ألا يحجب الله عنه رحمته ، لقول النبى ـ ﷺ ـ « **من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله » رواه البخارى** .

وروى مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدين فيسأل : « هل ترك لدينه قضاء » ؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه ، وإلا قال « صلوا على صاحبكم » فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته » .

الحج بالتقسيط .. وأرباح شركاته

السؤال من القارىء .. كمال السيد عز العرب الكردونى .. من قرية الزوك الشرقية مركز المنشاة بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى أداء فريضة الحج من خلال أقساط يسددها من يؤدى الفريضة ، وما حكم الدين فى الأرباح التى تحققها الشركات والجمعيات من خلال تنظيم رحلات الحج ؟ وهل يجوز لمن يقوم بتنظيم هذا العمل أن يثرى من أموال الحجاج ؟

الجـواب :

١ ـ لا يجب الحج إلا على المستطيع الذى يملك القوة والزاد الفائض عن حاجته وحاجة من يعوله مدة الحج ، فإن لم يجد الزاد الكافى لا يجب عليه الحج ولا يجب عليه أن يقترض ، لكن لو اقترض وحج فحجه صحيح تسقط به الفريضة ، وله الأجر إن كان عازما على السداد .

٢ ـ الأرباح التى تحققها الشركات والجمعيات من خلال تنظيم رحلات الحج لا مانع منها ما دام الحجاج راضين وموافقين على ما يفرض عليهم من أموال وهؤلاء أغنياء واجدون لمصاريف الرحلة مهما بلغت ، أما غيرهم فإن لم يستطيعوا فلا حج عليهم ، ماداموا لم يجدوا وسيلة أيسر .

وننصح القائمين على شئون الرحلات بالقناعة والرضا بالقليل ، ليعوضهم الله ثوابا على روحهم الطيبة وتيسيرهم الحج للراغبين .

الادخـــار والاحتـــكار

السؤال من القارىء .. دسوق محمد عبدالعليم السعـدنى .. من نتما ـ كوم حمادة ـ بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله ، وبرىء الله منه » .

وإذا قام أحد بتخزين احتياجاته من الحبوب حتى يحصد المحصول الجديد فهل يعد ذلك احتكارا للطعام ؟

الجـواب :

الحديث المذكور رواه أحمد وأبويعلى والبزار والحاكم ، يقول الحافظ المنذرى فى كتابه « الترغيب والترهيب » : « فى متن هذا الحديث غرابة وبعض أسانيده جيد ، وقد ذكره رزين ولم أره فى شىء من الأصول التى جمعها . » .

والمراد بالحديث التنفير الشديد من الإحتكار ، لأنه خطأ كما ثبت فى حديث مسلم وغيره .

والمحتكر هو الذى يجمع القوت من الأسواق ويحبسه عن الناس المحتاجين إليه ولا يوجد عند غيره من أجل إغلاء السعر عليهم ، وهذا حرام لا شك فيه » .

أما تخزين الإنسان ـ غير التاجر ـ حاجاته من الغلة حتى يحصد المحصول الجديد فليس ذلك احتكارا وإنما هو ادخار مشروع ، ما دام الناس فى غير حاجة إليه ولم يقصد بذلك إغلاء السعر لبيعه ، لكنه يدخر حاجته وذلك أمر درج عليه كل الناس فى جميع العصور ، ولا نكير عليه .

الخاطب والمخطوبة

السؤال من القارىء .. حنفى عبدالوارث محمود .. من محافظة أسيوط .. يقول :

هل يوجد فى الإسلام ما يعرف بالخطبة ، وما هى حدود التعامل بين الخاطب ومخطوبته ؟

الجـواب :

الخطبة أن يتقدم رجل إلى امرأة يعرض عليها الزواج ، والعرض إما أن يكون عليها مباشرة أو عن طريق أحد أقاربها ، والمخطوبة أجنبية عن الخاطب حتى يعقد عليها ، وليس له منها إلا أن ينظر إلى وجهها وكفيها ليعرف منهما جمالها وصحتها .

وله أن يسأل عن أخلاقها وكل ما يهمه عنها .

ولا يجوز له أبدا أن ينظر أكثر من وجهها وكفيها ، ولا أن يلمس أى جزء من جسمها بدون حائل ، ولا أن يجلس معها فى مكان خال لا يوجد فيه رقيب ، كما يحرم عليها أن تتحدث معه بصوت فيه خضوع أو فتنة .

والخلاصة أنها أجنبية عنه حتى يتم العقد .

نعم يجوز

السؤال من القارىء .. عزت محمد ياسين .. من قرية أولاد سراج البحر .. بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز للرجل وزوجته أن يغتسلا من الجنابة من إناء واحد ؟

الجـواب :

نعم يجوز ذلك كما كان يفعل النبى ﷺ ، فقد روى أحمد والنسائى وابن خزيمة من حديث أم هانىء أنه اغتسل هو وميمونة من إناء واحد ، قصعة فيها أثر العجين .

هـذا مرتـد

السؤال من القـارىء .. حاتم محمد عبدالرؤوف .. من كوم حمادة ـ قرية كفر زيادة ـ بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل يعتبر من يسب الدين مرتدا ؟ وهل يسمح له بدخول المسجد وما عقوبته فى الدنيا والآخرة ؟

الجـواب :

نعم ، من يسب الدين يكون مرتدا ، وتجب استتابته ، فإن لم يتب أقيم عليه الحد وهو القتل ، لحديث « من بدل دينه فاقتلوه » والذى ينفذ ذلك هو ولى الأمر وليس الأفراد .

وإذا لم يقم عليه الحد حرمت عليه زوجته ، وإذا مات لا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين .. قال تعالى :

وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢١٧

أما دخول المرتد المسجد فقد اختلف فيه الفقهاء : فقيل بالمنع مطلقا .

وقيل بالمنع إن كان يحصل منه ايذاء .

وقيل يجوز إذا كان بإذن المسلمين .

وقيل يجوز بدون شرط .

(أنظر أعداد رجب ١٤١٠ هـ وجمادى الآخرة ١٤١١ هـ وجمادى الأولى ١٤١٣ هـ .

احتفالات الموالد

السؤال من القارىء .. أحمد عبدالجواد عبدالرحمن محمود .. من شربين .. بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى إقامة الموالد خاصة إذا كانت متعددة وتشغل الناس عن أمور دنياهم وأعمالهم ، وما يصاحبها من سلوكيات غير لائقة ، وهل للحاكم أن يمنع إقامتها بهذه الصورة ؟

الجواب :

الموالد أو الاحتفالات بالمناسبات المهمة دينية كانت أو دنيوية لا بأس بها بشرطين .

الأول أن يكون الغرض منها صحيحا مشروعا .

والثانى : أن يكون الأسلوب ملتزما ليس فيه خروج على الشريعة وآدابها .

فإذا اختل شرط من هذين الشرطين وجب أولا إصلاحه ، فإن لم تكن نتيجة كان لولى الأمر منعها ، لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، والوسائل المشروعة لهذه الاحتفالات كثيرة ، ولهذا لا يجوز التغاضى عما فى احتفالات اليوم من مخالفات .

(راجع أعداد : ذى الحجة ١٤٠٩ هـ ، وربيع الأول ١٤٠٣ هـ و ١٤١١ هـ ، وشوال ١٤١٢ هـ .

سر التقديم

السؤال من القارىء .. عماد رفعت محمد عثمان .. من فرشوط .. الكوم الأحمر .. بمحافظة قنا .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى : لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

سورة الحشر ـ آية : ٢٠

ولماذا قدم أصحاب النار على أصحاب الجنة ؟

الجواب :

أسهل جواب هو ان العطف بالواو لا يقتضى ترتيبا ، وإلى جانب ذلك قد يقال : إن الكلام السابق فى سورة الحشر من أولها أكثره عن اليهود والمنافقين ، فى إبراز عداوتهم للرسول والدعوة زاعمين أنهم الناجون ، دون المؤمنين ، فكان تقديمهم متناسبا مع أهمية الكلام عنهم ، والله أعلم .

غناء اليوم

السؤال من القارىء .. محمود محمد اليمانى .. من شارع التحرير بمدينة القنطرة غرب .. يقول :

ما حكم الدين فى الغناء بصورته الحالية هذه الأيام وما يصاحبه من موسيقى صاخبة ورقص وملابس خليعة ؟

الجواب :

تقدم الحديث أكثر من مرة عن الغناء ، وقلنا أنه فى حد ذاته حلال وتعرض له الحرمة إذا كان الكلام حراما أو الإلقاء مثيرا ، أو ألهى عن واجب .

وفى الغناء الخالى من ذلك سمعه الرسول فى بيته يوم العيد كما فى الصحيحين ، وسمعه عند الربيع بنت معوذ فى زواجها ولم يوافق على كلمة غير صحيحة ، وسمع حداء الإبل وغير ذلك .

وبهذا نعرف الحكم على غناء اليوم .

الجماعات الإسلامية

السؤال من القارىء .. محمد شكرى التلاوى .. من محافظة المنوفية .. يقول :

إذا كانت الأمة الإسلامية أمة واحدة فما حكم الدين فى الجماعات الإسلامية تحت مسميات مختلفة ؟

الجــواب :

سبقت الإجابة على ذلك أكثر من مرة ، وأوردنا حديث افتراق الأمة إلى عدة فرق كلها فى النار إلا واحدة هى التى على ما كان عليه الرسول وأصحابه ، وكل جماعة تدعى ذلك وترمى غيرها بالكفر أو المعصية ، وأساس ذلك الجهل بالمعنى الصحيح للدين وتعاليمه وتغلب الهوى والأغراض الشخصية على المصلحة العامة .

فالواجب أولا هو دراسة الدين دراسة عميقة بمعرفة المختصين ، وثانيا النظر إلى المصلحة العامة عند التطبيق لهذه المعارف الصحيحة من هذه الدراسة .

(أنظر أعــداد جمادى الأولى ١٤١٠ هـ ، ١٤١٢ هـ ، ورجب وذى الحجة وشوال ١٤١٢ هـ والمحرم وجمادى الآخرة وشعبان ١٤١٣ هـ) .

الإمام المدخن

السؤال من القارىء .. صابر محمود عرفات .. من قرية طحوريا بمحافظة القليوبية .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يفارق جماعة المسلمين فى الصلاة بحجة أن الإمام من المدخنين للسجائر باعتبارها من المنكرات ؟

الجــواب :

تدخين السجائر قد يكون محرما وقد يكون مكروها ، ومع ذلك لو كان محرما فلا مانع من الصلاة خلف الإمام الذى يدخن ، وبخاصة إذا لم يوجد غيره ، ففى الحديث « صلوا خلف كل بر وفاجر » .

التركة وأقارب الزوجين

السؤال من القارىء .. محمد السعيد على .. من المنصورة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى رجل لم ينجب ويقوم بالانفاق على أقارب زوجته دون أقاربه من الدرجة الأولى ، بل إنه أوصى أن تكون تركته لأحد أقارب زوجته ، فهل يرث أقاربه فى تركته بعد وفاته ؟

الجــواب :

الإنسان حر فى انفاق أمواله فى جهة البر مادام حيا ، ولا تتعين عليه جهة خاصة ، فهو أدرى بالمصلحة ، والمدار على نيته والله أعلم بها .

أما الوصية فلا تنفذ إلاَّ فى الثلث ، وتبطل فيما عدا ذلك ، وبخاصة إذا لم يوافق الورثة سواء أكانت الوصية لأحد الورثة أم لغيرهم .

ومن هنا يكون لأقارب المتوفى حق فى تركته بعد وفاته بعد إخراج الثلث من وصيته .

إبليس والجنة

السؤال من القارىء .. سمير إسماعيل حسن عبدالواحد .. من مدينة المستقبل بمحافظة السويس .. يقول :

كيف دخل إبليس الجنة ووسوس إلى آدم رغم غضب الله عليه وطرده منها ؟

الجواب :

لما طرد الله إبليس من الجنة لأنه أبى واستكبر أن يسجد لآدم كما أمره الله قال الله سبحانه :

﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾

سورة الأعراف – آية : ١٩

فحسدهما إبليس وتحايل على إخراجهما من الجنة ، فوسوس لهما بالأكل من الشجرة ، وحلف أنه ناصح لهما ، فكيف توصل إلى ذلك ، هل دخل الجنة أو لم يدخلها ، الكلام فى هذا كثير ، جاء فى شرح الزرقانى للمواهب اللدنية للقسطلانى (ج١ ص٥٤) :

يقول القرطبى : إنه شافههما بالإغواء ، ولكن كيف توصل إلى ذلك وقد طرد من الجنة .

قيل إنه دخلها والممنوع هو دخوله تكريما لا وسوسة .

وقيل قصد الدخول فمنعته الملائكة فدخل فى فم الحية ، وقيل لم يدخل بل رآهما بالباب وكانا يخرجان .

وقيل كان يدنو من السماء فيكلمهما .

وقيل قام عند الباب فناداهما .

وقيل ناداهما من الأرض فسمعاه من الجنة .

وكل هذه الأقوال لا سند لها يعتمد عليه والغريب من المعقول أنه لم يدخل الجنة بل وقف بالباب وناداهما وتحدث معهما .

إن هذا الموضوع ليس عقيدة فلا يضر الجهل به ولا الاختلاف فيه ، والمهم أن نحترس من الشيطان فلا نغتر

بما يزينه لنا ، لأنه عدو مبين لا يجوز تصديقه ، وسيتبرأ من المذنبين يوم القيامة .

إجابات خاصة

● **إلى القارىء .. أ . ع . أ .. من الزقازيق بمحافظة الشرقية :**

– هذا موجود وتأثيره حصل بالمشاهدة ، وأهل الخبرة بهذا الفن هم الذين يمكنهم العلاج ، مع الإيمان بأن كل شىء بأمر الله ، والحذر من الدجالين .

● **إلى القارىء .. وليد مصطفى لطفى متولى .. من ديرب نجم .. بمحافظة الشرقية :**

– هو ليس دائما من عمل الشيطان ، وكل ابن آدم – من الصالحين وغيرهم – معرض له ، ولا حرمة فيه ، أما الحرمة فهى فى الممارسة باليد حال اليقظة من أجل الشهوة ...

الحنث الواجب فى اليمين

السؤال من القارىء .. عبده درديـر الأبنودى ـ من رأس غارب بمحافظة البحر الأحمر .. يقول :

هل يجوز للرجل أن يحلف بألا يقترب من متعة من متع الحياة مثل معاشرة الزوجة ، وإذا لم يستطع فهل عليه كفارة ؟

الجـواب :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٢٤)

سورة البقرة ـ آية : ٢٢٤

فالله ينهى عن الحلف به سواء كان الحلف للحث على فعل خير كالبر والتقوى والإصلاح بين الناس وليؤكد على نفسه فعل هذا الخير ، كقوله : والله لأطعمن الفقير .. أو كان الحلف لمنع نفسه من فعل الخير ، كقوله : والله لا أصلح بين المتخاصمين .. وفى هذه الحالة أرشده الحديث لأن يحنث فى يمينه ويصلح بين المتخاصمين ، وعليه كفارة يمين كما جاء فى الحديث « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليحنث وليكفر » رواه البخارى ومسلم بألفاظ متقاربة .

والذى يحلف ألا يتمتع بزوجته مدة معينة كشهر أو شهرين وأحس بأنه سيصيبه ضرر لذلك ، أو سيصيبها هى ضرر يسن له أن يحنث فى يمينه فيتمتع وعليه الكفارة .

والذى يحلف ألا يتمتع بها أبدا أو مدة تزيد على أربعة أشهر يسمى مُؤليا ، وجاء حكمه فى قوله تعالى :

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٢٦) ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٢٧)

سورة البقرة ـ آية : ٢٢٦ ، ٢٢٧

أى له الامتناع بسبب الحلف لمدة أربعة أشهر ، وهنا يقال له : إما أن تفىء أى ترجع عن يمينك فتتمتع وتخرج الكفارة والله غفور لامتناعك عن معاشرتها وإيذائها ، ورحيم حيث جعل لك مخرجا بإخراج الكفارة ، وإما أن تطلق إذا أصرت على عدم رجوعك فى حلفك لأن فى امساكها بدون تمتع اضرارا ، والإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار .

﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٢٩

الدابة التى تكلم الناس

السؤال من القارىء .. جمال عبدالعليم أحمد .. من كفر غنام السنبلاوين بمحافظة الدقهلية ... يقول :

أين ومتى تظهر الدابة التى تكلم الناس ؟

الجـواب :

الدابة من علامات الساعة الكبرى كما قال تعالى :

* ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (٨٢)

سورة النمل ـ آية : ٨٢

وكما صح فى مسلم : « إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى ، وأيهما كانت فالأخرى على أثرها قريبا » وجاءت روايات وقصص فى شكلها ومكان خروجها وما تقوله للناس ، وهى أخبار لا تثبت بها عقيدة .

فلنؤمن بخروجها من واقع الآية والأحاديث الصحيحة ، ولنترك ما عدا ذلك .

(مشارق الأنوار للعدوى ص ١٣٠) .

آداب العرس

السؤال من القارىء .. ع.م.ل .. من محافظة القاهرة .. يقول :

كيف يكون الاحتفال بالزواج شرعيا ، وما حكم الدين فى السلوكيات الخارجة أثناء الزفاف من وجود العروس وسط الرجال والنساء ، ومصاحبة ذلك للغناء والرقص ؟

الجـواب :

الاحتفال الشرعى بالزواج متروك لكل إنسان فى حدود الشريعة ، التى منها عدم كشف ما يجب ستره من العروس على الأجانب وعدم الروائح النفاذة أيضا : وعدم اختلاط الرجال بالنساء مع السفور أو مع الرقص المشترك أو المنفرد ، وعدم شرب ما حرم الله ، وعدم الأغانى الخليعة ، وعدم تقبيل أحد للعروس من الأجانب بل وعدم سلامها عليهم بيد مكشوفة .

ولا مانع من الأغانى المؤدَّبة فى كلماتها وفى إلقائها . والتزام المغنى أو المغنية بآداب الدين ، فقد سمع الرسول الأغانى العفيفة فى زواج الربيع بنت معوذ ونبه المغنيات إلى ترك كلمات غير مشروعة .

ولا بأس من الضرب بالدف أو الموسيقى الخالصة التى لا تثير فتنة ، كما يجوز توزيع المشروبات المباحة ، وتعليق الزينات .

ومن هدى الإسلام فى ذلك عمل الوليمة ، ولكل إنسان الحرية فى اختيار أسلوبها .

وهذا شىء قليل من كثير يمكن الرجوع إليه فى الجزء الأول من موسوعة الأسرة تحت راية الإسلام .. وكيف كان زفاف عائشة وغيرها للنبى ﷺ .

فن الرسم والتصوير

السؤال من القارىء .. حسن مرسى على الدين ـ من المنشاة بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى رسم صور الأشخاص والمناظر الطبيعية ؟

الجـواب :

الرسم والنقش بالقلم أو الفرشاة أو الحفر أو غير ذلك لا حرمة فيه ، ما لم تكن هناك صور فاضحة فيها فتنة ، وذلك على الرأى المختار من تحريم التصوير ، وهو استثناء رقم الثوب وما يماثله من النقوش المختلفة .

والمناظر الطبيعية لا حرمة فى تصويرها ورسمها بل وتجسيدها إن أمكن ذلك ، فالتحريم مرتبط بما فيه روح من إنسان وحيوان وطير .. وغير ذلك .. أنظر عدد ربيع أول ١٤١٢هـ من هذه المجلة .

العمرة والعمل

السؤال من القارىء .. عصام أنور صوفى أحمد .. من مركز اهناسيا بمحافظة بنى سويف .. يقول :

يذهب بعض الشباب للعمل فى السعودية من خلال إجراءات تفيد أنه ذاهب إلى هناك لأداء العمرة فهل يتقبلها الله سبحانه وتعالى ، وهل يتعارض ذلك مع قول الرسول ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى » ؟

الجـواب :

الله أعلم بنية هذا المسافر ، والعمرة أو الحج يحتاج إلى نية عند الإحرام بها ، ولا تنفع النية السابقة .

ومع ذلك فلا مانع أن يريد الإنسان بالسفر إلى الحجاز تحسين حالته المادية ، كما قال سبحانه :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ

سورة البقرة ـ آية : ١٩٨

معنى آية

السؤال من القارىء .. محمد محمود عبود .. من الوليدية بمحافظة أسيوط .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

سورة التوبة ـ آية : ٢٩

الجـواب :

المعنى أننا بعد تبليغ الدعوة ورفض هؤلاء لها نقول لهم دعونا نبلغها لغيركم ولا تقفوا فى طريقنا ، فإن أبوا قاتلناهم وينتهى القتال إذا دفعوا الجزية فى مقابل تركهم على دينهم .

وهذه الجزية مفروضة على القادرين عليها ، يؤدونها حتما وهم ممتثلون غير محاربين ، وهذا أحسن تفسير فى رأيى لقوله :

﴿ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

سورة التوبة ـ آية : ٢٩

والأقوال كثيرة تطلب من كتب التفاسير .

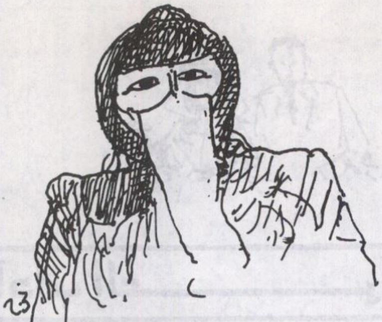

النقاب .. والحجاب .. والخمار

السؤال من القارىء .. شوقى محمد السيد .. من أبو كبير ـ السبعينى بمحافظة الشرقية .. يقول : ما الفرق بين النقاب والحجاب والخمار وأيهما يجب الالتزام به ؟

الجـــواب :

النقاب غطاء الوجه ويسمى البرقع والنصيف وكان معروفا قبل الإسلام .

والحجاب هو الساتر ، والمراد منه ما يمنع الاطلاع على العورات ، ومن اللباس السابغ غير المحدد وغير الشفاف .

والعورة من المرأة بالنسبة للرجل الأجنبى جميع بدنها إلا ما ظهر منه ، وفسر بالوجه والكفين كما فى الحديث الذى رواه أبوداود عن عائشة أن أختها أسماء دخلت على الرسول وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها ، وقال لها إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا .. وأشار إلى وجهه وكفيه ، ومهما كان فى الحديث من كلام فهو يصلح للاحتجاج به .

أما الخمار فهو غطاء الرأس الذى يستر الشعر ، وأمر الإسلام بالضرب به على الجيوب وهى فتحات القميص التى تكشف عن الصدر ، ولا يلزم أن يكون طويلا يستر نصف الجسم أو أكثره فالمراد ستر ما يكشف من الصدر والعنق ولو بأقل شىء .

غطاء الرأس فى الصلاة

السؤال من القارىء .. أيمن حسين عبدالمنعم .. من نفادة الخطارة .. بمحافظة قنا .. يقول :

هل يجب على الرجل أن يغطى رأسه فى الصلاة ، وكيف يكون نوع الغطاء ؟

الجـواب :

لا يجب على الرجل أن يغطى رأسه فى الصلاة ولا يكره له كشفها وقد رأى بعض الفقهاء أن كشف الرأس إذا أريد به التذلل والخضوع لله كان مشروعا .

روى ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه .. والقلنسوة غطاء الرأس .

فتغطية الرأس لم يرد فيه نص بالطلب ، وإنما مرجعه إلى العرف والعادة ، وينبغى لمن يصلى إماما بالناس أن يراعى هذا العرف فيمن يأتمون به ، حتى لا يكون أقل منهم وحتى تقوى الثقة به .

المرأة فى المواصلات العامة

السـؤال من القـارىء .. رمضان عبدالفتاح مسلم .. من الزهراء ـ عين شمس الشرقية ـ بمحافظة القاهرة .. يقول :

ما حكم الدين فى اختلاط الرجال والنساء فى الأماكن والمواصلات العامة مما يعرض النساء للأذى والاعتداء ، وماذا تفعل المضطرة لاستخدام وسائل المواصلات العامة نظرا لحاجتها وأسرتها للعمل ، وهل عليها وزر ؟

الجـواب :

الاختلاط المحرم يصور بصورتين ، الأولى خلوة الرجل بامرأة لا ثالث معهما ، فهى محرمة حتى لو كانت المرأة محجبة بحجاب كثيف لا يظهر منها شىء حتى الوجه واليدين ، فما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما كما جاء فى الحديث .

والثانية كشف المرأة مفاتنها التى أمرت بسترها ، وهى كل بدنها ما عدا ما ظهر منه ، وفسر البعض بالوجه والكفين ، بناء على حديث يصلح للاحتجاج به حيث قال النبى ﷺ .. « إن المرأة إذا بلغت المحيض ـ أو أدركت لا يرى منها إلا هذا وهذا » وأشار إلى وجهه وكفيه ..

فمشى الرجال مع النساء المحجبات حجابا شرعيا فى الطرقات أو الأسواق ، أو ركوب المواصلات ، أو حضور الدروس فى المدارس والجامعات .... كل ذلك لا يعتبر اختلاطا ، فقد كان النساء يصلين مع الرجال خلفهم فى مسجد الرسول ﷺ ، وكن يحضرن صلاة العيد مع الرجال ، وكن يباشرن التجارة والأعمال المختلفة فى أدب وحشمة .

وبخصوص المواصلات العامة هناك محظور على الرغم من حجاب المرأة ، وهو الزحام وفيه ضرر كبير كما هو معلوم ولا يجوز أن تضطر المرأة إليه إلا فى الظروف الشديدة التى لا تقدر فيها على التخلف عن عملها اللازم الضرورى ، ولا تستطيع أن تمشى المسافة الطويلة ، ولا أن تجد مواصلة خاصة فإن لم تضطر الى العمل أو استطاعت المشى أو وجدت مواصلة خاصة فلا يجوز لها التزاحم فى المواصلات العامة فإذا لم يكن زحام ولا تلاصق للأجسام ، أو كان هناك مكان خاص للنساء لا يقربه الرجال فلا مانع من استعمال هذه المواصلات ، ولكل بلد ظروفه ، وعلى الرجال فى مثل هذه الأحوال الاضطرارية أن تكون فيهم شهامة ومروءة وإنسانية يكرمون بها من تستحق التكريم بالحفاظ عليها وايثارها بما يحميها من الأذى ففى الحديث الذى رواه الطبرانى « **لأن يزحم رجل خنزيرا متلطخا بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له** » .

التوسط فى الإنفاق

السؤال من القارىء .. إكرام محمد طاهر .. من محافظة قنا .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٢٩

الجـواب :

الآية تدعو إلى التوسط فى الإنفاق . لأنها جاءت بعد النهى عن التبذير ، فلا يكون الإنسان مقترا ممسكا كأن يده مربوطة إلى عنقه لا تمتد لعمل ، ولا يكون مسرفا كأن يده مبسوطة لا قيود عليها تفعل ما تشاء بحرية .

المال الحرام فى النفقة

السؤال من القارىء .. محمد أحمد حسان .. من الضبعية ـ أبوالحجاج ـ بمحافظة الأقصر يقول :

ما حكم الدين فى الذى ينفق أمواله فى القمار وقد يكتسب من ذلك مالا ينفقه على أهل بيته ، وهل لزوجته أن تطلب الطلاق أم تحاول إصلاح شأنه ؟

الجـواب :

المال الحرام لا يجوز الانتفاع به ، ولا إنفاقه على أهله ويجب امتناعهم عنه إذا كان هو الكسب الوحيد للشخص .

أما إذا كان له مال آخر حلال واختلط بالحرام فإنه يجوز للأهل الانتفاع به فلعل ما يأخذونه يكون من الحلال الذى يصعب فصله عن الحرام .

وإذا كان كسب الزوج كله حراما يجوز للزوجة أن تطلب الطلاق منه إذا قامت بواجبها نحوه من النصح بالحكمة ولم يستجب .

حتى لا يحرم من الرحمة

السؤال من القارىء .. منتصر لطفى شاهين .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل يجوز للحائض أو الجنب تغسيل الميت ؟ والسير فى جنازته ؟

الجـواب :

لا مانع من أن تقوم الحائض بتغسيل الميتة ، وكذلك الجنب لا مانع من قيامه بذلك ، وإن كان الطاهر منهما أفضل .

كما يكره للجنب تشييع الجنازة ، لأنه ثبت أن الملائكة قد تشارك فى تشييع بعض الجنازات ، وهى تنفر من الجنب فيحرم الميت من الرحمة المرجوة من الملائكة ، فقد جاء فى الحديث : « ثلاثة لا تقربهم الملائكة ، الجنب والسكران والمتضمخ بالخلوق » نوع من الطيب ، رواه البزار بإسناد صحيح .

والمراد بالملائكة هنا ملائكة الرحمة والبركة ، دون الملائكة الحفظة الذين لا يفارقون الإنسان بحال .

إقامة الحد .. وعقاب الآخرة

السؤال من القارىء .. عماد ميزار عبدالعظيم جابر ـ من قرية الاعلام بمحافظة الفيوم .. يقول :

هل إذا أقيم الحد على مذنب فى الدنيا لا يعاقب عليه فى الآخرة ؟

الجـواب :

روى البخارى ومسلم عن عبادة بن الصامت فى حديث المبايعة على عدم الشرك والسرقة والزنا والقتل أن النبى ﷺ قال « **فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب بها فى الدنيا فهو كفارة له** » ، وروى مسلم حديث الجهنية التى أقيم عليها حد الزنى ، وصلى عليها النبى ﷺ وقال جوابا عن استفهام « **لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله** » وروى الترمذى والحاكم وصححه حديث « من أصاب ذنبا فعوقب به فى الدنيا فالله أكرم من أن يثنى العقوبة على عبده فى الآخرة » .

بناء على هذه الأحاديث رأى أكثر العلماء أن الحدود كفارات للذنوب أى جوابر لا يعاقب الله عليها بعد ذلك ، ولكن قال بعض التابعين والمعتزلة وابن حزم : الحدود زواجر لا جوابر ، وعلى من أقيم عليه الحد أن يتوب إلى الله توبة نصوحا حتى يكفر الله له ذنبه ، وتوقف جماعة فى الحكم بناء على حديث رواه الحاكم وقال عنه الحافظ بن حجر : أنه صحيح على شرط الشيخين ، أن النبى ﷺ قال : « **لا أدرى ، الحدود كفارة لأهلها أم لا** » .

ولكن الرأى الأول أرجح لأن أدلته أقوى ، وهذا كله فى الحق الخالص لله الذى ليست له علاقة بحقوق العباد . أما ما فيه حق للعباد فمع الحد والتوبة لابد من رد هذه الحقوق أو طلب العفو والتنازل عنها ، فإن لم يفعل طالبه أهل الحقوق بحقوقهم يوم القيامة ، وإن كان صادق التوبة فى الدنيا مع الله وحاول رد الحقوق لأصحابها أو طلب العفو منهم ولم يستطع فالمرجو من الله ـ ورحمته واسعة ـ أن يطلب له العفو منهم .

زكاة مال دفتر التوفير

السؤال من القارىء .. خالـــد فاروق عبدالعظيم .. من الحلمية الجديدة الدرب الأحمر بمحافظة القاهرة .. يقول :

هل تخرج زكاة المال عن الأموال المودعة فى دفتر توفير البريد وأرباحها ، ومانصابها ونسبة زكاتها ، وهل يجوز التبرع بزكاة المال لعلاج المرضى فى المستشفيات ؟ .

الجـواب :

الزكاة واجبة فى المال المودع فى دفتر البريد ، وهى على الأصل فقط ولا يدخل فيها الأرباح ، لأنها ربا ، والربا مال حرام غير مملوك فلا زكاة فيه .

والمال المودع إذا كان يساوى ثمن خمسة وثمانين جراما من الذهب عيار ٢١ بسعر آخر السنة تجب فيه الزكاة ، ومقدارها ربع العشر (٢,٥٪) .

والزكاة لها أبواب تنفق فيها حددتها الآية الكريمة :

* ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

سورة التوبة ـ آية : ٦٠

وسبيل الله على الرأى المختار ميدانه واسع يشمل كل عمل خيرى فيه مصلحة عامة ، ومنها علاج المرضى العاجزين عن دفع مصاريف العلاج ، فلا مانع من دفع الزكاة إليهم إذا كانوا غير قادرين.

الحـــج أو العـــلاج

السؤال من القارىء .. عزت محمد ياسين .. من قرية أولاد سراج بمحافظة أسيوط يقول :

ماذا يفعل من ادخر من ماله لأداء فريضة الحج لكنه مرض مرضا شديدا منعه من أداء الفريضة علما بأنه فى احتياج للمال للعلاج ؟

الجـــواب :

من وجد مالا يكفيه للحج زائدا عن نفقته ونفقة من يعوله وجب عليه الحج بنفسه إن كان قادرا صحيا ، فإن كان مريضا وجب أن يحج عنه غيره ممن سبق له الحج .

فإذا احتاج إلى المال للعلاج لا يجب عليه الحج ، لأن الشرط هو الاستطاعة ، وهو غير مستطيع لا بالبدن ولا بالمال .

ذنـــوب يكفـرهـا الحـج

السؤال من القارىء حنفى عبد الوارث محمود ـ من منفلوط ـ بنى رافع بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل حجة الابن عن أبيه المتوفى تكفر عنه كل ذنوبه أم بعضها ؟

الجـــواب :

ثبت فى الحديث أن من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

قال العلماء : إن التكفير يشمل الصغائر والكبائر ، ولكن ما فيه تبعات وحقوق للغير لا يكفره الحج بل ولا تكفره التوبة النصوح فلا بد من ، إعطاء الحقوق إلى أصحابها أو طلب العفو منهم عنها . وهذا جائز عن الحج عن النفس والحج عن الغير .

وما ورد من أحاديث أن الحج يكفِّر التبعات ، فهى أحاديث فيها مقال .

فـــروق بيـن هـذه الثـــلاثـة

السؤال من القارىء .. ا.م.ا.هـ .. شارع الفتح بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما الفرق بين المنى والودى والمذى وأيهم يجب معه الطهارة ؟

الجـــواب :

هناك مواد تخرج من القبل ، غير البول المعتاد وهى المنى والمذى والودى .

فالمنى يخرج بشهوة ولذة وتدفق ، أو تكون له رائحة العجين وطلع النخل ، وهذا يوجب الغسل ، وهو طاهر عند الجمهور نجس عند بعضهم .

والمذى ماء أبيض رقيق يخرج بعد فتور الشهوة الثائرة لفكر أو نظر أو غيرهما وربما لا يشعر الإنسان بخروجه ، وهو ناقض للوضوء كالبول ويغسل ما أصابه لأنه نجس .

والودى ماء ثخين نوعا يخرج غالبا عقب البول ، وهو ناقض للوضوء كالبول ويغسل ما أصابه لأنه نجس .

للتماثيل والقبور

السؤال من القارىء محمد عبد الرازق عبد الكريم - من دير مواس بمحافظة المنيا .. يقول :

هل قال الرسول - ﷺ - لعمر بن الخطاب : احمل فأساً واخرج فلا تترك صنماً إلا كسرته ولا قبراً إلا سويته ؟ وهل يتعارض ذلك مع تعلية القبر فوق سطح الأرض لعدة أمتار ؟

الجواب :

روى مسلم عن فضالة بن عبيد أنه أمر بتسوية قبر الميت وقال سمعت رسول الله - ﷺ - يأمر بتسويتها - أى القبور .

وروى عن أبى الهياج الأسدى قال : قال لى على بن أبى طالب : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله - ﷺ - ؟ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته .

قال العلماء : يؤخذ من هذا كراهية تعلية القبر فوق الأرض إلا بقدر ما يعرف أنه قبر لئلا يوطأ ولا يجلس عليه . وقدّر ذلك بنحو شبر ، غير أن بعض العلماء رفع مرتبة الكراهة إلى الحرمة ، وعليه فتعليته لعدة أمتار أشد كراهة أو حرمة .

قد يكون حكمة

السؤال من القارىء .. ع.م.م - من الجمالية - باب النصر بمحافظة القاهرة .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح » ؟

الجواب :

لم أعثر على حديث صحيح بهذا اللفظ وقد يكون حكمة ترشد إلى أن المتحابين قد يتعرضان إلى الخطأ بفعل الفاحشة ، فللوقاية من ذلك يكون الزواج .

الماء للخطيب فوق المنبر

السؤال من القارىء .. محمد على على فريج .. من كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل يجوز للخطيب وهو فوق المنبر أن يطلب ماء ليتناول دواء وصفه له الطبيب فى هذا الموعد المحدد ؟

الجـواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى عدد صفر ١٤١٢ هـ وخلاصتها أنه لا مانع من ذلك أبدا .

بين الوالد وأبنائه

السؤال من القارىء .. ش.ش بمحافظة الشرقية .. يقول :

أخذ أبى المال الذى اكتسبته أنا وأخى من العمل فى التجارة تحت إشرافه بالاضافة إلى ثمن الذهب الخاص بزوجتى وزوجة أخى ، واشترى ٢٣ قيراطا وخصص لى ٦ قراريط ولأخى عشرة فهل يعد هذا التقسيم حلالا ، وهل يجوز لى أن أنفصل وأعمل فى التجارة بمفردى أم يعتبر هذا عقوقا لوالدى ؟

الجـواب :

إذا كان ما أخذه . أبو كما منكما يتساوى مع ما أعطاه لكما من الأرض فلا ضرر فى ذلك ، وإذا كان فيه تفاوت ورضيتما فالمؤمنون عند شروطهم وينفذ الاتفاق .

وإذا كان انفصالك عنه فى التجارة يضره فلا يجوز ، أما إن كان لا يضره فلا مانع ، على أن يكون الانفصال بعد التمهيد له بالأسلوب الحسن الذى يرضى الوالد .

ولا يكون العقوق إلا عند التقصير الذى يتأذى به الوالد فى النفقة الضرورية المناسبة ، وما وراء ذلك فهو مندوب مستحب لا عقوبة فى عدمه .

خصوصيات النبى حديث صحيح

السؤال من القارىء .. عوض جبر جبر موسى .. من الطوابرة .. مركز المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : خمسا لم يعطهن أحد قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت للناس عامة ؟

الجـواب :

نعم هذا حديث صحيح رواه البخارى ومسلم . وكان العدو ينهزم عندما يسمع أن جيش المسلمين خارج للقائه ، وذلك لقوة إيمانهم ونصرة الله لهم ، وذلك مرهون بقوة الإيمان ، فإن ضعف الإيمان ترك أمر المسلمين لأنفسهم ، قال تعالى :

﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧﴾

سورة محمد ـ آية : ٧

وتقييد نصر الله لرسوله بالرعب من مسيرة شهر ليس المراد تقييد المسافة بشهر ، بل المراد هو البعد بصرف النظر عن تحديده .

عند أهل الذكر

السؤال من القارئة ... ولاء عبدالستار شحاته .. من محافظة الجيزة .. تقول :

هل يمكن أن تكون حالات الإغماء الجماعية للفتيات من أعمال السحر أو الجن ؟

الجـواب :

حالات الإغماء الجماعية التى حدثت لبعض الفتيات أمرها بين يدى المختصين ، وهم أهل الذكر فى هذا الموضوع .

مسجد فوق المقبرة

السؤال من القارىء .. أيمن رشاد محمد محمود .. من بهجورة ـ نجع حمادى ـ بمحافظة قنا .. يقول :

هل تجوز الصلاة فوق مقابر قديمة هدمت وسويت بالأرض ، وهل يجوز بناء مسجد فوقها ؟ وهل تجوز صلاة الجنازة فى أماكن المقابر ؟

الجـواب :

إذا هدمت المقبرة القديمة وسويت بالأرض يجوز بناء مسجد عليها كما قال بعض الفقهاء ، وبالتالى تجوز الصلاة فيه ، وصلاة الجنائز تجوز فى أى مكان فى المقابر وغيرها .

(انظر عدد المحرم ١٤١١ هـ ففيه توضيح كبير للموضوع) .

هؤلاء لا يقع طلاقهم

السؤال من القارىء .. عوض جبر جبر موسى .. من الطوابرة المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل يقع طلاق المدهوش والمكره والسكران ؟

الجواب :

المدهوش هو الذى اعترته حالة انفعال لا يدرى فيها ما يقول ويفعل ، أو يصل به الانفعال إلى درجة يغلب معها الخلل والاضطراب فى أقواله وأفعاله وذلك بسبب فرط الخوف أو الحزن أو الغضب . ويلحق به من اختل إدراكه لكبر أو مرض ، وهذا لا يقع طلاقه .

والمكره لا يقع طلاقه عند الأئمة الثلاثة ، اعتمادا على حديث « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ولأن الإكراه يغلق على المكره طريق الإرادة ، ولو نطق بالكفر لا يكفر لقوله تعالى :

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ

سورة النحل : ١٠٦

وأبوحنيفة يوقع طلاق المكره معتمدا على حديث « لا قيلولة فى الطلاق » وهو مطعون فيه . ورأى الجمهور هو المعتمد لقوة دليله .

والسكران وهو الذى غطى على عقله بسبب تناول الخمر وماشاكلها حتى صار يهذى ويخلط فى كلامه ولا يعى بعد إفاقته ما كان منه حال سكره ، وفى الحكم على طلاقه تفصيل ، فإن كان سكره من شىء حلال ، أو من شىء حرام ولكن تحت الضغط والإكراه ، فلا يقع طلاقه ، أما إن كان سكره بشىء حرام وهو متعمد له فإن طلاقه يقع ، على الرغم من تغطية عقله ، وذلك عقوبة له على عصيانه ، وكانت المحاكم الشرعية قبل إنشاء قانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩ م تحكم بوقوع طلاق السكران والمكره كما قال الحنفية ، لكن نص القانون فى المادة الأولى منه على أنه لا يقع طلاقهما ، والفتوى عليه « الأحوال الشخصية للشيخ عبدالرحمن تاج .

ثواب فاعل الحسنة وعقاب فاعل السيئة

السؤال من القارىء .. عرفات عباس مغازى .. من قفط بمحافظة قنا .. يقول :

إذا كان فاعل الحسنة يثاب عليها بعشرة أمثالها وفاعل السيئة يُعاقب عليها بمثلها والذى هم بها ولم يفعلها لا تكتب عليه سيئة ، فكيف نوفق بين هذا وبين الحديث الذى يقول : « القاتل والمقتول فى النار » .

علما بأن المقتول هم بسيئة ولم يفعلها ؟

الجواب :

الهم درجة أقل من العزم ، ولذلك يجازى الإنسان على عزمه كأنه نفذ الفعل تماما ، ومن هنا يمكن فهم الحديث « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » قيل : يا رسول الله هذا القاتل ، يعنى عرفنا أنه ارتكب الذنب ، فما بال المقتول وهو لم يرتكب ذنبا ؟ قال : « كان حريصا على قتل صاحبه » فالحرص هو العزم والتصميم ومن هنا كان العقاب .

وقد قال شراح الأحاديث إن من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة ، إذا كان عدم العمل بدافع من اختيار الإنسان وخوف من عقاب الله ، أما إذا لم يعملها لأن قوة منعته من ذلك كرقابة أو شىء آخر ، ولولا هذا المانع لنفذ السيئة فإنه يعاقب على هذا الهم ، والقاتل والمقتول قصد كل منهما أن يقتل صاحبه ولولا أن المقتول قُتل لكان هو القاتل لمن قتله ولذلك يعاقب عقاب من فعل السيئة .

(انظر أعداد شوال ١٤١٠ هـ وصفر ١٤١١ هـ وربيع الأول ١٤١٢ هـ) .

حكمة عدم غسل الشهيد

السؤال من القارىء .. زكريا عقاب أحمد .. من نجع السويس ـ قفط ـ بمحافظة قنا .. يقول :

ما الحكمة من عدم غسل الشهيد ؟

الجـواب :

الحكمة فى عدم غسل الشهيد أن يشهد له دمه عند الله ، كما تشهد له جوارحه وكل شىء شهد موته فى المعركة ، ولأن غسل الميت من أجل الصلاة عليه والشهيد لا يصلى عليه لأنه فى غير حاجة إلى ما فيها من الدعاء أو لأن الصلاة تكون على الميت ، والشهيد حى لم يمت .

روى أحمد أن النبى ﷺ قال فى الشهداء « **لا تغسلوهم فإن كل جرح ، أو كل دم ، يفوح مسكا يوم القيامة** » وأمر بدفن شهداء أحد فى دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم .

لا مانـع من هـذا

السؤال من القارىء .. بسراوى حمدان على ـ من مدينة أخميم بمحافظة سوهاج ـ يقول :

هل يجوز للرجل حلق شعر البطن والساقين ؟

الجـواب :

ليس هناك ما يمنع الإنسان من حلق شعر بطنه وساقيه .

الزيادة على الدين عند القضاء

السؤال من القارىء .. محمود سيد أبوخليل .. من قرية أولاد ابراهيم بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز سداد الدين بالإضافة إلى هدية ؟

الجـواب :

قال الشوكانى فى نيل الأوطار (ج ٥ ص ٢٤٥ ، ٢٤٦) : إذا دفع المقترض شيئا زائدا على القرض الذى لم تشترط فيه الزيادة هل يُعَدُّ ذلك ربا ؟

وأجاب :

روى البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة رضى الله عنه كان لرجل على النبى ﷺ سِنّ من الإبل ـ جمل له من العمر سنوات معروفة ـ فجاء يتقاضاه فقال « اعطوه » فطلبوا سِنَّهُ فلم يجدوا إلا سِنًّا فوقها فقال « اعطوه » فقال : أوفيتنى أوفاك الله ، فقال النبى ﷺ « **إن خيركم أحسنكم قضاء** » وفى رواية لهما عن جابر قال : أتيت النبى ﷺ ـ وكان لى عليه دين ـ فقضانى وزادنى .

يدل ما تقدم على جواز رد الدين بأكثر وأفضل منه ما لم يكن مشروطا أو متعارفا عليه .

وعليه فيجوز للمدين أن يقدم هدية للدائن غير مشروطة ، وذلك كنوع من الشكر على معروفه فى إقراضه له .

وقد رويت أحاديث ضعيفة وآثار تمنع قبول الهدية ، وروى البخارى فى صحيحه أن عبدالله بن سلام كان ينهى عن ذلك ويعده ربا . ولكن ذلك كله تورع ومن أراد أن يأخذ به فلا بأس .

التنـــازل الإجبـــارى

السؤال من القارىء .. صابر محمود عرفات .. من قرية طحوريا بمحافظة القليوبية .. يقول :

هل يجوز لمستأجر الأرض الزراعية أن يأخذ نصف الأرض عندما يطالبه المالك باستردادها لحاجته إليها ؟

الجـواب :

عقد الإجارة ينتهى بالوقت الذى حدد له ، وعلى المستأجر أن يسلم الأرض لمالكها عند انتهاء مدة العقد ، أو يجدد العقد إن رضى المالك .

ويحرم حرمة كبيرة أن يأخذ الزارع من صاحب الأرض أى شىء فى مقابل تسليم الأرض له ، فذلك سحت عقابه شديد ، وبخاصة إذا كانت هناك مساومة على ذلك .

لكن لو اعطاه المالك شيئا بسخاء نفس دون مطالبة من الزارع فقد يكون ذلك حلالا ، وإن كنت أتمنى أن تكون العلاقة بين الطرفين علاقة حب وتعاون على الخير ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه .

الورع يحميـــــــك

السؤال من القـــارىء .. حسن مرسى على الدين .. من المنشاة بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى تناول شخص لبعض الأطعمة والشراب لدى شخص ثم علم أن مصدر أمواله من طرق غير مشروعة ؟

الجـواب :

إن كان مصدر أموال هذا الإنسان كله حراما فلا يجوز تناول شىء من طعامه أو شرابه .

أما إن كان له مصدر آخر حلال من هذا المصدر الحرام فيجوز تناول طعامه وشرابه ، لعله يكون من الجزء الحلال ، والورع عدم تناول شىء عنده ، مع القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

صوم المجروح لاعق دمه

السؤال من القارىء .. رشاد عبدالله محمد .. من القوصية بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى صيام من جرح وسال دمه ثم قام بلعق الدم بلسانه ؟

الجـواب :

من لعق الدم بلسانه وهو صائم إن ابتلعه بطل صومه لأنه يصدق عليه معنى الأكل القائم على وصول شىء إلى الجوف من منفذ مفتوح انفتاحا طبيعيا ، ومعلوم أن الأكل يبطل الصيام لأن معناه الحقيقى الإمساك عن الطعام والشراب والمفطرات الأخرى ، أما إذا بصق الدم ولم يبتلعه لم يبطل صومه ، وعليه أن يطهر فمه من نجاسة الدم ويتم صومه .

الحرام فى بيع الكاسيت

السؤال من القارىء .. محمد السيد على .. من برديس ـ البلينا ـ بمحافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى الأموال المكتسبة من بيع شرائط الكاسيت والفيديو المسجل عليها أغان وأفلام بها ما هو حلال وما هو حرام ، وهل يجوز اخراج زكاة المال من هذه الأموال ؟ .

الجـواب :

التسجيلات إن كانت حلالا كالقرآن والأحاديث والأناشيد تحل التجارة فيها ، وإن كانت حراما كالأغانى الهابطة الخارجة على الآداب تحرم التجارة فيها .

وما كان حلالا فهو مال طيب تجب الزكاة فيه آخر الحول إن بلغ نصابا (ما يساوى ثمن ٨٥ جراما من الذهب) وهى ربع العشر (٢,٥٪) وما كان حراما فهو مال خبيث لا زكاة فيه .

مع القراء

يحرره : حسين السكرى

الغـاية من الفـن

القارىء / أحمد محمود الطباخ ــ مدرس وباحث لنيل الماجستير ــ بسنتواى ــ أبوحمص ــ بحيرة :

لقد خلق الله الإنسان وكرمه عما خلق بما أسبغ عليه من نعمه وما سخر له من مخلوقاته ، فوهبه عقلا وجعل له سمعا وبصرا ولسانا ، وحمله أمانة عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين حملها لثقلها الكبير ، ولكن الإنسان حملها ، لأنه لم يقدرها حق قدرها ، فكان ظلوما لنفسه جهولا بمعرفتها ، من أجل ذلك جعل الله للإنسان سلطانا على نفسه ، ومالكا لزمام أعضائه وجوارحه ، وخوله المسئولية الكاملة فى ذلك .

من الأشياء التى سيسأل عنها العبد يوم لا ينفع مال ولا بنون ، المواهب التى يمنحها الله لصفوة من خلقه ، وبها يتمايزون عن بقية الخلق ، وهو ناظر إليهم ، هل سيوظفونها فى الخير أم الشر ، والله ــ سبحانه ــ سائلهم أحفظوها أم ضيعوها ؟ فاتقوا الله أيها الموهوبون فى بلادنا فيما وهبكم الله ، واعلموا أن للفن دورا كبيرا فى بناء الأمة بناء حسنا ، وله رسالة يصبوا إلى تحقيقها ، وهى إرساء المبادىء السامية والقيم الرفيعة والأخلاق القويمة ، فهو يزرع الفضيلة فى المجتمع ويعمل على صيانتها ويتعهدها بالرعاية حتى تنمو وتؤتى ثمارها بدلا من اقتلاعها من جذورها ، وله غاية هى خلق أجيال مؤمنة ، وتخريج رجال أقوياء بدينهم أعزاء بإسلامهم ، باذلين النفس والنفيس فى سبيل الدفاع عن مقدساتهم فهل تقدرون الرسالة وتفهمونها ؟

● ● ●

فإذا كان وسيلة تهدف للإضحاك فحسب والسخرية والابتذال والإسفاف فبئس الفن هو وإذا كان غاية تقوم على رسالة سامية لخلق جيل واع وغرس القيم والمبادىء فى النفوس فهذا هو الفن المبدع الخلاق .

لا كآبـة فى الديـن

للقارىء / مهندس مختار عبدالرحيم شلبى ــ بقسا ــ قويسنا ــ منوفية :

بعض الناس يربط بين التدين والكآبة والجهامة ، فيتصورون أنه لكى تصبح متدينا ملتزما لابد أن تكون عابسا صارم الوجه جاف الكلمات ، وهذا فهم خاطىء للتدين ، إذ أن المؤمن الحق هو الذى يلقى الناس مبتسما ودودا هاشا بشوشا ، ولنا فى رسولنا الكريم أسوة حسنة ، فقد كانت حياته مثالا رائعا للحياة الإنسانية المتكاملة ، فهو فى خلوته يصلى ويطيل الخشوع والبكاء والقيام حتى تتورم قدماه ، ولكنه فى الحياة وبين الناس بشر سوى يحب الطيبات ويبتسم ويداعب ويمزح ولا يقول إلا الحق ، كان ــ ﷺ ــ يحب السرور ويكره الحزن ويستعيذ بالله من شره ويقول : (**اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن**) .

وهناك أحاديث كثيرة للرسول تدعو للرفق واللين منها قوله ــ ﷺ ــ : (**إن الله يحب السهل الطلق الوجه**) وقوله : (**إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن**) وسيدنا على ــ كرم الله وجهه ــ يقول : (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلب إذا أكره عمى) .

● ● ●

الذين يلصقون التجهم بالتدين هم المتنطعون المبتدعون الذين يريدون تشويه وجه الإسلام المشرق

المرافق العامة

للقارئة / ولاء عبدالمنعم محمد ـ طالبة بمدرسة بليغ الثانوية ـ الإبراهيمية ـ شرقية :

المرافق العامة هى كل ما فيه نفع عام ينتفع به الناس ، ـ كل الناس ـ ولا يختص به واحد دون غيره ، وهذه المرافق تقيمها الدول من المال العام .

ومن المرافق : المدارس ، ووسائل المواصلات ، والحدائق ، والطرق والكبارى ، والمستشفيات ، والمكتبات العامة ، فواجبنا كمواطنين أن نحافظ عليها ونهتم بها ، لأنها ملك لنا قبل أن تكون ملكا للدولة ، والدين الإسلامى الحنيف حثنا على رعايتها والحرص عليها ، وأنذر من يتلف شيئا منها عبثا وظلما بالعذاب فى النار ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : **(من قطع سدرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما ـ بغير**

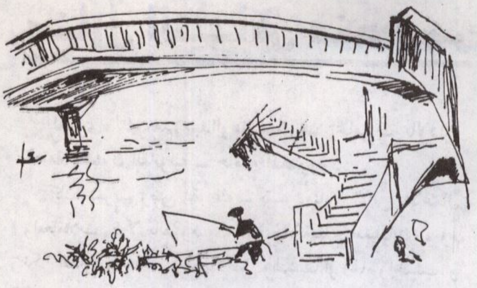

حق يكون له ـ صوب الله رأسه فى النار) أخرجه أبوداود .

● ● ●

بعض الناس ينظر إلى المرافق العامة نظرة سطحية لا تقدم ولا تؤخر ومنهم من يفسد فيها وفاتهم أن سلامتهم هى المستهدفة بهذه المرافق قبل أى شىء ، وأن بلادهم لابد أن تكون فى أبهى صورها وأجمل زينتها .

حرية الرأى

للقارىء / وجيه أحمد سليم ـ مدرس لغة عربية ـ كفر الشنهاب ـ المنصورة :

يميل كل إنسان إلى أن يكون له مطلق الحرية فى إبداء رأيه ، وإذا كان من الظلم كبت الآراء أو تضييق المساحة لها ، فمن الظلم أيضا ترك مطلق الحرية فى ذلك دون قيد يحد من غلوائه ، لذلك شرط الإسلام الحكمة والموعظة الحسنة ، فقال الله ـ سبحانه ـ :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

سورة النحل ـ آية : ١٢٥

والحكمة تقتضى صاحبها شرف القصد وحسن العرض فى موعظته الحسنة والنزاهة فى النقد وليس من الحكمة إبداء الرأى دون تمحيص أو تفنيد ، أو لإرضاء شهوة نفسية أو إيثار لمصلحة شخصية أو حزبية ، وقد جاء فى القرآن الكريم :

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ

سورة الإسراء ـ آية : ٣٦

وفيه أيضا :

هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

سورة آل عمران ـ آية : ٦٦

وليس من الحكمة مصادرة رأى الآخرين أو البدء بالإيذاء فإن الله لا يحب المعتدين ، وليس من الحكمة مجادلة الجهلاء

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

سورة الأعراف ـ آية : ١٩٩

كذلك من آداب الإسلام أن لا يضيق صدر المتحدث مع الآخرين فيستعمل فى الرد عليه الأساليب المنفرة المنطوية على السخرية والاستهزاء :

وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ

سورة الأنعام ـ آية : ١٠٨

لقد قرر الدين حق الحرية فى إبداء الرأى فى إطار تلك الحدود ، فلا تجريح ولا سخرية ولا تشهير .

● ● ●

أنت حر ما لم تضر ، فإذا تعارضت حريتك مع حرية الآخرين ، فمن هنا يكون الضرر ويكمن الخطر ومن هنا يجب على ولى الأمر أن يتدخل لتسير الحرية فى مسارها الصحيح وتكون أداة بناء لا أداة هدم .

منازل النـــاس عند عمر

للقارىء / ابراهيم عبدالوهاب شرف المحامى ـ بالإدارة العامة للشئون القانونية ـ جامعة المنصورة :

كان عمر ـ رضى الله عنه ـ يقيس منازل الناس بالأعمال والمعاملات ، لا بالصوم والصلاة والانقطاع للعبادات ، ولم تكن أقدارهم عنده منوطة بالأصل والنسب أو الجاه والحسب أو القوة والمال ، ولكن أقدارهم عنده كانت تقدمهم فى الإسلام ، وأسبقيتهم فى الهجرة ، وبلاؤهم فى الجهاد ، ونصحهم للمسلمين ، وطاعتهم لله .

وكان أقربهم إليه أكثرهم عطفا وبرا ولطفا بالفقراء والضعفاء .

وكان عمر عادلا زاهدا .

● ● ●

الحديث عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ـ رضى الله عنه ـ دائما جديد وطريف وكله عبرة وعظة ، نستلهم منه القيم الرفيعة .

النغـــوس اللاهيــة

للقارىء / إبراهيم هليل عبدالرازق أبو زينة ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿١٦﴾

سورة الحديد ـ آية : ١٦

هذه القلوب الغافلة أما آن لها أن ترجع إلى الله ؟ وهذه النفوس اللاهية أما آن لها أن تخضع وتخشع ؟ وهذهِ الأمة التى تفرقت أما آن لها أن تتجمع وتأخذ بتعاليم هذا الدين وتلتف حول راية القرآن الكريم ، وتعلم أنه الدستور الإلهى الخالد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ؟

أما آن للأمة الإسلامية أن تعرف ما صارت إليه من بعد عن هذا الدين وما وصلت إليه من ذل وهوان وشقاء وعذاب ؟

لماذا تنسى الأمة الإسلامية قيمتها وعزتها ورسالتها ومنزلتها التى أعطاهاالله لها .

لقد أصبحنا فى زمان نرى فيه المعصية ترتكب علنا دون منكر لها ينكرها ، ونسينا بذلك قول النبى ـ ﷺ ـ : **(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان)** .

وليتنا وقفنا عند هذا الحد ، بل صار كل من يجاهر بالمعصية محبوبا مقربا عند بعض الناس محفوفا بثنائهم ، وأضحى المتمسك بآداب الدين مبغضا عند ضعفاء النفوس وعبيد الشهوات ، فهل بعد هذا من هوان ؟

● ● ●

إذا هانت على المرء نفسه ومبادئه وقيمه فقد هان عليه كل شىء ، وأصبح ألعوبة للنزوات والأطماع والماديات فيصبح فريسة سهلة وعبدا منقادا مستسلما لكل صغير وحقير .

بالحب يكتمل البناء

للقارئة / إلهام محمد محمود عثمان ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالمنصورة :

يا أحب الأسماء إلى قلبى ، يا وطنى الحبيب ، يا مصر الغالية ، يا كنانة الله فى أرضه ، ماذا يريد منك الأعداء ؟ وأنت مهد الحضارة ومنبع الأبطال والأحرار على مر الزمن ، لماذا يضمرون لك الحقد وقد حميت الإسلام فى مواقع كثيرة وما لهؤلاء الصبية الذين خرجوا عليك باسم الإرهاب يا أول زهرة تفتحت أعينهم عليها ؟ لا تحزنى يا مصر ، فإنهم غرباء عنك .

يا وطنى الغالى ، ما أبشعها من قسوة حين يخرب المخربون باسم الإسلام ، والإسلام منهم براء ، ولكن السلوى فى المخلصين من أبنائك ، من أحبوك كل الحب ، بعيدا عن المادية المعاصرة والأنانية الحاقدة والحقد المدمر ، لأنهم عاشوا على تعاليم الإسلام ، تعاليم مصر الأزهر ، أحبوا الله وأبغضوا لله ، فاستكملوا الإيمان ، وعاشوا على أرضك بالحب والطهر ، مجتمع الخير والصلاح .

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾

سورة آل عمران ـ آية : ٣١ ـ ٣٢

بالحب يا وطنى الحبيب ، يا مصر الحب والسلام والإسلام ، سيعود لك الأمان والسلام ، وسيشرق الصبح من جديد .

• • •

فعلا : بالحب والانتماء يكتمل البناء وتخلص النوايا وتلتئم الجراح وتعود للوطن الحبيب هيبته التى يعتز بها دائما .

القلب السليم

للقارىء / نافع السيد على محمد ـ قرية أبوالهدر مركز ديروط بمحافظة أسيوط :

القلب السليم المستقيم هو الذى ينفع صاحبه يوم القيامة مصداقا لقوله ـ تعالى ـ :

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

سورة الشعراء ـ آية : ٨٨ ـ ٨٩

واستقامة القلب لابد لها من شيئين :

أحدهما : أن يكون حب الله سابقا على حب سائر الكائنات ، فإذا تعارض حب الله ـ تعالى ـ وحب غيره سبق حب الله ـ تعالى ـ على ما سواه ، وقد قضى الله ـ تعالى ـ قضاء لا يرد ولا يدفع ، بأن من أحب شيئا سواه عذب به ، وأن من خاف غيره سلطه عليه ، وأن من اشتغل قلبه بشىء غيره كان شؤما عليه ، ومن آثر غيره عليه لم يبارك له فيه ، ومن أرضى غيره بسخطه أسخطه عليه .

والأمر الثانى الذى يستقيم به القلب هو تعظيم أمر الله ـ تعالى ـ ونهيه ، فإن الله ذم من لا يعظم أمره ونهيه ، قال سبحانه :

مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾

سورة نوح ـ آية : ١٣

• • •

القلب السليم هو الذى خلا من كل الرغبات الزائلة وآثر عليها الباقيات الصالحات التى تؤهله أن يتبوأ مكانه فى الجنة

لغة القرآن

للقارىء ـ عبد اللاه أبو المعالى عبد اللاه ـ أسيوط ـ ديروط الشريف :

أول النهار : البكرة ، والصبح والصباح والإبكار ، وصبيحة ليوم أوله ، والقرآن الكريم يقول :

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

سورة مريم ـ آية : ١١

أى سبحوه فى أوائل النهار وآواخره ..

ووقت الصبح أول النهار :

وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾

سورة المدثر ـ آية : ٣٣ ، ٣٤

وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾

سورة آل عمران : ٤١

ويقال : بكر بالصلاة أى صلاها لأول وقتها .

ويقال أول الصبح تباشيره وأول الفاكهة الباكورة وأول الجيش طلائعه ، وأول القصيدة مطلعها ، وأول النوم النعاس ، وفى القرآن الكريم قوله ـ تعالى :

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ

سورة آل عمران : ١٥٤

●●●

هده هى بلاغة القرآن وفصاحة اللغة العربية التى يتجاهلها شباب اليوم مع أن فى بيانها مايغنى عن البيان ، والقرآن الكريم يحمل فى طياته كل الإعجاز المبهر .

نظام للحياة

للقارىء ـ مصطفى كامل حامد بدر ـ طالب بالدبلوم الصناعى ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

إن دين الإسلام دين الحياة الفاضلة ودستور المجتمع المتآلف ورائد العقل البصير ، ونظام الفهم المستنير لذا صار بهذا رسالة الدنيا والآخرة ، ودين الروح والجسم ، ودستور العدالة والحرية .

والإسلام صار نظاما للحياة وأساسا للمجتمع ، وذلك بما حقق من مطالب للروح والجسد وبما ألف بين البشر جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها ، فقد أخذ بيد البشرية إلى سعادة الدنيا والآخرة ، فسلك بها طريق الإيمان الصحيح بالله والعقيدة الثابتة والعمل الصالح ومكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، فلا حرج ولاعسر ولاإرهاق .

إن مدرسة الإسلام مدرسة كبرى رائدة فى نواحى التربية والتأديب والتثقيف والتهذيب .

إن الإسلام كلمة الله التى التقى عليها الأنبياء والمرسلون منذ أول عهد الناس بالحياة ، فقد دعوا إلى الله على بصيرة وتحملوا فى سبيل الدعوة فوق طاقة البشر ، هذا هو الإسلام .

إن رسالة الإسلام رسالة سهلة ودعوة متقبلة ، تتقبلها النفوس وتأنس إليها القلوب فلا غموض فيها ولا إبهام .

●●●

نعم : إنها حقا رسالة سهلة ودعوة طيبة متقبلة لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد .

ثمرات التقوى

للقارىء ـ محمود عبدالله الدماطي ـ مدرس ثانوى تجارى ـ الشهداء ـ المنوفية

للتقوى ثمرات ونتائج تعود على صاحبها ، ومنها أن الله ـ تعالى ـ يعطى عبده التميز وينور له بصيرته ليفرق بين الحق والباطل ويكفر عنه سيئاته ويغفر له الذنوب ، قال ـ تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)

سورة الأنفال : آية : ٢٩

وكذلك التقوى فى الأرحام ، امتثالا لقوله سبحانه :

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)

سورة النساء ـ آية : ١

والتقوى هنا تعنى صلة الرحم وعدم قطع الرابطة الأخوية .

وكذلك اتقاء اليوم الآخر ، وذلك يكون بأخذ الزاد والعدة لهذا اليوم :

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ

سورة البقرة ـ آية : ٢٨١

واتقاء الفتن بالبعد عنها وعدم إثارتها عملا بقوله ـ سبحانه ـ :

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)

سورة الأنفال ـ آية : ٢٥

● ● ●

إذا حلت التقوى فى قلب المؤمن وسرت فى كيانه وخالطت لحمه ودمه ، أمكن تحقيق كل ذلك دون أدنى عناء ، لأن الركيزة الأساسية التى يقوم عليها البناء حينئذ موجودة ومتأصلة فى النفس البشرية .

تحية الإسلام

للقارىء ـ إبراهيم خليل إبراهيم ـ معد برامج بالإذاعة

تحية الإسلام التى وردت عن رسول الله ـ ﷺ ـ هى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ولو تأملناها لوجدنا أولها السلام وأوسطها الرحمة وآخرها البركة ، فينبغى على المسلم أن يلقى التحية الإسلامية على من يقابله فى الطريق أوالمجلس ، وعليه ان يتمسك بها ويلتزم بها ولايستعمل غيرها ، لأنها شعاره فى الحياة الدنيا ، وشعار أهل الجنة فى الآخرة ، قال ـ تعالى ـ فى محكم كتابه :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ

(سورة يونس آية : ٩، ١٠)

ويقول رسول الله ـ ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فاذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة » رواه أبو داود والترمذى .

ومن آداب إلقاء السلام : أن يسلم الفرد على الجماعة والراكب على الماشى ، والماشى على الجالس ، والصغير على الكبير ، فعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير » .

والتحية الإسلامية : هى دعاء من المسلم لأخيه المسلم بالأمن والرحمة والبركة ، وهى عنوان الأخوة الصادقة ودليل الحب هذا فضلا عن أن السلام أسم من أسماء الله ـ تعالى .

● ● ●

التحية الإسلامية تعنى المودة والتراحم وطلب الأمن والأمان من أخيه أوأخوته فى الإسلام ، لأن صاحب التحية عندما يلقيها يقصد أنه فى كنف الإسلام رمز الرحمة والتعاطف والإخاء .

ديمقراطية الإسلام

للقارىء ـ مهندس مختار عبدالرحيم شلبى ـ بقسا ـ قويسنا :

الديمقراطية والشورى التى تتشدق بهما المجتمعات الغربية المعاصرة والنظم الديمقراطية فى البرلمانات الحديثة فى أمريكا وبريطانيا وغيرها ، كل هذا ليس من صنعهم ولاهم أول من عرفوها ، فقد عرفناها نحن المسلمين منذ أربعة عشر قرنا ، والقرآن الكريم فيه مايرشد إلى ذلك .

﴿وشاورهم فى الأمر﴾ . سورة آل عمران ـ آية : ١٨٩

وقوله ـ تعالى ـ :

﴿وأمرهم شورى بينهم﴾

سورة الشورى ـ آية : ٣٨

ورغم أن الرسول الكريم ـ ﷺ ـ كان ينزل عليه الوحى ولا ينطق عن الهوى إلا أنه كان يستشير الصحابة ولا يقطع أمر يتعلق بدنياهم إلا بمشورتهم رغم أنه قد يكون رأيا معارضا لرأيه .

وماذا تقول تلك الدول عندما تتقدم بمشروع قانون ، تقوم بعرضه على الهيئة التشريعية ثم إلى لجنة متخصصة ثم إلى الهيئة ليتم التصويت عليه وهذا النظام أيضا طبقه الفاروق عمر بن الخطاب منذ مئات السنين عندما فتح المسلمون العراق ؟

إنه الإسلام وهذه هى عظمته وسر بقائه وخلوده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

● ● ●

كل النظم الحديثة التى يتشدق بها الغرب ومن والاه ، هى فى الأصل نظم إسلامية وقد نسبوها لأنفسهم وزعموا أنها من أفكارهم واختراعهم لأنهم يريدون أن يكونوا هم دائما أصحاب السبق والله يعلم أنهم كاذبون ومدعون .

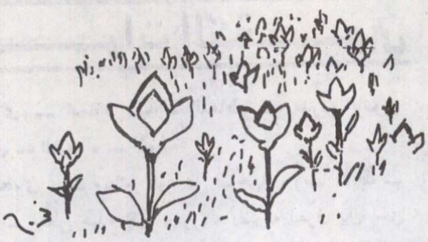

هذا هو التحدى

للقارىء ـ رضا محمد شحاته عبدالسلام ـ طالب بالمعهد الثانوى ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

لن يأت أحد من المخترعين ليقول لنا : إنه أوجد شيئا من عدم ، أو أنه خلق ذكرا أوأنثى من أى شىء من الموجودات فى هذا الكون ، وما أكثر الموجودات فى كون الله العظيم ، نعم لم يحدث هذا ، ولن يحدث أبدا ، وهنا تأتى الحقيقة القرآنية تتحدى الناس جميعا فى قوله ـ تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾

سورة الحج ـ آية : ٧٣

هذا هو التحدى الإلهى الذى سيبقى قائما حتى يوم الساعة ، فلن يستطيع علماء الدنيا ولو اجتمعوا أن يخلقوا ذبابة ، ولقد وصل الإنسان إلى القمر ، وقد يصل إلى المريخ ، وقد يتجاوز ذلك ، ولكنه فى النهاية سيظل عاجزا عن خلق ذبابة مهما كشف الله له من العلم فلن يعطيه القدرة على خلق شىء من العدم ، حتى ولو كان تافها ، وهذا من إعجاز الله ـ سبحانه وتعالى ـ لذلك يقول الله ـ سبحانه: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ﴾

سورة الأنعام ـ آية : ١٠٢

● ● ●

فرق شاسع وبون واسع بين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود ، فلو أمكن لإنسان أن يخلق ذبابة لتعددت الأرباب واختل الكون وفسد نظام الحياة ، وحاشا أن يقع هذا فى ملك الله العظيم الذى تفرد بالخلق والقدرة .

الكلمة الطيبة

للقارىء ــ إبراهيم شلبى إبراهيم بلال ــ أدكو الثانوية ــ ادكو ــ البحيرة :

مفتاح الدعوة الإسلامية الى طريق الله الآية الكريمة :

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ .

سورة الاسراء ــ آية : ١٢٥

فأدوات الداعى الكلمة الطيبة ومخاطبة العقل مع القلب ، فالكلمة الطيبة لها وقع السحر فى قلب المستمع ، ومخاطبة العقل فيه احترام له ، فلا يمكن أن يجبر إنسان إنسانا على الإيمان بفكرة ما ، إلا بالحوار والكلمة الطيبة والقاعدة الإسلامية فى الآية الكريمة :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ

سورة البقرة ــ آية : ٢٥٦

وعلى الداعى أن يحاول أكثر من مرة وبكل الوسائل المشروعة إسلاميا لدعوة الناس إلى طريق الله ، فإذا استجاب المستمع كان خيراً له ، أما إذا أغلق قلبه عن نور الله وأصبح قلبه قاسيا متحجرا فلا أمل فيه ، وعليه أن يتحمل نتيجة عناده عن الله .

● ● ●

يجب ان تتوفر فى الداعية عدة أمور حتى يمكنه الوصول إلى الهدف أهمها الإيمان اليقينى بالفكرة التى يدعوا إليها والرفق واللين فى الإقناع واستعمال الكلمة الطيبة وسهولة التعبير وبشاشة الوجه ولين الجانب وسعة الصدر ، وبهذا يمكنه تحقيق الأمل المنشود .

مسلم .. ومسلم

للقارىء ــ أنور السادات فتحى فهمى ــ قنا ــ الشيخ عمروس :

نرى المسلم الآن قد غاب وسط دياره ، فكم من مسلم

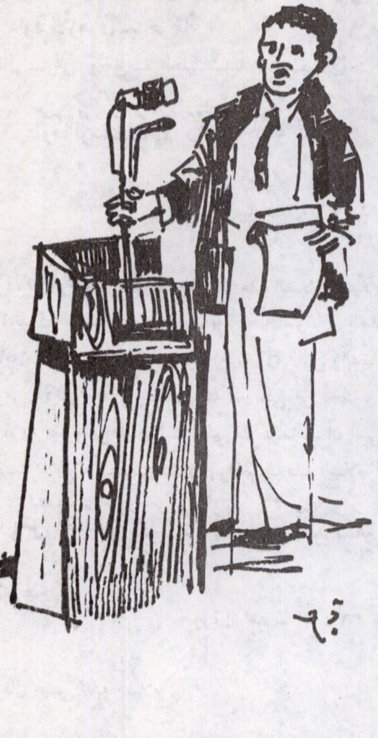

انساق لعالم المخدرات والفحشاء وسقط فى بحر الظلمات ، وهذا البحر لاينقذه منه إلا رحمة الله ، بينما نرى مسلما آخر جعل الإسلام له قلبا وقالبا ووهب نفسه لله وجعل عبادات الله هى البوابة التى يشعر بالارتياح النفسى لها فأدى فرائض الله كاملة حق الأداء ، فنال احترام الكبير والصغير ، وحفظ لسانه عن كل غيبة ، وجعل نفسه ملكا لله ، وجعل الحياء مادته ، فبعد عن الشهوات ، وجعل العمل مركزه فعز وساد ، واتخذ العلم مشربه ، فأصبح ينطق بالحكمة ، واتبع السنة والكتاب فنال العزة والاعجاب .

● ● ●

بطبيعة الحال يختلف الأمر بين مسلم غارق فى الملذات والشهوات سادر فى الغى والضلال ومسلم آخر جعل الله نصب عينيه فى صحوه ومنامه ومأكله وشرابه .

رحمة الرسول بأمته

للقارىء ــ أشرف أحمد فؤاد البسطاوى ــ المدرس بمعهد بيت داود الأزهرى ــ جرجا

قال ــ عز وجل ــ مخاطبا سيدنا محمد ــ ﷺ :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء ــ آية : ١٠٧

ودلائل الرحمة من سيدنا محمد ــ عليه الصلاة والسلام ــ كثيرة تفوق الحصر ، فهل نقتدى به ونجعله أسوتنا فى العبادات والمعاملات وإمامنا فى جميع شئون الحياة وفى الدين والدنيا .

ومن دلائل رحمته وشفقته بأمته أنه بكى من أجلنا ، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص ــ رضى الله عنهما ــ أن النبى ــ ﷺ ــ تلا قوله ــ تعالى ــ فى إبراهيم ــ عليه السلام :

رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ

سورة إبراهيم ــ آية : ٣٦

وقال عيسى عليه السلام :

﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ .

سورة المائدة ــ آية : ١١٨

فرفع يديه وبكى وهو يقول : (أمتى أمتى) فقال الله ــ عز وجل : ياجبريل : اذهب إلى محمد فسله مايبكيك وهو ــ سبحانه ــ أعلم بسبب بكائه ، فأتاه جبريل ــ عليه السلام ــ فسأله ! فأخبره بما قال ، فقال الله ــ تعالى : «يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك» أخرجه مسلم فى صحيحه .

● ● ●

الرحمة جزء لايتجزأ من كيان الرسول ــ ﷺ ــ فهو أصل الرحمة بلحمتها وسداها وهو سيد ولد آدم على الإطلاق .

فيه شفاء للناس

للقارىء ــ عصام محمد على عبيد ــ جامعة الاسكندرية ــ كلية الآداب ــ قسم المكتبات والمعلومات

قال الله ــ عز وجل :

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾

سورة النحل ــ آية : ٦٨ ، ٦٩

وفى تكريم الله ــ تعالى ــ فى موضع آخر لعسل النحل بأنه طعام أهل الجنة حيث يقول ــ سبحانه :

وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ

سورة محمد ١٥

وعن ابن مسعود ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ــ ﷺ ــ قال : «العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما فى الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل» رواه ابن ماجه والحاكم ، إن الله ــ سبحانه ــ قد هدانا إلى دواء فيه شفاء للناس ، وكان ذلك قبل وجود المعامل والعلوم الدنيوية وبعد أربعة عشر قرنا من الزمان يتوصل علماء الأبحاث والمعامل إلى حقيقة ماجاء فى كتاب الله منذ زمن بعيد وما لهذا العسل من فوائد عظيمة ، فهو وقائى ضد انتشار الأمراض وبنائى لجسم الإنسان ويستخدم فى التجميل وبه فيتامينات مختلفة أساسية للجسم ، وهكذا لا تنتهى عجائب الله ــ سبحانه .

● ● ●

فى كل يوم من الأيام نرى العجيب والغريب مما حكاه القرآن الكريم ، ويقف العلماء والمكتشفون حيارى ومبهورين أمام هذا الإعجاز الخارق فلايسعهم إلا أن يسبحوا ويكبروا ويخروا ساجدين .

أنا مع عبدى

للقارىء ـ أشرف إبراهيم العطار

يقول الله ـ سبحانه وتعالى :

أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾

سورة البلد ـ آية : ٧ ، ١١

ومع أن الله قادر علينا بقوته وارادته وقدرته إلا أنه معنا بغفرانه وعفوه ورحمته ، يقول رسول الله ـ ﷺ : **«إن الله ـ تعالى ـ يقول : أنا مع عبدى ماذكرنى وتحركت بى شفتاه»** رواه الإمام أحمد وابن ماجه ، ويقول ـ ﷺ : **«لا يقعد قوم يذكرون الله ـ تعالى ـ إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله ـ تعالى ـ فيمن عنده»** رواه أحمد ومسلم ، وقال رسول الله ـ ﷺ : **«أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله»** .

●●●

الله ـ سبحانه ـ لاحاجة له فى تعذيب عباده فهو أرحم بهم من أنفسهم وهو خالقهم ورازقهم ولايريد منهم إلا الطاعة والعبادة ليكون معهم .

الرجال ثلاثة

للقارىء ـ عماد ميزار عبدالعظيم جابر ـ كلية التجارة الخارجية ـ جامعة حلوان :

يقول عمرو بن العاص : «الرجال ثلاثة : فرجل ، ونصف رجل ، ولاشىء ، فأما الرجل التام ، فالذى يكمل دينه وعقله فإذا أراد امرا لم يمضه حتى يستشير أهل الرأى فاذا وافقوه حمد الله وأمضى رأيه فلايزال مضيه موفقا ، ونصف الرجل الذى يكمل الله له دينه وعقله ، فاذا أردا أمرا لم يستشر فيه أحد وقال : أى الناس كنت أطيعه أوأترك رأيى لرأيه ، فيصيب ويخطىء ، والذى لاشىء ، هو الذى لادين له ولاعقل له ، ولا يستشير فى الأمر ، فلا يزال مخطئا مدبرا ، ثم يقول عمرو بن العاص : والله إنى لأستشير فى الأمر حتى خدمى

●●●

لا ندم من استخار ولاخاب من استشار ، والإستشارة تعنى المشاركة فى الرأى ، فيصبح الأمر معروضا على عقلين وموزعا على فكرين ، فيكون الصواب أرجح من الخطأ

الرجاء .. والعمل

للقارىء ـ عبدالغنى محمد أحمد سند ـ قنا ـ دشنا ـ نجع عزوز :

يقول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم : «الرجاء ماقارنه عمل وإلا فهو أمنية» وكلنا يريد السعادة دنيا وآخرة فهما الغاية القصوى اوغاية الغايات ، فرجاء السعادة مطلب لكل انسان مهما يختلف لونه وجنسه وديانته ونحلته وملته ، ولاتكمن هذه السعادة فى المال أو الشهرة أوالشهادات العليا اوالعلم أوالجاه إلا إذا كانت مراقبة الله فى الحسبان ، فالسعادة الحقيقية تكمن فى الإيمان بالله وتقوى الله ـ جل وعلا ـ والعمل بكتابه ونهج سبيله والتزام سنته ، وطأطأة الرؤوس إليه لا لأحد سواه ، وكل هذه أعمال ترتجى وواجب الإنصياع لها حتى لايكون الرجاء أمنية ، وهذه الأعمال أيضا تتطلب عامل الإخلاص ، وكما يقول ابن عطاء الله السكندرى : «الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها» .

●●●

التقوى هى أصل الرجاء والأمل وهى كل شىء إذا حلت فى قلب المسلم لأنها تدفع صاحبها إلى العمل الصالح والنجاح فى كل تصرفاته .

إلى القراء

● إلى القارىء / أحمد عبدالجواد عبدالرحمن محمود ـ الدقهلية ـ شربين ـ كفر الترعة الجديد :

ـ تحدثت عن انحراف الشباب ووقوعهم فريسة سهلة لعدوان آثم وهو المخدرات ، وأنه قدم إليهم من الغرب ، ولم يكن المقصود به التسلية أو قتل الوقت ،ولكن قصد به انهيار القيم وتحطيم شباب مصر وآمالها ، وحذرت الشباب من هذا العدو الوافد ، ولا بد أن تكون هناك توعية من الجيل الماضى للجيل الحاضر بما لهذه الآفة من أخطار وتدمير للعقل البشرى ، ونصحتهم بالعودة لكتاب الله وسنة رسوله ـ ﷺ ـ .. والمجلة تقدر لك هذا الجهد المشكور .

● ● ●

● إلى القارىء / عوض جبر جبر موسى ـ الطوابرة ـ المنزلة ـ دقهلية :

ـ قلت : ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وان الإسلام لا يقبل عنفا ولا إرهابا ، ومن يرهب مؤمنا خرج من الإيمان وأضفت أن العدوان شىء يتنافى مع كل عقل سليم ، وأن من يخرب أو يرهب أو يتمسح فى الدين فالدين منه برىء ، فشكرا لك على ما قدمت .

● ● ●

● إلى القارىء / أنور السادات فتحى ـ قنا ـ الشيخ عمروس :

ـ ذكرت فيما كتبته عن المؤمن والكافر أن كل مؤمن متصل بالله ويتحبب إليه ، يؤدى الحقوق ويقوم بالواجبات ، والمؤمن واسع الفكر رحيم القلب ، عفيف اللسان ، صادق الوعد ، عظيم العطاء ، والكافر كظيم الوجه ، عبوس القلب أسود الأفكار وفى عينيه اللؤم ، ولسانه كله نميمة وبهتان ، وهذه مقولة صادقة لا شك فيها ، فلك التقدير والشكر .

● ● ●

● إلى القارىء / أحمد عزت مصطفى عمران ـ كلية اللغة العربية ـ المنصورة ـ الدقهلية ـ قرية بلجاى :

ـ أرسلت بعض المشطورات الغزلية وزعمت أنك تجد فى نفسك الموهبة فى قرض الشعر ولكنك كنت صادقا مع نفسك حينما قلت : إنك لا تدرى إن كان ما تكتبه شعرا أم خارجا عن نطاق الشعر ، وطلبت رأيى فى هذا الموضوع مع انك تدرس علم العروض كما ذكرت ، وأنا أعرف أنك تدرس جيدا (علم العروض) وأن كلية (اللغة العربية) تهتم جدا بهذا الفن كما تهتم بغيره من العلوم الأدبية والبلاغية والنحوية او غيرها وكان الأولى بك أن تحكم على نفسك بنفسك ، لأن ما كتبته لا يمت إلى الشعر بصلة ، فهو خال من الوزن والقافية .

● ● ●

● إلى القارىء / مصطفى أحمد على الجرف ـ البحيرة ـ دمنهور ـ البرنوجى :

ـ تكلمت عن الإخلاص فى العمل والتحذير من الرياء ، وأن الإخلاص معناه إفراد الحق ـ سبحانه ـ بالطاعة وإرادة التقرب إلى الله بهذه الطاعة ، فلا يراد بها طمعا فى جنة أو خوفا من نار ، ولا يجعل الرياء سمة من سماته حتى تكون عبادته لله وحده ، وهذا هو الإخلاص الكامل ، وأنا معك فى كل ما كتبته حتى تخلو العبادة من الشوائب

● ● ●

● إلى القارىء / مصطفى عبداللطيف النجار ـ العزيزية ـ منيا القمح ـ الشرقية :

ـ أنشدت شعرا فى الدراهم نقلا عن الشاعر الذى تغنى بها فقلت أو قال الشاعر :

إن الدراهم فى الأماكن كلها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة
وهى السلاح لمن أراد قتالا

فهل ترى أن الدراهم هى كل شىء فى هذه الحياة ، مع أن فيها الكرامة والصدق والإخلاص والانتاج ولو كان العائد قليلا لأنه حينئذ هو البركة .

● ● ●

● إلى القارىء / أحمد عبدالعزيز أحمد مكى ـ قنا ـ اسنا ـ ش السعودية :

ـ شكرا لك على مداومتك لقراءة المجلة واعتزازك بها واحتفاظك باعدادها القديمة ومطالبتك بأبوابها الثابتة فى الأيام الماضية مثل : باب الشعر ، باب المرأة المسلمة ، وباب شخصيات إسلامية ـ وباب الفكر والفن ، وسيكون هذا قيد البحث ان شاء الله .

● ● ●

● إلى القارىء / حافظ السيد حافظ ـ الحوامدة ـ كفر صقر ـ شرقية :

ـ ما أشرت إليه من المحافظة على صلاة الفجر وأن الله ـ سبحانه ـ قد ذكرها فى حديث قدسى (بشر المشائين فى الظلام بالنور التام يوم القيامة) حيث ذلك الجو الإيمانى الذى يواكب نسائم الفجر ، وهذا يعطى الشعور بالإيمان الصادق والحرص الشديد على هذه الصلاة وقلت : ان من لم يصل الفجر فقد بال الشيطان فى أذنيه وحرم نور الوجه ، فليت الناس جميعا يحرصون عليها .

● ● ●

● إلى القارىء / السيد عبدالغنى عبدالغفار زايد ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ دقهلية :

ـ الحديث عن مرض (الايدز) أصبح الشباب جميعا عندهم دراية تامة به ، وباتوا يعرفون طرق العدوى والوقاية ، ومن يقدم على هذا المنكر ولا يخاف هذه الآفة القاتلة فهو لا شك مأفون آثم ، لا سيما إذا كان مسلما يعلم تعاليم الإسلام وسنة الرسول الكريم ـ ﷺ ـ ، وهذا لا يمنع من تبصرتهم من حين لآخر .

● ● ●

● إلى القارىء / جمال عبدالحليم أبوزيد ـ كفر الدوار ـ بحيرة :

ـ ما دار بين ابراهيم بن أدهم وأهل البصرة من عدم استجابة الدعاء لهم سبق أن كتبه أكثر من قارىء وقد تم نشره فى عدد سابق ، وسبقت الإشارة إلى ذلك ، ولكن هذا لا يمنع من أن تكتب فى موضوع آخر ، فإذا كان صالحا للنشر نشرناه لك

● ● ●

● إلى القارىء / محمد إبراهيم خلف ـ المحلة الكبرى ـ عزبة رجب القاضى :

ـ جاء فى كلمتك أنه يجب أن نهتم بعلماء مصر لأنهم الدعاة إلى الإسلام ، فهم المنارات العالية التى تقول الحق وتفرق بين الخطأ والصواب ، وهم يعرفون دينهم حق المعرفة ، ويرشدون إخوانهم لما فيه الخير والفلاح والصلاح ، وأعتقد أن العلماء يقدرّون لك هذه الثقة الغالية .

● ● ●

● إلى القارىء / عماد ميزار عبدالعظيم جابر ـ كلية التجارة الخارجية ـ جامعة حلوان :

ـ عرفت الواجب : بأنه ما يثاب على فعله المرء ويعاقب على تركه ، والمندوب : بأنه ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ، والحرام : بأنه ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه ، والمكروه : بأنه ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله ، والمباح : بأنه مالايثاب على فعله ولا يعاقب على تركه لذاته ، وهذا يدل على انك تكثر من القراءة والاطلاع .

● ● ●

● إلى القارىء / محمد عبده أحمد عبدالنبى ـ الثانوية الأزهرية ـ المحلة الكبرى :

ـ فى عدد سابق من المجلة تم نشر ما دار بين هارون الرشيد وأحد العلماء فى باب البرقيات عندما أراد أمير المؤمنين أن يتناول كوبا من الماء .

ولو عثرت على العدد لوجدت هذا النص مدون فيه فاكتب كلمة أخرى .

برقيات

عليك بطول الصمت

احذر كثرة الكلام إلا فى حق توضحه أو خلل تصلحه أو كلمة تفسرها أو مكرمة تنشرها ، فإنه يستدل على عقل الرجل بقوله ، وعلى أصله بفعله ، فإن قبيح الكلام ينفر عنك الكرام ، ويغرى عليك اللئام ، ويوجه إليك الملام ، وحسبك يا أخى قول الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ لأبى ذر ـ رضى الله عنه ـ : (عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك) .

عبدالناصر أحمد محمد
قنا ـ بئر عنبر

بعد الهجرة

بعد الهجرة مارس الرسول ـ ﷺ ـ أعمالا قوى بها نسيج الأمة ، وحدد بها الحقوق والواجبات بين المواطنين على اختلاف اديانهم وذلك فى صحيفة المدينة وقد أكد على هذا أيضا فى خطبته الجامعة قبل وفاته .

عوض جبر موسى
المنزلة ـ دقهلية

حب الله

إن العبد قد يحب الله ـ تعالى ـ وإذا قلنا نحب الله ، فمعناه نحب طاعة الله ونلتزم بأوامره ونواهيه أو نحب ثوابه واحسانه .

محمد محمد العطار
كفر الشيخ

خير البيوت وشرها

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (خير بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه) .

غادة مصطفى عبدالحميد
القاهرة ـ أرض أغاخان

قطوف

إعداد : أبوسليمان صالح

قال المولى – عز وجل – فى كتابه العزيز :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١) ﴾

[المنافقون : الآيات من ٩ ، ١٠ ، ١١]

الرائحة الطيبة تقبض على الشريك فى التهمة

جاء فى كتاب الأذكياء لابن الجوزى :

أنّ الخليفة المنصور بن العباس كان جالساً يوماً فى إحدى قباب المدينة ، فرأى رجلًا ملهوفاً يجول فى الطرقات ، فأرسل إليه مَنْ أتاه به ، فسأله عن حاله وعن سبب تجواله فى الطرقات .

فأخبره أنه خرج فى تجارة ، فربح منها مالًا كثيراً ، وأنه رجع بهذا المال ودفع به إلى زوجته لتحفظه .

وفى ذات يوم ذكرت له زوجته أن المال سُرِق من المنزل ، ولم ير نَقْباً ولا مَسْلَقاً – أى مكاناً يتسلق منه إلى منزله .

فقال له المنصور : منذ كم تزوجتها ؟

قال : منذ سنة .

قال المنصور : تزوجتها بكراً أم ثيباً ؟

قال : ثيبا .

قال المنصور : شابَّة أم مُسِنَّة ؟

قال : شابَّة .

فدعا المنصور بقارورة طيب ، من طيبه ، وقال له : خذها وتطيب منها فإنه يُذْهب همَّك .

فأخذها الرجل ورجع بها إلى زوجته ، وقال المنصور لجماعة من نُقَبائه : اقعدوا على أبواب المدينة فمَنْ مَرَّ بكم وشمَمتم فيه روائح هذا الطيب فأتونى به .

ومضى الرجل بالطيب إلى أهله ، فدفعه إلى زوجته وقال هذا من طيب أمير المؤمنين .

فلما شمته أعجبها هذا الطيب ، وبعثت به إلى رجل كانت تحبه وهو الذى دفعت إليه المال ، وقالت له تطيَّب بهذا الطيب ، فتطَيَّب منه ، وَمَرَّ مُجْتازاً ببعض الأبواب ، ففاحت منه روائح الطيب ، فأُخِذَ وأُتى به إلى المنصور .

فقال له : من أين استنفدت هذا الطيب ؟

فتلجلج فى كلامه ، فسلمه إلى صاحب شُرطته ، وقال له : إن أحضر كذا وكذا من الدنانير فَخُذْ منه ، وإلا فاضربه ألف سوط .

فما هو إلا أن جُرِّد من ثيابه وهُدِّد حتى أذعن برد الدنانير وأحضرها كهيئتها .

ثم أُعلم المنصور بذلك ، فدعا صاحب الدنانير ، وقال له أرأيتك إن رددت إليك الدنانير أتحكمنى فى امرأتك ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين .

قال : هاهى دنانيرك ، وقد طَلَّقت زوجتك .

وقصَّ عليه الخبر .

العفة فى ثلاث

جاء فى عين الأدب والسياسة لعلى بن هذيل :

العِفّة نوعان : فهى إمّا عفة عن المحارم ، أو عفة عن المآثم :

فالعفة عن المحارم : هى ضبط الفرج ، وكف اللسان ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «مَنْ وُقِىَ شَرَّ ذَبْذَبِهِ ولَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ فقد وُقِىَ» .

والذَّبذب : الفرج ، وَاللّقلق : اللسان ، والقبقب البطن .

وقال عليه السلام : أحبُّ العفاف إلى الله عفاف البطن والفرج .

والعفة عن المآثم : هى الكف عن الظلم ، والخيانة ، والمكر .

ولا يحيق المكر السيىء به إلا بأهله .

والباعث على الظلم : الجرأة والقسوة ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «مَنْ أصبح ولم ينو ظلم أحد غُفِرَ له ما اجْتَرَمَ ، وقال لعلى بن أبى طالب ـ كرّم الله وجهه ـ : «اتق دعوة المظلون فإنه يسأل حقه ، وإن الله لا يمنع ذا حَقٍ حَقّه» .

والخيانة مِمَّا تعجِّل عقوبتها ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «أدّ الأمانة إلى مَنْ ائتمنك ولا تخن مَنْ خانك» .

وقال خالد الربعى : قرأت فى بعض الكتب إنّ مما تُعَجَّل عقوبته الأمانة تُخَان ، والإحسان يُكْفر والرحم تُقْطع ، والبغى على الناس .

مسابقة منبر الإسلام

للحج والعمرة

اقلب الصفحة

تمام العقل

جاء فى غرر الخصائص الواضحة لبرهان الدين إبراهيم بن يحيى الكتبى :

أن لقمان قال لابنه : لا يتم عقل امرىء حتى يكون فيه عدة خصال :

يكون الكبر منه مأموناً ، والرشد فيه مأمولًا ، وفضل ما لديه مبذولًا ، لا يُصيب من الدنيا إلا القوت ، ويكون التواضع أحَبّ إليه من الشرف ، والذل أحَبّ إليه من العز ، لا يسأم من طلب المعالى ، ولا يتبرم بطلب الحوائج إليه ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثيره من نفسه ، وأن يرى جميع أهل الدنيا خيراً منه وأنَّه شراً منهم ، وهذه الخَصلة تشيد مجده ، وتكتب ضده ، وتُعْلى قدره ، وتطيب فى العالمين ذكره . [***]

وقالت الحكماء : العاقل إذا والى بَذَلَ فى المودة نصره ، وإذا عادى رفع عن الظلم قدره ، فيستعين مُواليه بعقله ، ويعتصم مُعاديه بعدْله . [***].

وقال المهلب بن أبى صفرة : يُعْجبنى أن أرى عقل الرجل زائداً على لسانه ولا يُعْجبنى أن أرى لسانه زائداً على عقله . [***]

وقالوا : زيادة العقل على اللسان فضيلة ، وزيادة اللسان على العقل رذيلة .

مسابقة منبر الاسلام للحج والعمرة
عدد شهر صفر ١٤١٤ هـ

● السؤال : قال تعالى :

﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا ﴾ .

ما اسم المقال الذى وردت به هذه الآية الكريمة وما اسم كاتبه ؟ .

● الإجابة :

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية / عائلية .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

الديـن النصيحـة

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال : «إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة . إن الدين النصيحة» قالوا : لمن يا رسول الله ، قال : «لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، ولعامتهم» .

فالنصح لله : هو وصفه بما هو أهله ، وتنزيهه عمّا ليس له بأهل ، والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهراً وباطناً ، والرغبة فى مَحَابّه ، والبُعْد عن مساخطه ، وموالاة مَنْ أطَاعه ، ومعاداة مَنْ عصاه ، والجهاد فى ردّ العصاةِ إلى طاعته قولًا وفعلًا .

والنصيحة لكتابه : إقامته فى التلاوة ، وتحسينه عند القراءة ، وتَفَهم ما فيه ، والذّب عنه من تأويل المحدثين ، وطعن الطاعنين ، وتعليم ما فيه للخلائق أجمعين .

قال تعالى :

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾

سورة (ص) ـ آية : ٢٩

والنصيحة للرسول ـ عليه السلام ـ: إحياء سننه بالطلب لها ، وإحياء طريقته فى بث الدعوة ، وتأليف الكلمة ، والتخلق بالأخلاق الطاهرة .

والنصيحة للأئمة : مُعاونتهم على ما كُلّفوا القيام به بتنبيههم عند الغفلة ، وإرشادهم عند الهفوة ، وتعليمهم ما جهلوا ، وتحذيرهم ممن يريد بهم السوء ، وإعلامهم بأخلاق عمّالهم وسيرتهم فى الرعية ، وسد خُلَّتهم عند الحاجة ، وردّ القلوب النافرة إليهم .

والنصيحة لعامة المسلمين : الشفقة عليهم ، وتوقير كبيرهم ، والرحمة لصغيرهم ، وتفريج كربهم ، وتوق ما يشغل خواطرهم ، ويفتح باب الوسواس عليهم .

(المستظرف فى كل فن مستظرف)

أسباب السيادة

قال رجل للأحنف بما سَوَّدك قومك وما أنت بأشرفهم بيتاً ، ولا بأصبحهم وجْهاً ، ولا بأحسنهم خلقاً ؟

قال : بخلاف ما فيك يا ابن أخى !!

قال : وما ذاك ؟

قال : بتركى من أمرك ما لا يعنينى ، كما عناك من أمرى ما لا يعنيك .

وقال عبد الملك بن مروان لبنيه كلكم يترشح للسؤدد ، ولن يصلح له إلا مَنْ كان له سيف مسلول ، ومال مبذول ، ولسان معسول ، وعدل تطمئن إليه القلوب ، وأمْنٌ تستقر به فى مضاجعها الجنوب ـ جمع جنب .

وقال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان : بم بلغ فيكم الأحنف ما بلغ ؟

قال : إن شئت أخبرتك بخلة واحدة ، وإن شئت بخلتين ، وإن شئت بثلاث .

قال : فما الخلة ؟

قال : كان أقوى الناس على نفسه .

قال : وما الخلتان ؟

قال : كان مُوقى الشر ، ملقى الخير .

قال : فما الثلاث ؟

قال : كان لا يحسد ، ولا يتخل ، ولا يبغى .

(الخصائص الواضحة)

عفة عند الموت

جاء فى الأغانى للأصفهانى :

أن سعيد بن العاص لَمَّا حضرته الوفاة وهو فى قصره الذى كان بالعرصة وهى مكان مجاور للمدينة المنورة ، فقال له ابنه عمرو : لو نزلت الى المدينة !

فقال : يابُنىّ ، إن قومى لن يَضنُّوا علىَّ بأن يَحْملونى على رِقابهم ساعة من نهار ، فإذا أنا مِتُّ فآذِنْهم ـ أى أعلمهم بوفاتى ـ واذا واريتنى فانطلق الى معاوية بن أبى سفيان خليفة المسلمين ـ فانعنى له ـ أى أخبره بوفاتى ـ وانظر فى دينى ، واعلم أنه سيعرض عليك قضاءه ـ أى دفعة عنى ـ فلا تفعل وكان سعيد بن العاص واليا لمعاوية ، ثم عزله ـ وأعرض عليه قصرى هذا لشرائه .

فلما مات ، أعلم الناس بوفاته ، فجاءوا إليه ، فحملوه من قصره حتى دُفن بالبقيع ، وعَزَّاه الناس على قبره وودعوه ، ثم نعاه لمعاوية كوصيته فتوجع له معاوية وترحَّم عليه ، وقال : هل عليه دين ؟

قال ابنه : نعم .

قال : كم هو ؟

قال : ثلثمائة ألف درهم .

قال معاوية : هى علىَّ .

قال : قد ظنَّ ذلك ، وأمرنى ألّا أقبله منك ، وأن أعرض عليك بعض ماله فتشتريه فيكون قضاء دينه منه .

قال معاوية : فاعرض .

قال : قصره بالعَرْصه .

قال : قد أخذته بدينه .

قال : هو لك على أن ترسلها إلىَّ إلى المدينة .

قال : نعم فحملها إلى المدينة وفرَّقها على الغرماء ، وكان أكثرها عِدَاتٍ وعدها سعيد بن العاص لهؤلاء الناس .

دعاء الرسول الكريم للمدينة بالبركة

جاء فى صحيح مسلم بشرح النووى :

أن الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك دعا لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك وأنا أدعو لأهل المدينة أن تبارك لهم فى صاعهم ومُدِّهم مثلما باركت لأهل مكة ، واجعل مع البركة بَرَكَتَيْن » رواه مسلم والترمذى وصححه والطبرانى .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : كان الناس إذا رَأَوْ أَوَّلَ الثَّمر جاءوا به إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإذا أخذه رسول الله ـ زاد الطبرانى : وضعه على عينيه ـ قال : « اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مدنا ، واللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإنه دعاك لمكة ، وإنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه» قال : ثم يدعو أصغر وليد فيعطيه ذلك الثمر .

(رواه مسلم والترمذى والطبرانى)

أول فدائى فى الإسلام

روى الحاكم عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : «شَرَى علىٌّ نفسه ولبس ثَوْب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم نام مكانه» . وكان المشركون يرجون رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فجعلوا يرمون عليًا ويَرَوْنَه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ، وجعل علىٌّ يتوضأ فإذا هو علىٌّ ، فقالوا : إنك لَلَئيم ، إنك لتتضوَّر ـ تتقلب ـ وكان صاحبك لا يَتضوَّر وقد استنكرناه منك .

وعن على بن الحسين ـ رضى الله عنهما ـ قال : إن أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علىٌّ ، وقال فى ذلك شعراً :

وقيت بنفسى من وطىء الحصى
ومَنْ طاف بالبيت العتيق وبالحجْرِ
رسول إله خاف أن يمكروا به
فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله فى الغار آمِناً
موفى وفى حفظ الإله وفى ستر
وبِتُّ أُرَاعيهم ومـا يتهموننـى
وقد وَطَّنت نفسى على القتل والأسْرِ

(شرح المواهب للزرقانى)

حديث الهجرة

عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى فمَنْ كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرتـه الى الله ورسوله ، ومَنْ كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه »

زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم .

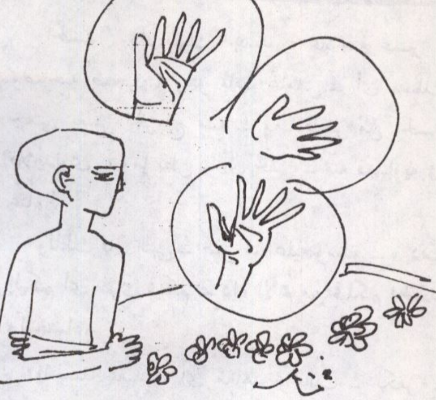

ثلاثيات

الأيادى ثلاث : بيضاء ، وخضراء ، وسوداء .

فاليد البيضاء : الابتداء بالمعروف .

واليد الخضراء : المكافأة على المعروف .

واليد السوداء : المَنُّ بالمعروف .

* * *

والخير كله فى ثلاث : السكوت والكلام والنظر

فكل كلام لا يكون فكرة فهو سهو .

وكل كلام لا يكون حكمة فهو لغو .

وكل نظر لا يكون عبرة فهو لهو .

* * *

أما الأنس ففى ثلاثة :

صديق تأمن منه فى صداقتك ما يتربص به عدوك .

وامرأة تسرُّك إن دخلت عليها ، وتحفظك إذا غبت عنها .

وولد صالح يأتى كل ما تجيش به نفسك كأنه يطلع على غيبك .

(عين الأدب والسياسة .. لعلى بن هزيل)

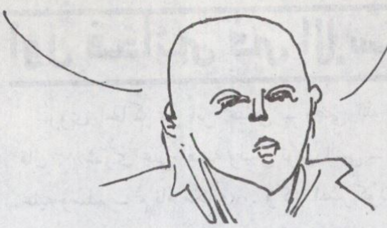

أشـرف المـواهب

جاء فى غرر الخصائص الواضحة لبرهان الدين ابراهيم بن يحيى الكتبى :

أن سعيد بن جُبير قال : لم تر عيناى أفضل من فضل عقل يتردّى به الرجل إن انكسر جَبَرَه ، وإن صرع أنْعشه ، وإن ذل أعزه ، وإن اعوج أقامه ، وإن عثر أقاله ، وإن افتقر أغناه ، وإن عرى كساه ، وإن غوى أرشده ، وإن خاف أمَّنه ، وإن حزن أفرحه ، وإن تكلّم صدَّقه ، وإن أقام بين ظهرانى قوْم اغتبطوا به ، وإن غاب عنهم أسفوا عليه ، وإن بَسَطَ يده قالوا جواد ، وإن قبضها قالوا مُقْتصد ، وإن أشار قالوا عالم ، وإن صام قالوا مجتهد ، وإن أفطر قالوا معذور .

قال الشاعر :

وأفضل قسم الله للمرء عقله
فليس من الخيرات شىء يقاربـــه
يزين الفتى فى الناس صحة عقله
وإن كان محظورا عليه مكاسبه
وشين الفتى فى الناس قلة عقله
وإن كرُمَتْ أعراقه ومناسبه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
فقد كملت أخلاقه ومآربه

وقال آخر :

يُعَدّ رفيع القوم من كان عاقلا
وإن لم يكـن فى قومـه بحسيب
وإن حلَّ أرضا عاش فيها بعقله
ومـا عاقـل فى ... يب

داء الحســد والأمم

الحسد : داء ينْهك الجسد ، علاجه عسير ، وصاحبه ضجر ، وهو باب غامض ـ أى مسلك خفى يعسر الخروج منه ـ وما ظهر من الحسد فلا يُداوى ، وما بطن ـ أى خفى ـ منه فمداويه فى عناء .

ولذلك قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **دَبَّ إليكم أى سرى فيكم ـ داءُ الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء** » .

فالحسد عقيد ـ أى معاهد ومحالف ـ الكفر ، وحليف الباطل ـ أى ملازمه ـ وضدّ الحق ، منه تتولد العداوة ، وهو سبب كل قطيعة وانفصال ، ومُفَرِّق كل جماعة ، وقاطع كل رحم من الأقرباء ، ومُحْدث للتفرق بين القرناء ، ومُلَقح ـ أى مولد ـ الشرّ بين الحلفاء .

(جواهر الأدب .. للسيد أحمد الهاشمى)

خير الأهل

قيل لامرأة قد أسَرَ الحجاج زوجها وابنها وأخاها : اختارى أيهم شئت !!

فقالت : الأخ ، فإن الزوج موجود ، والابن مولود ، والأخ مفقود .

فقال الحجاج : قد عفوت عنهم جميعا بحسن كلامها ، فلولا أنها من نسب ما نطقت بهذا الكلام .

★ ★ ★

وقال عبدالملك بن مروان لغيلان : أخبرنى عن أفضل البنين ؟

قال : الشاب البار ، المأمون منه العار .

قال : فأفضل البنات ؟

قال : المتعجلة إلى القبر ، المفيدة أباها سنى الأجر .

قال : فأفضل الإخوان ؟

قال : الشديد العضد ، الكريم المشهد الذى إذا شهد سرّك ، وإذا غاب برّك .

قال : فأفضل الأخوات ؟

قال : التى لا تفضح أخاها .

(الكنز المدفون والفلك المشحون .. لجلال الدين السيوطى)

أدب العلم

جاء فى أدب الدنيا والدين لأبى الحسن البصرى : إن العلم هو أشرف ما رغب فيه الراغب ، وأفضل ما وجد فيه الطالب ، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب لأن شرفه يتم على صاحبه ، وفضله ينمى عند طالبه .

فلقد قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

سورة الزمر ـ آية : ٩

فمنع سبحانه وتعالى المساواة بين العالم والجاهل ، لما قد خص به العالم من فضيلة العلم .

فقال تعالى :

وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا الْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾

سورة العنكبوت ـ آية : ٤٣

فنفى أن يكون غير العالم يعقل عنه أمراً ، أو يفهم منه زَجْراً .

وروى عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : **« أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام إنى عليم أحب كل عليم »**

وروى أبو أمامة قال : سئل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن رجلين أحدهما عالم والآخر عابد فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم رجلا** »

وقال مصعب بن الزبير لابنه : تعلم العلم فإن يكن لك مال كان لك جمالا ، وإن لم يكن لك مال كان لك مالا .

وقال عبدالملك بن مروان لبنيه : يابنى تعلموا العلم ، فإن كنتم سادة فُقْتُمْ ، وإن كنتم وسطاً سِدْتم ، وإن كنتم سوقة عشتم .

وقال بعض الحكماء : العلم شرف مَنْ لا قدر له ، والأدب مالٌ لا خوف عليه .

وقال بعض الأدباء : العلم أفضل خلف ، والعمل به أكمل شرف .

وقال بعض البلاغاء : تعلم العلم فإنه يقوّمك ويسدّدك صغيرا ، ويُقدّمك ويُسوّدك كبيرا ، ويصلح زيغك وفاسدك ، ويُرْغم عدوك وحاسدك ، ويُقوّم عوجك ومَيْلك ، ويصحح همتك وأملك .

الأمانة فى القرآن الكريم

جاءت كلمة الأمانة فى القرآن الكريم بمعان ثلاثة : الفرائض ، والودائع ، والعفة ..

الوجه الأول : الأمانة يعنى : الفرائض ، كقوله تعالى فى سورة الأنفال :

وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ

سورة الأنفال ــ آية : ٢٧

وعن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ هى فرائض الله التى تخفى على الأعين ــ تفسير ابن كثير .

وقال تعالى فى سورة الأحزاب :

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ

سورة الأحزاب ــ آية : ٧٢

يعنى الفرائض .

الوجه الثانى : الأمانة يعنى : الودائع ، كقوله تعالى فى سورة النساء :

* إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا

سورة النساء ــ اية : ٥٨

يعنى : الودائع .

وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون :

وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ

سورة المؤمنون ــ آية : ٨

وكقوله تعالى فى سورة المعارج .

وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾

سورة المعارج ــ آية : ٣٢

يعنى : بالأمانات : الودائع .

الوجه الثالث : الأمانة يعنى : العفة ، كقوله تعالى فى سورة القصص :

إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾

سورة القصص ــ آية : ٢٦

يعنى العفيف

(الوجوه والنظائر الدمغانى)

أحوال المتقين

يقول الإمام على بن أبى طالب كرَّم الله وجهه :

إعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة ، فشاركوا أهل الدنيا فى دُنْياهم ، ولم يُشارِكْهُمْ أهل الدنيا فى آخرتهم . سكَنُوا الدنيا بأفضل ما سُكِنَتْ ، وأكلوها بأفضل ما أُكِلَتْ فحَظُوا من الدنيا بما حَظِىَ به المُتْرفون ، لأن المتقى يؤدى حق الله وحقوق العباد ، ويتلذذ بما آتاه الله من النّعمة ، وينفق ماله فيما يرفع شأنه ، ويُعْلى كلمته ، فيعيش سعيدا مترفاً ، ثم ينقلب بالزاد وهو الأجر الذى يُبلّغه سعادة الآخرة ، فهو بهذا يكون زاهداً فى الدنيا ، فتأتيه الدنيا مُقْبلةً عليه مُغْدقةً له ، لا تُردُّ له دَعْوةٌ ، ولا يُنْقصُ له نصيب من لَذَّةٍ .

فاحذروا عباد الله الموت وقُرْبَهُ ، وأعدوا له عُدَّته ، فإنه يأتى بأمر عظيم ، وخَطْب جليل ، بخير لا يكون معه شرٌ أبدَا ، أو شر لا يكون معه خيرٌ أبدَا ، فَمَنْ أقرب إلى الجنَّة من عاملها ؟ ومن أقرب إلى النار من عاملها وأنتم طرداء الموت إن أقمتم له أُخذْتُمْ ، وإن فَرَرْتُم منه أدْرككم ، وهو أَلْزَمُ لكم من ظِلّكم الموت معقود بنواصيكم ، والدنيا تطوى من خلفكم ، فاحذروا ناراً قَعْرُها بعيد ، وحَرُّها شديدٌ ، وعذابها جديدٌ ، دارٌ ليس فيها رحمة ، ولا تسمع فيها دعوة ، ولا تفرج فيها كُرْبة ، وإن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من الله ، وأن يُحْسُنَ ظَنّكم ، فاجمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حُسْن ظنه بربِّه على قدر خوْفه من ربه ، وإنَّ أَحْسَنَ الناس ظنًا بالله أشدهم خوفا لله .

(نهج البلاغة .. للشريف الرضى)

لفظ امرأة فى القرآن الكريم

ورد لفظ امرأة فى القرآن الكريم على اثنى عشر وجها :

الوجه الأول : امرأة يعنى زَليخا ، قال تعالى فى سورة يوسف : قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ سورة يوسف ـ آية : ٥١

يعنى : زليخا وهى كما قال ابن إسحاق اسمها راعيل بنت رعيائيل .

الوجه الثانى : امرأة يعنى بِلْقيس ، قال تعالى فى سورة النمل « حكاية عن الهدهد » :

إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ آية : ٢٣

يعنى بِلَقيس وهى بنت شراحيل ، وكان أبوها ملك أرض اليمن كلها ، وتغلبت على الملك . وهى من لتبابعة .

الوجه الثالث : امرأة يعنى آسية ابنة مُزاحم ، امرأة فرعون قال تعالى فى سورة القصص :

وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ آية : ٩

يعنى : آسية بنت مُزاحم .

الوجه الرابع : سارة قال تعالى فى سورة هود « وامرأته قائمة فضحكت » .

آية : ٣٥

يعنى : سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروج وهى ابنة عم إبراهيم عليه السلام .

الوجه الخامس : امرأة عمران ، أم مريم وهى حنة قال تعالى فى سورة آل عمران : إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا

اية : ٣٥

يعنى حنة أم مريم ، واسمها حنة بنت فاقوذ ، وفى الكشاف وهى امرأة عمران بن ماثان ، أم مريم البتول .

الوجه السادس : امرأة لوط : واهلة قال تعالى فى سورة هود :

إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ آية : ٨١

الوجه السابع : امرأة نوح : واغلة قال تعالى فى سورة التحريم :

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ

آية : ١٠

الوجه الثامن : امرأة يعنى : أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان قال تعالى فى سورة المسد :

وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾

آية : ٤

الوجه التاسع : امرأة : بنت محمد بن مسلمة وكانت عند رافع بن خُديج فكره منها أمراً فأراد طلاقها فقالت : لا تُطلّقنى وأقسم لى ما بدالك فقال تعالى فى سورة النساء :

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا

اية : ١٢٨

الوجه العاشر : المرأتان يعنى ابنتا شعيب ، أو ابنتا أخيه يُثرون قال تعالى فى سورة القصص :

وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ

اية : ٢٣

الوجه الحادى عشر : امرأة يعنى : أم شريك بنت جابر العامرية قال تعالى فى سورة الأحزاب :

وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ

اية : ٥٠

الوجه الثانى عشر : المرأة المجهولة . قال تعالى فى سورة البقرة :

فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ

آية : ٢٨٢

أى فليشهد رجل وامرأتان ، وشهادة الرجال مع النساء مقبولة عند أبى حنيفة ، فيما عدا الحدود والقصاص .

(الوجوه والنظائر .. للدمغانى)

الاسم : محمود محمد محمود ● المهنة : طالب بالصف الثالث الثانوى ● الهواية : المراسلة تبادل الاراء ● العنوان : القناطر الخيرية - أبوالغيط .

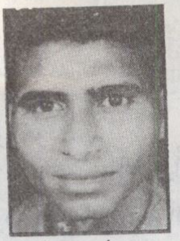

الاسم : أيمن طه أحمد ● المهنة : موظف ● الهواية : قراءة القرآن الكريم ● العنوان : المنيا المساكن الشعبية بأرض المولد .

الاسم : محمود ابراهيم عبدالرحمن ● المهنة : طالب ● الهواية : قراءة القران والمجلات ● العنوان : أسيوط - أبوتيج - باقور .

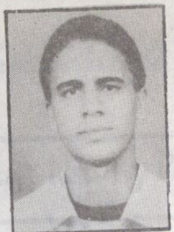

الاسم : رضا سيد ● المهنة : طالب بكلية الاداب ● الهواية : الاطلاع الدينى وكرة القدم ● العنوان : القصر - الواحات البحرية .

الاسم : يحيى سيف الدين ● المهنة : طالب اعدادى ازهرى ● العنوان : القصير - البحر الاحمر .

الاسم : ياسر محمد همام ● المهنة : طالب ● الهواية : الاطلاع الديني ● العنوان : محافظة المنيا - مركز مغاغة .

الاسم : محمد أحمد فراج ● المهنة : طالب ● الهواية : القراءة والكاراتيه ● العنوان : محافظة الغربية بسيوت كتامة .

الاسم : احمد إبراهيم ١٦ سنة ● المهنة : طالب ● الهواية : لعب الشطرنج - صيد السمك ● العنوان : الاسكندرية - كرموز .

الاسم : فهمى زكريا عبدالعزيز ● المهنة : حاصل على دبلوم صناعى ● الهواية : لاعب ● العنوان : جراج مركز أجا دقهلية .

الاسم : حبريل معلاوى إبراهيم ● المهنة : طالب ● الهواية : الدعوة فى سبيل الله ● العنوان : سوهاج - دار السلام .

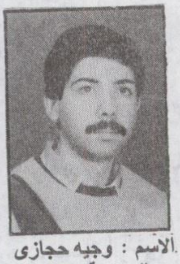

الاسم : وجيه حجازى ● المهنة : تاجر وطالب ● الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية ● العنوان : لبنان - طرابلس ص.ب ١٠٦٩ .

الاسم : محمد حنفى محمد ● المهنة : حاصل على معهد الادارة والحاسب الالى ● الهواية : حفظ القرآن ● العنوان : الفيوم - ابشواى .

الاسم : عطوه الناجى محمد صالح ● المهنة : طالب ● الهواية : قراءة الكتب الدينية - الكونغ فو ● العنوان : الاخميين - مركز فاقوس - شرقية .

الاسم : محمد مرزوق محمد محمود ● المهنة : طالب ● الهواية : الاطلاع ● العنوان : محافظة سوهاج - قرية بالصفورة - المعهد الدينى .

الاسم : نبيل سعد محمد ● السن : ٢٥ ● الهواية : كرة القدم - تبادل الاراء - ● العنوان : السلامية - مركز أجا - دقهلية .

هلا.. وسهلا

□ بريد التعارف □

بريد التعارف

الاسم : عادل إبراهيم أحمد ● السن : ١٧ سنة ● المهنة : طالب ثانوى ● العنوان : بحرى - منية النصر - دقهلية .

الاسم : محمد عزت فهمى ● السن : ١٨ ● الهواية : الاطلاع الدينى ● العنوان : ج . م . ع - المنوفية - بركة السبع - كفر الحمادية .

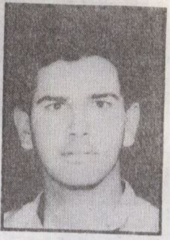

الاسم : محمد محمد محجوب ● السن : ١٩ سنة ● المهنة : طالب بمعهد القراءات ● العنوان : زهور الامراء - الدلنجات - بحيرة .

الاسم : خالد عبدالرحمن عبدالمعز ● السن : ١٧ سنة ● العنوان : القبيصات - مركز طهطا - محافظة سوهاج

الاسم : عبدالله مضان ● السن : ١٧ سنة ● المهنة : طالب ● العنوان : محافظة سوهاج - اخميم شارع المدارس .

الاسم : عبدالله عبدالمحسن ● الهواية : قراءة القرآن ● العنوان : قرية ظفر - مركز تمى الامديد - محافظة الدقهلية .

الاسم : رمضان محمد شحاته ● السن : ١٨ سنة ● المهنة : طالب ● العنوان : العباسية مركز مغاغة محافظة المنيا .

الاسم : عبدالحق مصطفى محمد صالح ● السن : ٢٠ سنة ● الهواية : الاطلاع ● العنوان : مساعة - ديروط - أسيوط .

الاسم : علاء الدين على ● السن : ٢٩ سنة ● المهنة : مهندس ● الهواية : القراءة - المراسلة ● العنوان : القاهرة - عين شمس

الاسم : أحمد السيد علي ● السن : ١٨ سنة ● المهنة : طالب ● الهواية : المراسلة - الرحلات ● العنوان : - عين شمس .

الاسم : حسن انور أحمد ● الهواية : الاطلاع الدينى ● المهنة : موظف ● العنوان : محافظة الوادى الجديد - الخارجة - حى الزهور .

الاسم : سيد عبدالحميد ● السن ١٨ سنة ● المهنة : طالب ثانوى ● الهواية : كرة القدم ● العنوان : امبابة - شارع ادريس .

الاسم : عبدالحميد محمد ● السن : ١٦ سنة ● المهنة : طالب ثانوى ● العنوان : ميت غمر - بشلا شارع الوتيدى .

الاسم : خيرى محمد ابراهيم ● المهنة : خطيب متطوع ● المؤهل : الشهادة الثانوية الازهرية بمعهد كفر الجرايدة ● العنوان : بيلا -

الاسم : محسن شعبان ابراهيم ● السن : ١٩ سنة ● المهنة : طالب ● الهواية : الاطلاع - والمراسلة ● العنوان : المنيا - مركز سمالوط -

الاسم : سيد ياسين ● السن : ٢٧ سنة ● الهواية : التجارة - الرحلات ● العنوان : القليوبية - شبرا الخيمة .

الاسم : صالح السيد على الحديدى ● المهنة : مقاول بناء ● الهواية : القراءة - المراسلة ● العنوان : منشية الزهراء .

الاسم : هاشم السيد على الحديدى ● الهواية : القراءة - تبادل الآراء ● العنوان : القاهرة - عين شمس الشرقية .

الاسم : ابراهيم خليل ابراهيم ● السن : ٣٢ سنة ● المهنة : معد برامج بالاذاعة ● العنوان : القاهرة - شبرا الخيمة .

الاسم : محمود محمد رجب ● السن : ١٧ عاما ● الهواية : قراءة الكتب الدينية ● العنوان : طنبرى - مغاغة المنيا .

● الاسم : هاشم عبدالراضى ● الهواية : المراسلة ● العنوان : قنا - نجع حمادى - القمانة .

الإسم : حمدى أبوبكر رسلان ● السن ٢٢ سنة ● الهواية : ترتيل وتجويد القران ● العنوان : ● العنوان : الاقصر - القبلى

الاسم : عبدالعزيز حسن ● السن : ١٨ سنة ● الهواية : الاطلاع ● العنوان : قرية الزعفران - مركز كوم حمادة - البحيرة

الاسم : أحمد محمد ابراهيم ● السن : ٣٤ سنة ● المهنة : طالب ● الهواية : الاطلاع ● العنوان: قرية الزعفران - مركز بنها

الاسم : رجاء عبد المنعم ● المهنة: معلمة ● الهواية : القراءة والكتابة ● العنوان : القاهرة - مساكن عثمان - مدخل ٩ شبرا

الاسم : عبده عبدالعزيز ● السن : ٣٠ سنة ● العنوان : محافظة الشرقية - مركز الابراهيمية عزبة قبطان .

الاسم : شعبان جلال ابراهيم ● السن : ٣٢ سنة ● الهواية : المراسلة وحفظ القرآن الكريم ● العنوان : بنى سويف سمسطا

الاسم : محمود رشاد عبدالرحمن ● الهواية : الرسم وقراءة القرآن ● العنوان : اسوان السيل الريفى عزت عبدالحميد جبريل .

الاسم : شريف عبدالمنعم ● السن : ١٤ سنة ● الهواية : طالب أزهرى اعدادى ● العنوان : محافظة كفر الشيخ دسوق شباس الشهداء .

الاسم : محمد عبدالبصير ● السن : ١٥ سنة ● المهنة : طالب ● العنوان : كفر العدوى - فاقوس الشرقية .

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها في بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

الاسم : مصطفى أحمد سيد ● السن : ٢٣ ● الهواية : قيادة السيارات وقراءة القرآن ● العنوان : الفيوم ابشواى خلطة قارون

الاسم : عبدالحميد خلف ● المهنة : طالب ● الهواية : قراءة الكتب الدينية ● العنوان : سوهاج - دار السلام - أولاد خليفة

الاسم : رجب عبدالونيس ● المهنة : طالب ● الهواية : قراءة القرآن الكريم - ● العنوان : النجارين - الخليلية

الاسم : توكل حجازى محمود ● الهواية : القراءة - المراسلة - التنس ● العنوان : كوم الدربى - المنصورة - الدقهلية

الاسم : محمود عاطف محمد ● الهواية : المطالعة الدينية ● العنوان : شارع محمد على - الفشن - بنى سويف - مصر

الاسم : أحمد حسان أحمد ● السن : ١٨ ● الهواية : قراءة المجلات الاسلامية ● العنوان : قنا - المنيرة الحديثة - الطيبة

الاسم : قرنى عبدالسلام ● الهواية : مراسلة الشباب ● العنوان : الفيوم ابشواى ابوجنشو بقالة ابناء ابو الخير

الاسم : إبراهيم محمد جمعه ● السن : ٢٦ ● العنوان : قرية دنجواى مركز شربين محافظة الدقهلية

الاسم : عوض محمد صالح ● السن : ٣١ ● العنوان : بطره - طلخا - دقهلية - مدرسة بطره المشتركة

الاسم : السيد متولى ● الهواية : المراسلة - كتابة الخط العربى ● العنوان : ميت بشار - منيا القمح - محافظة الشرقية

الاسم : خليل محمد خليل ● السن : ١٢ ● الهواية : حفظ القرآن الكريم ● العنوان : محلة سبك - المنوفية ج. م. ع

الاسم : جمال أحمد محمد ● السن : ١٨ ● الهواية : جمع العملات ● العنوان : سوهاج - أخميم - السلامونى

الاسم : الشيخ أبو الفتوح عبدالحميد ● الهواية : قراءة القرآن الكريم ● العنوان : زهور الامراء - الدلنجات - بحيرة .

الاسم : ياسر فهمى المنوفى ● السن : ٢٦ سنة ● الهواية : القراءة - الرحلات - ● العنوان : كفر الشيخ - مطوبس - برنبال

الاسم : بركات رشيد على ● السن : ١٨ ● الهواية : قراءة الكتب الاسلامية الثقافية ● العنوان : قنا - نجع حمادى - الرحمانية قبلى -

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية : ....

العنوان : ....

مواقيت الصلاة لشهر صفر سنة ١٤١٤هـ

الأيام	صفر ١٤١٤هـ	يوليو ١٩٩٣م	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الأربعاء	١	٢١	٢٦	٤	٧	٦	١	١	٣٨	٤	٥٥	٧	٢٥	٩
الخميس	٢	٢٢	٢٦	٤	٨	٦	١	١	٣٨	٤	٥٥	٧	٢٤	٩
الجمعة	٣	٢٣	٢٧	٤	٨	٦	١	١	٣٨	٤	٥٤	٧	٢٣	٩
السبت	٤	٢٤	٢٨	٤	٩	٦	١	١	٣٨	٤	٥٤	٧	٢٢	٩
الأحد	٥	٢٥	٢٩	٤	٩	٦	١	١	٣٨	٤	٥٣	٧	٢٢	٩
الاثنين	٦	٢٦	٣٠	٤	١٠	٦	١	١	٣٨	٤	٥٣	٧	٢١	٩
الثلاثاء	٧	٢٧	٣١	٤	١١	٦	١	١	٣٨	٤	٥٢	٧	٢٠	٩
الأربعاء	٨	٢٨	٣٢	٤	١١	٦	١	١	٣٨	٤	٥١	٧	١٩	٩
الخميس	٩	٢٩	٣٣	٤	١٢	٦	١	١	٣٨	٤	٥١	٧	١٨	٩
الجمعة	١٠	٣٠	٣٤	٤	١٢	٦	١	١	٣٨	٤	٥٠	٧	١٧	٩
السبت	١١	٣١	٣٤	٤	١٣	٦	١	١	٣٨	٤	٤٩	٧	١٦	٩
الأحد	١٢	١ أغسطس	٣٥	٤	١٤	٦	١	١	٣٨	٤	٤٨	٧	١٥	٩
الاثنين	١٣	٢	٣٦	٤	١٤	٦	١	١	٣٨	٤	٤٨	٧	١٤	٩
الثلاثاء	١٤	٣	٣٧	٤	١٥	٦	١	١	٣٨	٤	٤٧	٧	٢٣	٩
الأربعاء	١٥	٤	٣٨	٤	١٥	٦	١	١	٣٨	٤	٤٦	٧	١٢	٩
الخميس	١٦	٥	٣٩	٤	١٦	٦	١	١	٣٨	٤	٤٥	٧	١١	٩
الجمعة	١٧	٦	٤٠	٤	١٧	٦	١	١	٣٨	٤	٤٥	٧	١٠	٩
السبت	١٨	٧	٤١	٤	١٧	٦	١	١	٣٧	٤	٤٤	٧	٩	٩
الأحد	١٩	٨	٤٢	٤	١٨	٦	١	١	٣٧	٤	٤٣	٧	٨	٩
الاثنين	٢٠	٩	٤٢	٤	١٨	٦		١	٣٧	٤	٤٢	٧	٧	٩
الثلاثاء	٢١	١٠	٤٣	٤	١٩	٦		١	٣٧	٤	٤١	٧	٦	٩
الأربعاء	٢٢	١١	٤٤	٤	٢٠	٦		١	٣٧	٤	٤٠	٧	٤	٩
الخميس	٢٣	١٢	٤٥	٤	٢٠	٦		١	٣٧	٤	٣٩	٧	٣	٩
الجمعة	٢٤	١٣	٤٦	٤	٢١	٦		١	٣٦	٤	٣٨	٧	٢	٩
السبت	٢٥	١٤	٤٧	٤	٢١	٦		١	٣٦	٤	٣٧	٧	١	٩
الأحد	٢٦	١٥	٤٨	٤	٢٢	٦	٥٩	١٢	٣٦	٤	٣٦	٧		٩
الاثنين	٢٧	١٦	٤٩	٤	٢٣	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٥	٧	٥٨	٨
الثلاثاء	٢٨	١٧	٥٠	٤	٢٣	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٤	٧	٥٧	٨
الأربعاء	٢٩	١٨	٥٠	٤	٢٤	٦	٥٩	١٢	٣٥	٤	٣٣	٧	٥٦	٨

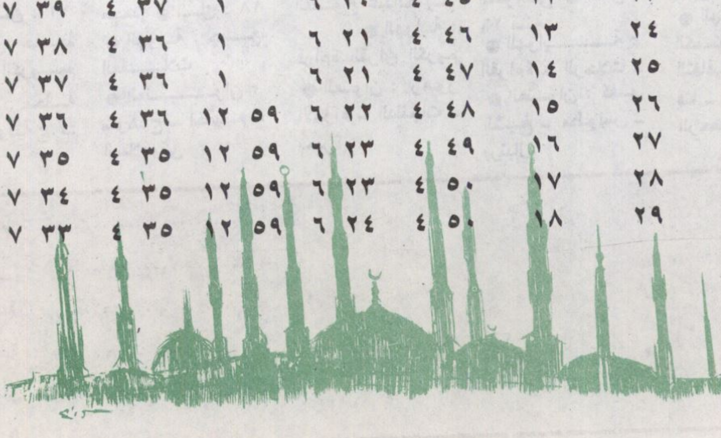

فى هذا العدد

☐ حـديث الشـهر :

التوعية الدينية فى مقاومة كل نقائص الحياة .... بقلم عبداللطيف فايد ٢

● المجتمع المؤمن كما يصوره القرآن الكريم .... للدكتور أحمد عمر هاشم ٨

● العـدل والهـوى .... للدكتور السيد رزق الطويل ١٢

☐ فى رحـاب السـنة :

العمل لزيادة المال مطلوب .... للشيخ إبراهيم الدسوقى ١٦

● مكايد المنافقين قديماً وحديثاً .... للدكتور عبدالرحمن العدوى ٢٤

● الإعلام الدولى للإسلام ضرورة يقتضيها العصر .... للدكتور محيى الدين عبدالحليم ٣٠

● يا أمة الإسلام « شعر » .... محسن عبدالمعطى محمد عبدربه ٣٣

● حب الوطن .. نظرة إسلامية .... للأستاذ محمد إبراهيم الخطيب ٣٤

● المد الإسلامى يدعم خطط التنمية فى أفريقيا .... للأستاذ مجاهد خلف ٣٨

● الدرس اللغوى عند العقاد .... للدكتور رمضان عبدالتواب ٤٨

☐ من فوق المنبر :

طريق العزة للإسلام والمسلمين .... للشيخ إسماعيل صادق العدوى ٥٤

● دعوة الإسلام إلى العلم .... للدكتور أحمد عبدالرحيم السايح ٦٠

● الرحمة فى بناء المجتمع .... للدكتور إبراهيم سليمان عيسى ٦٦

● الضـمير « شعر » .... عمر موسى البرعى ٧١

● مع الغزالى .. حجة الإسلام .... للدكتور أحمد محمد عوف ٧٢

☐ من المكتبة الإسلامية :

منهج البدائل الإسلامية .... تأليف الأستاذ أنور الجندى عرض وتقديم على القاضى ٧٦

☐ وراء الأخبار واللقاءات « اشترك فى تحرير هذا الباب :

محمد عبدالعزيز ـ مجاهد خلف ـ منير بيومى ـ محمد سيد أحمد

تصوير : محمد محمود ـ كمال الليمونى ٨٠

أنت تسأل والمفتى يجيب .... للشيخ عطية صقر ٩٦

☐ مع القـــراء .... يحرره : حسين السكرى ١١٨

☐ قطـــوف .... إعداد : أبوسليمان صالح ١٣٠

☐ بريد التعارف ١٤٠

☐ مواقيت الصلاة ١٤٤

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

- **المنتخب فى تفسير القرآن الكريم** : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- **المصحف الشريف** : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- **الأحاديث القدسية** : جزءان فى مجلد واحد .
- **صحيح البخارى** : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- **سبل الهدى والرشاد** : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- **الفتاوى الإسلامية** : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- **موسوعة الفقه الإسلامى** : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- **المصحف المعلم** : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى .

٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .

- **إعلام الساجد بأحكام المساجد .**
- **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- **القاهرة** : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- **الاسكندرية** : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية